مقالات

سلسلة مقالات نشرت من ٢٠٠٤ الى ٢٠٢٤

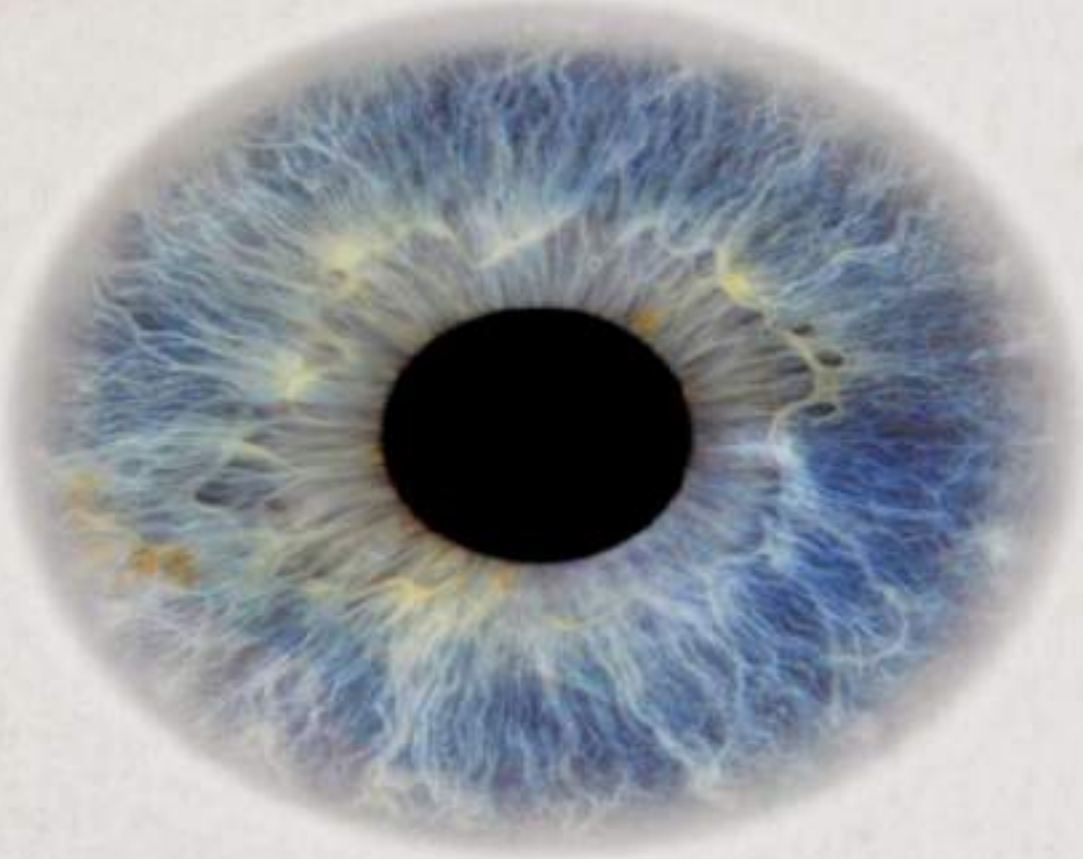

الكتاب الثالث

نبيل أحمد الخضر

٢٠٢٤

مقالات

سلسلة مقالات نشرت من ٢٠٠٤ الى ٢٠٢٤

الكتاب الثالث

نبيل أحمد الخضر

٢٠٢٤

عنوان الكتاب

مقالات سلسلة مقالات نشرت من ٢٠٠٤ الى ٢٠٢٤

الكتاب الثالث

المؤلف

نبيل أحمد الخضر

http://nabilalkhadher.com/

nabilng@gmail.cm

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

المحتويات

نجومية الإيدز لا تعني أن السرطان ممثلا قديرا ٧

نحتاج مسيرات فرح ٩

نحو ضمانات لرقابه ومحاسبة فعالة ومؤثرة في مناهضة الفساد ١١

نشاط المنح الثقافية إعتراف مهم بأولوية الثقافة ١٣

نوستاليجيا ١٥

هادي والفشل ١٧

هشاشة المجتمعات اليمنية في الحرب ١٩

هشاشة منظمات المجتمع المدني في اليمن ٢١

هل الإنتخابات اليمنية زائفة دائما ٢٦

هل المراءة اليمنية مرئية ٣٠

هل ستنتهي حركة الحوثيين ٣٣

هل كان حقا كشف للمستور ٣٦

هل وصلت لإتفاق مع نفسي لأتفق مع الأخر ٥٥

هل يمكن أن تشارك جماعات الاسلام السياسي في الحكم في الدول العربية ٥٨

هيا لنصنع الوحش ٦٠

ورشة الموارد العربية وعيوب الاعتماد على مصدر واحد ٦٤

وزارة الكهرباء ونقطة الفشل ٦٨

يفترض ٧١

يوم اليتيم ٧٣

النسوية في اليمن ٧٥

الإغاثة المنسية في الاستجابة الانسانية في الجمهورية اليمنية ٨٧

البيانات والمعلومات في العمل الإنساني ١٠٢

التعليم والعمل الإنساني ١٠٥

المنظمات والعمل الإنساني ١٠٨

معايير العمل الإنساني ١٠٩

الوصول والتواصل في العمل الإنساني ١١٦
بناء الوعي في العمل الإنساني ١٢٣
الغذاء والعمل الإنساني ١٢٥
التكنولوجيا والعمل الإنساني ١٢٩
الممارسات الجيدة في العمل الإنساني ١٣١
الصحة والعمل الإنساني ١٣٨
أنشطة ملتصقة بالعمل الإنساني ١٤٣
التوزيع والتحويل والعمل الإنساني ١٤٧
الملاجئ والمستوطنات في العمل الإنساني ١٥٥
الحرب ليست ورشة عمل ١٥٩
تنظيم الخير ١٦٢
الطفل في الصحافة اليمنية ١٦٥
التراث ١٦٨
أصدقاء تعز ١٧٠
أسطورة الحذاء والكتاب ١٧١
هل الحب المتوفر هو حب حقا ١٧٢
عن والدي ١٧٤
العدائية ١٧٦
صراع العروش ١٧٧
العبودية في الجينات ١٧٩
أزمة الثقة ١٨٠
إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية ١٨٢
الاستراتيجيات اليمنية ١٨٣
التعذيب ١٨٤
حق التعبير ١٨٧
التشابه ١٨٩

مؤتمر الحوار الوطني ١٩٠
السلام ١٩٢
الشخصية الخجولة لدى اليمنيين ١٩٤
الاستقطاب الإعلامي ١٩٥
المؤسسية الغائبة ١٩٧
التلفزيون والحقوق الإنسانية ١٩٩
على هامش الحوار ٢٠١
الراتب وحقوق الانسان ٢٠٣
أزمة الرواتب ٢٠٥
أسطورة التدين ٢٠٧
الكسل الإبداعي ٢٠٨
مسرحة الاحداث ٢٠٩
مجلة جهاد الحوثية ٢١١
مظاهرات مارس كتجربة للطاعة ٢١٣
حالات ٢١٥
كترة الاشاعات تضر بقضايا الانسان الحقيقية في اليمن. ٢١٧
الانتهاكات الحقوقية للصحفيين ٢١٩
الحوثيين والانترنت ٢٢١
الدبلوماسية المفقودة ٢٢٣
انتهاك الحق في الصحة ٢٢٥
إنتهاك الحق في المساواة ٢٢٧
إنتهاك الحق في المعرفة ٢٢٨
إنهم راحلون ٢٣٠
سلسلة دورات الراتب ٢٣٢
إصلاح وزارة الثقافة ٢٣٥
طبيعة سيئة ٢٣٧

فعاليات مدجنة ٢٣٩
خجل فني ٢٤١
الخير الرديء ٢٤٣
معلومات عن الزائر الدولي ٢٤٥

نجومية الإيدز لا تعني أن السرطان ممثلا قديرا

كان السرطان قبل أن يكتشف الإيدز حديث العالم، وكان تقمصه للأدوار داخل جسد الإنسان يبدو قويا لدرجة جعلت العالم يكتب عنه ملايين المقالات والبحوث والدراســـات، ويقيم لآجلة العديد من المؤتمرات واللقاءات، ومع اكتشاف الإيدز بداء الضوء يخفت عن السرطان لدرجة يبدو أن البحث عن مؤتمر واحد عن السـرطان بأي أشـكاله وأدواره المختلفة قد اختفى وسـط الحشود الجماهيرية المحتشدة للتعرف على الإيدز ونشاطه وتوسعة في العالم.

إن جوائز نوبل التي توجه لمخترعي أدوية للإيدز دور أيضـا في إظهار كم أن الإيدز يجذب العيون والأسـماع في أي مكان يعرض فيه نفسـه حيث حفلت مجريات توزيع الجوائز بالكثير من الجدل حول من مكتشف الايدز في العالم ما بين العالمين الأمريكي والفرنسي على الرغم من فوز أحد العلماء وهو ألماني الجنسـية يسـمى هارالد تسـور هاوسـن لاكتشـافه المتعلق بسـرطان الرحم إلا أن هذا مر على ما يبدو مرور الكرام على وسـائل الإعلام التي لم تغطى هذا الاكتشـاف برغم أهميته بالشـكل التي تابعت به حرب السـبق على مكتشـف الإيدز بين الأمريكي والفرنسي.

نعم إن الايدز مرض مدمر ولكن هذا لا يعنى عدم إعطاء السرطان بأشكاله المختلفة وقدراته على غزو كل أعضـاء الجسم جزء من الإهتمام المنصـب على الإيدز حاليا، وعود على بدء فـان من المهم أن تتوجـه جزء من تمويلات البحوث المتعلقـة بـالإيـدز إلى بحوث متعلقـة

بالســـرطان على اعتبار أن الســـرطان مرض مميت في أغلب الأحوال بخلاف الإيدز الذي يمكن التعايش معه لفترة قد تمتد كثيرا مقارنة بالسرطان.

إن خطف الايدز للأضـــــواء نموذج غير طيب لما يمكن أن تفعله أجهزة الإعلام من ترويج لمرض ما يســتحوذ على إهتمام الدول والمانحين والعلماء ومراكز البحوث بحيث يتم تناســى أمراض أشــرس منه بكثير على البشــرية، والإيدز مدمر أيضــا ولكن يمكن التعايش معه أما السـرطان فلا يمكن التعايش معه، وخصـوصـا أنه يتلبس الكثير من أجزاء الجسـم المختلفة، وأيضــا لأنه قد يبقى حتى بعد اقتطاعه والاعتقاد بعلاجه ليظهر مجددا ويســتمر بحملته في التدمير، وأرجو أن أبداء في المســـتقبل القريب بالبحث عن الســـرطان لأكتشـــف بعض النشـــاطات المتعلقة به في المنطقة العربية والعالم، وحتى ولو كنت مهتما بالإيدز كثيرا إلا إنني أيضــا أهتم بالســرطان وبالفعل إذا كان الإيدز هذه الأيام نجم شــباك فهذا لا يعنى أن السرطان ليس ممثلا قدير.

نحتاج مسيرات فرح

في عرس الأمير ويليام من فتاه تسمى كيت لم يكن هذا المهم في الموضوع ففي آخر الأمر رجل ما تزوج فتاة ما وربما سيعيشون بهناء أو تتخلل حياتهم المشاكل الزوجية المعتادة وما لفت أنتباهى حقيقة هو الشعب البريطاني الذي أصطف على الطرقات ليس بالضرورة لمشاهدة هذا العرس ولكن كان هذا الجمع لغرض مهم وجميل وهو ممارسة الفرح فالكل كان سعيدا برغم التزاحم والكل يبحث عن شاشات القنوات الفضائية ليظهر للعالم جمال ابتسامته أو بياض أسنانه، ولم يكن هناك في كل الجمع من ظهر على الشاشات ليرى العالم مشهد وجهه بعد أن دخلت فيه رصاصة فجرته تماما ومنعته حتى من قول الشهادتين لأنها أي الرصاصة اقتلعت فيما اقتلعت لسانه وهم شباب كما نحن شباب لكنهم في النهاية أكثر سعادة منا نحن الذي نعيش في المنطقة العربية التي يسيطر عليها مجموعات من الحكام الذين لا يعرفون إلا كيف يجعلون حياتنا أكثر حزنا وهموما وتسلطا.

عندما انطلقت الثورات الشبابية ربما لم يكن الغرض النهائي منها هو التخلص من الحكام العرب فالحاكم في النهاية هو أداة للشعوب للوصول إلى نمط حياة أفضل ولكنها انطلقت كما أعتقد للبحث عن مسيرة فرح تمارسها الشعوب مع بعضها البعض في الشوارع عبر أنظمة حقيقية تعمل لأجلهم وليس أجل مصالحها الشخصية. وتحتاج الشعوب العربية فعلا ألا تعيش أوجاع القهر والحرمان وكتم الأفواه والجوع والغرق في مستنقع الفساد من شواطئ الخليج إلى شواطئ المحيط، وتحتاج الشعوب العربية وعلى رأسها الشباب أن يشعروا أنهم

يعيشـــون حياتهم بامتياز لأنها في النهاية حياة واحدة ومن المعيب تماما أن تمر هكذا مرور الكرام وكأنها حياة سنعيشها تعساء، شئنا أم أبينا.

في الماضي كتبت عن فوز الفريق المصري في أحد مبارياته التي صنعت حربا إعلامية بين مصر والجزائر رغم أنى لست ضليع في الرياضة وكيف خرج الشعب المصري إلى الشوارع تعبيرا عن مدى الفرح الذي أصاب وبشكل جماعي كل المصريين ساعتها قلت أن هذه أحدى بوادر الثورة في مصـر رغم أن عهد الثورات الحالية لم يكن قد بداء بعد في ذلك الوقت ولكن الفرح له طعم الدم للأسـد إذا وصـلت لأنيابه قطرة توحش وأصـبح غير قابل للهزيمة حتى لو كان من أمامه فيلا ضخما أو قطيعا من الثيران المهتاجة، وفعلا فقد أثبتت مسيرات الفرح في ذلك الوقت من الحرب الكروية بين مصـــر والجزائر أنها ســتدفع إلى أن تســتيقظ الشــعوب العربية وتنادى بحاجتها إلى مزيد من الفرح.

نحن نحتاج مسيرات من فرح نعيشها مجتمعين وفي سبيل ذلك قد نخسر الكثير ولكن سنصل حتما.

نحو ضمانات لرقابه ومحاسبة فعالة ومؤثرة في مناهضة الفساد

لا يوجد إطلاقا ما هو أكثر ضررا على اليمن من الفساد وما أوصل البلاد لهذه المرحلة من الانحدار، بغض النظر عن الانحدار في مجال الأمن أو الاقتصاد أو الثقافة أو أي شيء آخر فهي في مجملها لديها عدو واحد رئيسي هو الفساد، وأن تذكر منظمة بريطانية أنه يتم الفساد في دولار ونصف من كل دولار في اليمن فهذا يعنى أن الفساد يطال أولادنا وأحفادنا في المستقبل.

ومن المحزن العمل التمثيلي الذي يقوم به الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد فالاثنين لم يستطيعا طوال سنوات طوال تقديم شخصية واحدة على الأقل إلى المحاكمة.

إننا بالفعل نحتاج إلى ضمانات تكفل توجيه الفاسدين إلى القضاء وأن تكون هذه الضمانات نظرية وتنفيذية وأن يتم تفعليها وتقديم الفاسدين للقضاء وعقابهم بالشكل المناسب.

إن تقليل الفساد حتى ولو إلى النصف ما يزال يضمن لنا إحدى المراتب العشر من الدول الأكثر فساد ولكننا الآن نعتبر إحدى الدول الأوائل في هذا المجال.

نحتاج ضمانات فعليه لمكافحة الفساد وتقليله، وحينها ستندثر عدد من القضايا اليمنية الملحة حاليا من قبيل الصراع والحروب والفقر وندرة السبل المعيشية.

نحو ثقافة سلام

هذا عنوان قرار للأمم المتحدة في العام ٢٠٠٠ ولكن يبدو أن كل قرار في الأمم المتحدة يتحدث عن الحقوق الإنسانية والحريات العامة والأساسية والسلام تقوم الحكومات التسلطية والأحزاب الدينية والجماعات المسلحة ي الدول بعمل العكس تماما، وها نحن في العام ٢٠٢٠ نعاني من انعدام السلام في اليمن بسبب أن ثقافة المجتمع اليمني ثقافة عنفية تحترم السلاح ولا تحترم الرأي والتعبير، وتجرى وراء القيادات الراديكالية، وتعيش في بؤر فساد، لأنها تعرف أن الفساد مسيطر على كل شيء في اليمن، ولا مجال للإثراء إلا بالفساد، وصنع الحرب تلو الحرب وخلق النزاع فيما وراء النزاع.

إننا نحتاج ثقافة سلام، وتربية الأطفال على السلام وليس على السلاح، فليس السلاح إلا طريقة لإثبات وجهة نظر خاطئة بالقوة، ونحتاج أن يتحدث الناس عن أرباح السلام التي تفوق كثيرا أرباح الحروب فالحروب لا تعطى الأرباح إلا لقياداتها، وليس للشعوب إلا الموت وأن تكون حطبا لها.

نحتاج ثقافة سلام، ونحتاج أن نعمل كلنا من أجل ذلك، وأن تكون هناك ضمانات لإشاعة قيم السلام والمحبة في الشارع اليمني، وهذا هدف صعب، ولكنه ليس مستحيل التحقيق.

فلنعمل لأجل السلام.

نشاط المنح الثقافية إعتراف مهم بأولوية الثقافة

من المورد الثقافي مرورا بالصـــندوق العربي للثقافة والفنون والمبادرات الخاصـــة بإمارة دبي والمتعلق بدعم طباعة كتب خاصة بالشباب، ومن المنتدى الذي سيقام في الإسكندرية فبراير ٢٠٠٩م إلى فعاليات الجامعة المفتوحة ومن جوائز الدكتورة سعاد الصباح إلى جوائز بعض الرؤساء العرب وليس انتهاء بجوائز بعض دور النشر العربية والتي تطلقها بين الفينة والفينة، وكل هذا يعترف بشـــكل صـــريح بأولوية الثقافة ليس فقط في الإصـــلاح ولكن في التنمية والاقتصاد والسياسة وحقوق الإنسان ومشاركة الفئات الأخرى كالمرأة والشباب وحتى الطفل، ويقال إن كل شـــيء في العالم ســـياســـة فكل حركة قد يقوم بها إنســـان ســـيكون لها بعدها الســـياســـي ولكن بالنســـبة لي فإن الســـياســـة أســـاســـا ثقافة فالثقافة هي تحتوي جميع ما يفعله الإنســـان وتحتوي كل المفاهيم من الدين إلى الســـياســـة وحتى الجنس، وإن الثقافة في العموم جذر لكل المشكلات المعاصرة والتاريخية دون استثناء وهي في نفس الوقت الحل الجذري لها ولكن يجب أن تكون المقاربة واضـــحة وصـــحيحة وملهمة وقوية لتأخذ الثقافة مكانتها الرائدة في حياة البشرية.

ومع ذلك فإن هذه المنح والنشاطات التي تردنا بين الحين والأخر ليست كافية وإن من المهم أن يكون للثقافة عام عالمي كامل تتوجه فيه كل النشاطات في كل العالم فقط للتقارب الثقافي والوصول إلى مفاهيم مشتركة إن لم يكن في كل شيء فعلى الأقل في مجال حقوق الإنسان

في ضـــــوء وجود العديد من الاختلافات الجذرية بين الأنا والأخر في بعض مبادئ حقوق الإنسان ناتجة عن اقتناع ثقافي في الأساس.

نوستاليجيا

اليوم ســـنتحدث عن واحدة من أهم أســـباب النجاح للدراما والإعلانات والأغاني والروايات والقصص وكل حكايات الأرض.

تخطط أن ينجح إعلانـك؟ قم بتجميع بوجي وطمـاطم وفطوطـة وفؤاد المهنـدس ونيللي في إعلان ليمس كل الثلاثيين والأربعينين والخمســـينيين وترتفع مشـــاهداته للملايين، وتخطط لمسلسلك أن ينجح؟ قم بتسميته باسم نجمتين كانتا ملء السمع والبصر في شهور رمضان لســنوات طويلة كنيللي وشــيريهان، وتخطط لروايتك أن تنجح؟ قم برواية ماضــيك أو ماض شـارعك أو ماض مجتمعك أو دولتك أو إحدى الجماعات التي عاشـت منذ مئات السـنين في مجتمعك.

يقول جان دوســـة في روايته "كوباني، الفاجعة والربع" أن الذكريات الجميلة مكانس يزيح بها الخيال ألم الواقع ".

والواقع مؤلم.

واقع الحروب الحالية والأوبئة التي تحدث دوريا ومنها فيروس كورونا المســـتجد والحجر الصـــحي في الدول العربية والإســـلامية والعالم، وشـــوق الناس للتجمعات والعموميات وموائد الرحمن في رمضان والتسول والحفلات والبرامج الجماهيرية.

الهروب من الواقع بالحنين إلى الماضـــي، هكذا يلجأ صـــناع الدراما والإعلانات للنجاح في عام الكورونا، فقاموا باستحضار الماضي من خلال برامج ومسلسلات وإعلانات تحيلنا إليه وتمس رغباتنا الدفينة بعودته.

مسلسل نيللي وشريهان الذي استثمر اسم الفنانتين الأشهر في الفوازير الرمضانية.

المسلسل الإذاعي فوازير فطوطة بصفتها الفوازير الأحب للأطفال في زمن جميل.

مسلسل ألف ليلة وليلة لشيريهان ويوميات جميل وهناء وغيرها الكثير.

يقول الناقد الفني طارق الشـــناوي" تظهر موجة من النوســـتاليجيا في عالم الإعلان والإعلام من وقت لآخر "وهذا ما يحدث عادة في العالم بأكمله فدائما ما يحن الإنسان للماضي حينما يشعر بالإحباط من الواقع".

وهناك حنين من نوع آخر لترات المسلسلات التي ظلت راسخة في عقول من شاهدوها في الماضي حينما كان للمسلسلات المعروضة مذاق خاص وأجمل مما هي عليه الآن.

إن ارتباط النوســـتاليجيا بقلوبنا يرجع لحب كل ما هو قديم، ولكنه لم يرحل من ذكرياتنا، ذكريات طفولتنا ومراهقتنا وشبابنا عندما كان كل شيء جميل ومرتبط بأرواحنا.

بالطبع فإن الغرق في النوستاليجيا ومضغ الماضي بكثرة غير صحي، ولا بد من الخروج منه والاحتفاء بالحاضـــر ولكن البقاء في حالة الحنين إلى الماضـــي يبدو صـــحيا أكثر لقلوبنا المرهقة حاليا.

هادي والفشل

لا أعتقد بصحة المقولة الخاصة بقيادة كلب لفريق أسود إلى الهزيمة أو قيادة أسد لفريق كلاب إلى النصر، وأعتبرها حكاية لا تخلو من غباء على الأقل عند محاولة تطبيقها على الإنسان. ففي حالة الإنسان واحتياجات المجتمعات المتشعبة فمن غير استطاعة القائد سماعها جميعا أو معرفتها بشكل كلي أو المشاركة في حل كل مشكلة، أو توفير كل احتياج لكل فرد حتى لو عمل على مدار الساعة دون انقطاع، ويحتاج الأمر لفرق من حول أي قائد تمارس دورها مع إدارات تحت سيطرتها، تمارس دورها بدورها فوق مكاتب تديرها، والتي تقوم بممارسة دورها مع أفراد ينتمون إليها ويكونوا قريبين من المشكلة لتجد أن حل المشاكل أو توفير الاحتياجات يشارك فيها كل فرد في المجتمع، وما القائد في نهاية الأمر إلا عنوان يستظل تحت أسنة كل أفراد المجتمع لكنهم في حقيقة الأمر يعملون كل شيء في مجتمعاتهم.

هادي في نهاية الأمر أصبح رجل عجوز بالكاد يأكل ويشرب وينام، وحتى لو ذهب مؤتمر بالكاد يصل للكرسي وينام من ساعته، وبالتالي بطانة هادي الفاشلة هي المسئولة، والمؤسسة المحيطة به هي الفاشلة، وإن لنا في التاريخ عبرة وتجارب لنجاح وفشل الحكام، فعبر التاريخ وجدنا أطفال غزوا العالم وهم غير مدركين معنى كلمة غزو أصلا، وعجائز قدمن خطب تاريخية وهن أميات، وحكام ضعاف الشخصية كانت سيطرتهم تمتد لنصف العالم القديم، وليس بسبب قوتهم وعبقرياتهم ولكن بسبب من قوة بطانتهم فالحاكم حتى ولو كان مجرد

ديكور، وكانت بطانته تعمل بشكل جيد فهذا يعني أن المشكلة حلت فالقائد ليس مهما بقدر من حوله من مئات السياسيين والمهندسين والخبراء وأصحاب القرار.

إن من الممكن مناقشة هادي كفكر وشخصية وقيادة ومسيرة وقرارات وتجربة سياسية ولكن هذا كله لن يكون ذي فائدة في ضوء عدم دراسة مؤسسته الرئاسية بشكل كامل، فقرارات الحاكم هي نتاج لما يصل إليه من معلومات، وبالتالي فإن شكل ونمط المعلومات التي تصل للحاكم هي من تحدد قراره، وهذا يعني أن قرار الحاكم في الأصل هو قرار بطانته التي قدمت له نوعية المعلومات التي تريد لتصل للقرار الذي تريده، وإن الفشل الحقيقي في حكومة الشرعية قد لا يكون هادي ولكنها مؤسسته التي لا تعمل بشكل كفء، وتهتم فقط بأرباحها ومخصصاتها من التحالف العربي، ومن ناحية ثانية لماذا نبري هادي وهو شخص معروف عنه أنه لا يستخدم الأدوات التي يملكها بذكاء، وهي أدوات كثيرة وجيدة ولها تأثير قوي في نجاحه في مسعاه.

إن الرئيس والرئاسة ككل صناعة في نهاية الأمر، والأصح أن ننتقد من حوله من شخصيات ومؤسسات لأنهم لم يعملوا بشكل جدي على صناعته كرئيس حقيقي وناجح.

هشاشة المجتمعات اليمنية في الحرب

من أهم المواضيع التي كانت تجعلني سعيدا لحدوثها في تلك الفترة من ٢٠١٢ ٢٠١٣ هي توجه اليمنيين الى الحوار، وهو شكل راق من أشكال التغيير والتطوير للمجتمع، ومعرفتي ببدء تكوين لدولة يمنية حديثة في مؤتمر الحوار الوطني، بالإضافة لذلك الزخم الكبير في النقاشات ليس فقط لدى أعضاء المؤتمر ولكن في الشبكات الاجتماعية، والشارع، وخيم الحوار، والمنظمات، ووسائل الإعلام، والإنترنت وانهمرت في كل مكان الافكار المهمة والملهمة في مجالات التنمية كافة، ونوقشت الكثير من القضايا في الصحة، والمياه، والصرف الصحي، والنظافة، والتغذية، والحماية الاجتماعية، وحماية الطفل، والتعليم، والثقافة، والأمن الغذائي، وسبل العيش، والتوظيف، والزراعة، والبنية التحتية مثل الطاقة، والإسكان، والنقل، والاقتصاد، كما في المشاريع الصغيرة، والمتوسطة، والقطاع المصرفي، والتجارة، والبيئة، وحقوق الإنسان، والأمن، وإدارة العدالة، بالإضافة الى الحديث حول الحكم الرشيد، والإدارة العامة، والعلاقات بين المجتمعات، والتماسك الاجتماعي، وغير ذلك من القضايا المهمة، ولكن فجاءة اختفي النقاش التنموي، وظهر الجدل العقيم، ولتعقبه هذه الحرب التي نعيش أحداثها حتى الأن.

لقد كانت المؤسسات اليمنية الحكومية أو غير الحكومية هشة أصلا بسبب عقود الفساد الزمنية، وغياب المؤسسية، إلا أنها تعرضت لهزة كبيرة أثناء الحرب، وأصبحت هذه المؤسسات منهارة تقريبا، وغير قادرة على تقديم خدماتها بالشكل الملائم للجمهور بعد الحرب

على اليمن من قبل قوات التحالف، وانقطاع الكهرباء والمياه على سبيل المثال، وبصفتهما أهم خدمات تقدمها الحكومات لشعوبها يقلل أيضا من نسبة تطبيق حقوق الانسان في اليمن فالحصول على مياه نظيفة هو من اساسيات حقوق الانسان بعامة، وكذا بالنسبة للمستشفيات التي اصبحت تنوء تحت وطاءة عدم وجود طاقة تستطيع من خلالها تشغيل اجهزتها مما يعود بالضرر على العمليات الجراحية والغسل الكلوي الذى تتواتر أنباء عن سوء خدماته وموت العديد من الاشخاص المصابين بالفشل الكلوي، وتستمر المعاناة لنجد أن هذه الخدمات المتدنية أصبحت لدى كل المؤسسات اليمنية ذات الارتباط بمصالح المواطن اليمنى كافة مما يدعم التوجه الى زيادة إنتهاكات حقوق الانسان في كافة المصالح الحكومة، وكانت الهشاشة التي كانت تمر بها المؤسسات الحكومية اليمنية مقبولة في ظل الرغبة الظاهرية في الإصلاح حتى مع وجود فساد، ولكن ما حدث منذ بدء الحرب هو انهيار كامل للمؤسسية و الحركة التنظيمية في المؤسسات اليمنية.

هشاشة منظمات المجتمع المدني في اليمن

انزعجت اليوم من أشخاص يتحدثون حول مؤسسات المجتمع المدني وأنها أصبحت كثيرة، ومبدئيا عدد سكان اليمن خمسة أضعاف سكان لبنان وعدد المؤسسات غير حكومية في لبنان خمسة أضعاف اليمن وهذه مفارقة تستدعي من حديث كثرة مؤسسات المجتمع المدني في اليم، وثانيا الحق في التنظيم حق لكل شخص في أي مكان حتى ولو قام كل شخص يمنى بتأسيس مؤسسة لوحده، فهو هنا يمارس حقوقه ولا أحد يمكنه منعه من تطبيق هذا الحق.

إن مشكلة مؤسسات المجتمع المدني في اليمن لا ترتبط بالكثرة ولكنها ترتبط أكثر بالفعالية والقدرة والتأثير والقوة والمؤسسية في العمل وتناول قضايا المجتمع والمشاركة في حلها، وأيضا مسألة كثرة المؤسسات من عدمها لا يفترض أن يصبح بابا لنقد هذه المؤسسات وبشكل يدعو في مدلوله إلى إغلاقها فوجودها مرتبط بالحق الإنساني الكامل في التنظيم والتجمع، والخطأ في التطبيق لا يعني منع ممارسة الحق ولكنه يعني مساعدة هذه المؤسسات على أن تصبح ذات جودة وتأثير عاليين.

نعترف أن أهم خطأ قام به المجتمع المدني في اليمن هو الانغلاق على نفسه منذ البداية، وسيطرة جهات ومؤسسات وأفراد على كل أفكار التغيير وتدويرها في أوساطهم فقط دون أن تخرج هذه الأفكار إلى الشارع الذي عملت فيه القوى السياسية والدينية بشكل مضاعف،

وحصلوا على أعداد كبيرة من الجمهور الذي كان يفترض بمؤسسات المجتمع المدني التأثير فيهم لما فيه تطور للحقوق الإنسانية والديمقراطية والحريات والتنمية بدلا من ذهابهم للقتال.

وللأسف فقد تخصصت المؤسسات غير حكومية في اليمن خلال نشوئها ونشاطها على تدريب المدرب وتثقيف المثقف ووضع مبادئ ومفاهيم اتفاق حول الحقوق والديمقراطية والحريات الأساسية مع أشخاص يؤمنون أساسا بهذه المفاهيم.

إن ما قامت به مؤسسات المجتمع المدني من تجاهل للجمهور الكبير في الشارع وعدم صناعتها أو تفعيلها لاستراتيجيات وصول إليهم وعدم محاولتها أن تؤثر على الشارع إيجابيا نحو قيم حقوق الإنسان والحريات العامة والديمقراطية والتنمية واكتفاءها بالفعاليات الفندقية والإنتاج الحقوقي والثقافي النخبوي هو السبب في توجه الكثير من هذا الجمهور إلى أحضان الجماعات المسلحة ذات النظرة السلالية أو الحركات العنيفة والأصولية الأخرى أو الارتماء في دائرة العسكر أو في نهاية الأمر انكفاء هذا الجمهور على نفسه واعتماد الهروب من المشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية كحل.

ومن القضايا التي كانت واضحة على الشارع اليمني ولم تلتفت إليها المؤسسات غير الحكومية تبدو الدعاية السلبية والمناطقية والتمييز هي الغالبة في الشارع وهذا يعود كما ذكرنا مرارا لعدم اهتمام هذه المؤسسات باجتذاب الجمهور لبرامجها وتطعيمهم بالقيم التي تؤمن بها، ولا يبدو سابقا أو حاليا على مؤسسات المجتمع المدني الفعالية في الشارع، وتبدو حتى الآن مكتفية بتكوين والعمل مع مجتمعات مصغرة ممن تعتقد أن لهم دور في بناء ونجاح

المؤسسة أو فشلها، ولكن في نهاية الأمر تأكد للجميع أن نجاح أي مؤسسة وفشلها يرتبط بالجمهور أكثر، وهذا ما لم تستطع مؤسسات المجتمع المدني في اليمن الإيمان به وفشلت في تحقيقه.

وفي الحقيقة، لو كان المجتمع المدني اليمني قوي بقدر التحدي للتغيير لاستطاع حوالي عشرون عاما من العمل حماية الشارع من أفكار العنف والعقاب والحق الإلهي والخيانة التي استخدمتها القوى السياسية والدينية في تشويه تكوين ولاتجاهات الشارع اليمن، ولكنه أثبت أنه من المجتمعات المدنية المدجنة بهروبه من المواجهة، ولمن تبقى يعمل في الشارع استمر عبر موافقته على العمل ضمن تصاريح لكل نشاط وانحناءه أمام رفض أي ترخيص لأي نشاط يحاول إقامته ليخدم حقوق الإنسان والحريات، وبدلا من أن يكون المجتمع المدني هو الداعي للحقوق الإنسانية والحريات والديمقراطية ها هو يضع عنقه في يد أشد المؤسسات اليمنية فسادا وتسلطا وعنفا وظلاما وبكل خنوع، وإن الموافقة لأجل أن تستمر الفعاليات الحقوقية في هذه الظروف وقبول رفض جهات معينة لإقامتها هي خيانة للحقوق الإنسانية نفسها من قبل المؤمنين بها، فذلك القبول وتلك الموافقة ستدعم الدخول الأكثر شراسة للقبضة الأمنية في المجتمع المدني، بينما يبدو أن الرفض وتكرار الرفض سيقلل حتما من عنف هذه القبضة، ولكن من سيبدأ؟ ،إن من الأسئلة الملحة الآن هي، ما هو النفع من أن تقام فعالية حقوقية أو تنموية مع اشتراط موافقة الجهات الأمنية لإقامتها، وحضور مندوب منهم، في بعض الأحيان، أليس المسيطر في هذه الجهات هم أطراف النزاع ومن يتبعهم وهم غير

مؤمنين بالحقوق الإنسانية، ولنفترض أن الفعالية عن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي ينص البند الأول منه على المساواة كحق إنساني، ألن يثير هذا حفيظة بعض الضيوف لدى بعض الجهات المسيطرة بسبب أن هذا الحق من وجهة نظره يضرب فكرة السلالة التي يؤمن بها، وما نفع وجود دورة أو ورشة أو فعالية يتم استبعاد وحذف أفكارها الأساسية بسبب وجود جهة لا تؤمن بهذه الأفكار تسيطر على الشارع والفعاليات الخاصة به، أليس هذا ينسف النشاط بأكمله؟

ما الجدوى؟؟؟

إن من المهم أن يبقى المجتمع المدني حرا في أنشطته، ولا تعتبر الفرصة فرصة إلا لو كانت مناسبة ومن الغباء استنزاف الوقت في الفكرة الغبية المسماة "شرف المحاولة"، ولقد انحدر دور مؤسسات المجتمع المحلي في الشارع اليمني التي ذهبت لنسيان عشرات القضايا التي كانت تعمل عليها في السابق، وبدأت تطبيق واحد أو إثنين من المفاهيم في ظل مرحلة النزاع والذي يغلب عليه النشاط الإنساني والمتعلق بالأمن الغذائي والتعليم والحماية وغيرها من الأعمال التي يسهل الحصول على تراخيص إقامة أنشطتها من قبل الحكومات المختلفة في اليمن، ولم يعد هذا المجتمع وتلك المؤسسات تجهد نفسها بالتفكير حول أفاق العمل المدني المتنوع في هذه المرحلة ،إن الاختفاء التدريجي للحملات المتنوعة التي كان يطلقها الشارع اليمني أو مؤسساته المدنية في الشوارع ووسائل التواصل الاجتماعي حول قضايا وانتهاكات حقوق الإنسان يدلل على الخوف والذي لا يجب أن تصاب به تلك المؤسسات

المدنية، والتي يقع ضمن مركز نشاطها مناهضة التسلط وانتهاكات حقوق الإنسان والفساد ولقد وقعت المؤسسات المدنية اليمني المتبقية في العمل الميداني في فخ التبعية فأصبحت مشابهة لمن يحكمونها في المدن اليمنية بأكملها وأصبحت مترهلة، وخائفة من الإغلاق تقدم منتجات، متدنية الجودة، وعظية النص، تقريرية في الأحداث، إرشادية في المحتوى، وبعيدة كل البعد عمن يفترض بها أن تمثلهم وهم الجمهور في الشارع وهذا ما جعل قاطرة التغيير في كل دول العالم مرهونة في اليمن للتسلط والفساد والحرب وإن لم ترتهن لكل هذه السيئات أغلقت وأصبحت أثرا بعد عين.

هل الإنتخابات اليمنية زائفة دائما

أولا يجب الإشـــارة أن الانتخابات لا تعتبر نزيهة بنزاهة صـــندوق الانتخابات فالصـــندوق لا يحوي كل الديمقراطية بداخله وإنما هو مكون وجزء من الحياة الديمقراطية ككل، والتي تشتمل على احترام الحقوق الإنسـانية وتطبيق وكفالة الحريات الأسـاسـية وضـمان الحق في التعبير ودعم المؤسسات الإعلامية، وتفعيل الحق في التجمع ومشاركة منظمات المجتمع المدني في حل قضـايا الأمة بالإضـافة إلى دعم مشـاركة النسـاء في الحياة العامة، والفصـل الكامل بين السـلطات ودعم حرية وفعالية المجالس النيابية والتشـريعية وكذا الأجهزة التنفيذية الحكومية، وليس انتهاء باحترام التنوع الفكري والاثني والسياسي والاجتماعي للشعوب ودعم حرية وتأثير القطاع الخاص في تنمية المجتمعات.

والآن ما هي الانتخابات عموما؟

يمكن القول إنها "حركة الشـعب لانتخاب ممثليه ليعملوا على تسـيير شـئونه وتنظيم صـيرورة حياته داخل قوالب من التشـريعات والقوانين التي تحفظ حياة الفرد ورفاهة وتوسـيع خياراته في مرحلة زمنية محددة "فإن نجح الناخبون في أداء نشـاطاتهم التي من أجلها اكتسـبوا مناصـبهم فمن الممكن أن يرشحوا أنفسهم لمرحلة قادمة دون السيطرة أو المنع على أي مرشحين آخرين يملكون أفكار جديدة من الحصـول على حق الفوز هم أيضـا داخل جو ديمقراطي يحترم إرادة الناخب ونحن هنا نتحدث عن المفترض وهو أن الجمهور هو الذي يقرر شـــكل ونشـــاط

حكوماته وذلك لترجمة عمق مفهوم الديمقراطية التي تعنى حكم الشعب نفسه بنفسه، ولكن هل يمكن اعتبار الانتخابات اليمنية نزيهة أم زائفة؟

أغلب الظن أن الصندوق وحيدا لا يستطيع أن يحدد نزاهة أم زيف الانتخابات والديمقراطية ككل فما يسبق الصندوق هو من وعود وبرامج وأجندات يفترض فيها بعد الصندوق أن تترجم لواقع فعلي داخل إطار من تقييم الأداء وقياس الأثر والرقابة المتواصلة. فهل هذا يحدث؟

فلنتحدث أولا عن الوعود والبرامج، فلا يمكن القول إن الوعود والبرامج تكتسب صدقيتها من طوباويتها أو تقديمها للجمهور بشكل يصعب تحقيقه ضمن الإمكانات المتاحة وبالتالي فإن أي وعود من هذا القبيل تعتبر زائفة بغض النظر عن مدى دغدغتها لمشاعر الجمهور، وكذا فإن الوعود حتى وإن كانت ضمن الإمكانات المتاحة ولكنها لا تتحقق لسبب من الفساد أو لعدم وجود الرغبة في العمل على تحقيقها لدى المرشحون الفائزون باعتبارها وعود وقتية الغرض منها الفوز في الانتخابات أو حتى تحقيقها ولكن ليس ضمن إطار من الجودة مقبول يجعل من هذه الوعود زائفة وبالتالي تصبح حتى الانتخابات التي رفعت أولئك الناخبون لأماكن صناعة القرار زائفة حتى لو كانت نزيهة في الممارسة الفعلية.

وما الذي يمكن أن نتحدث به عن الأشخاص أو البشر المنفذون لهذه الوعود التي قطعوها على أنفسهم؟ أولا يجب أ، نسأل هل البشر المرشحون لهذه المناصب قادرون على تسيير شئونها بالقدر الذي يضمن نجاحها ونجاح الخدمة التي يقدمونها، لأنهم إن لم يكونوا قادرون على ذلك فتعتبر عملية انتخابهم زائفة حتى وإن كان الصندوق نزيها!

من ناحية القدرة كمفهوم فما هي (الفورمة) التي يجب أن يظهر بها المرشحون بمعنى هل هم يملكون شـــهادات، تجارب، خبرات، أم الحاصـــل أن الفائزون غالبا يكتســـبون ما يكتســـبون لمجرد كونهم من مراكز وقوى مالية أو قبلية أو دينية إلخ، ولعدم كونهم يملكون أدنى معرفة بطرق الحكم والعمل التنموي ككل تصـــبح أيضـــا انتخاباتهم زائفة حتى ولو كان الصـــندوق نزيها! فيجب للمرشـــح أن يملك على الأقل أبســـط المهارات التي تجعله قادر على تحقيق وعوده للناخبين.

ومن الطريف أن أغلب الشـــعب لا يعرف ناخبيه إلا وقت الانتخابات حيث يظهر هؤلاء في كل شـــارع وتلصـــق صـــورهم المترعة بالابتســـامات على كل جدار ولكن هل يجد الناخبون فرصـــة للقاء مرشـــحيهم بعد الفوز بالانتخابات؟، والكثير من أفراد الشـــعب غالبا ما يتندرون على هذه المسائل ولكن بعيد عن التندر والطرف هل يمكن القول إن عدم احتكاك الكثير من الفائزين بناخبيهم طوال مدة نشـاطهم تجعل من نشـاطهم في موسـم الانتخابات نشـاطا زائفا ومن ابتسـاماتهم المرسـومة على الصـور ابتسـامات زائفة تجعل من عملية الانتخابات برمتها بعيدة عن الجودة والحقيقة وقريبة جدا من الزيف.

نحن هنا لا نتحدث عن نزاهة الصـــندوق فللصـــندوق من يحميه ويراقبه ويقوم بتقييم مدى نزاهتـه من قوات الأمن والمراقبين الـدوليين والمحليين، ولكننـا نتحـدث عن الحيـاة قبـل وبعـد الانتخابات، وهل هي نزيهة؟ الجمهور يقول لا! وهذا واضـح في المقابل والشـارع وحتى على نطاق الأســـرة فهل الجمهور على حق؟ وإن كان على حق فما الذي ســـيقدمه لنا من علقت

صـورهم على الجدران وقت الانتخابات من حلول لهذه المعضـلات والتي على رأسـها التهمة الموجهة إليهم بالوعود الزائفة.

بتلخيص أفضـل، إن الصـندوق حتى ولو كان نزيها فهذا لا يحدد نزاهة الانتخابات ولكن ما يحددها هو نوعية الحياة التي من المفترض أن يصـل الناخبون إليها عبر المرشـحين ممن أعطوهم الثقة، فهل يملك المرشـحون والفائزون منهم على وجه الخصـوص خططا لنوعية حياة نزيهة تعمل لبناء من انتخبهم؟

إن كل ما يقع في كل انتخابات وما قبلها وما بعدها لا يثبت إلا أننا نعيش وهم كبير بمشـاركتنا في اختيار ممثلينا ووهم أكبر بعيشـنا للديمقراطية، وأن العملية بأكملها منذ وضـع ورقة الناخب في الصـندوق إلى المرة الثانية التي يقوم بها بنفس هذا الفعل لم تكن إلا عملية زائفة وتمثيلية ومخادعة للنفس والآخرين.

هل المراءة اليمنية مرئية

تبرز إلى الواجهة عند التفكير بالمرأة اليمنية كفرد ومؤسسة مهتمة بقضايا الحقوق والحريات والتنمية مشـــكلتين رئيســـيتين، تتعلقان بمدى تواجد المرأة ومدى تعرفها على العالم، ومدى تعرف العالم عليها وعلى أفكارها وقضاياها المختلفة:

١. المشـــكلة الأولى تتعلق بالمدخلات في مجال التمويل والمعلومات والخبرات وتســـبب هذه المشـــكلة في عدم اســـتفادة المرأة اليمنية من الثروة المعلوماتية على الإنترنت "نداءات التمويل التقارير الأدلة التدريبية الكتب العلمية والعملية والنظرية نداءات المشاركة في الدورات واللقاءات والمؤتمرات وورش العمل الوطنية والإقليمية والدولية".

٢. المشكلة الثانية تتعلق بجانب المخرجات حيث لا تستفيد المرأة اليمنية من الإنترنت كمنصة وواجهة وقناة لتمرير قضاياها ومشاريعها وأفكارها المختلفة بما يخلق حوار عام واهتمام عام وطني وإقليمي ودولي حولها.

إن سبب هذه المشكلات هو تقليدية المؤسسات التي تقدم الخدمات للنساء في الجمهورية اليمنية والتي تنقسم لثلاثة أقسام رئيسية:

١. مؤسسات تقليدية تعمل على الغالبية العظمى من النساء الأميات "حوالي ٧٠ %" وتبنى قدراتها في مجالات الخياطة والتطريز والحياكة والتدبير المنزلي إلخ.

٢. مؤسسات حقوقية تقليدية أيضا، وتعمل في مجال بناء قدرات وتنشيط جزء من النساء الناشطات على المستوى المحلي، ولكن في مجالات تتعلق بالاتفاقيات الدولية الخاصة بالنساء، وفي الغالب ما لا تعطى هذه المؤسسات للنساء القدرات للعمل على نطاق عالمي عبر الإنترنت ويتم الاكتفاء بنشاط هذه النسوة على الصعيد الوطني وعلى مستوى النخبة، وينغلق هذا الجانب على جزء محدد من النساء الناشطات بعضهن لبعض.

٣. مؤسسات تقليدية في مجالات أخرى تعمل على أن تصبح المرأة مرئية ولكن على صعيد وطني، ويقصد بهذه المؤسسات التي تعمل على بناء قدرات المرأة في مجالات الإعلام والإدارة والتنظيم والقيادة إلخ، وتنشط في هذا المجال مجموعة من المؤسسات النسوية ومنتديات الإعلام النسوية إلخ.

بالتالي لا يوجد لدى القطاعات جميعها ما يدفع بالمرأة أن تكون نشطة على مستوى الجيل الثاني من الإنترنت والاستفادة من هذه التقنية بما يجعل من قدرات النساء تتضخم بشكل سلس عبر الكتب والأفكار والمبادرات والشراكات والتمويلات عبر الإنترنت، والتي تستطيع من خلالها أن تصبح مشهورة، وقضاياها تصبح قضايا رأى عام، وقدراتها تتوسع وعمليات الضغط التي تقوم بها تتعمق، وأيضا الحصول كتمويل أو زمالات أو مشاركات في فعاليات إقليمية ودولية واستفادتها من عشرات المنصات للتوعية بحقوقها وقضاياها مثل المدونات والمنتديات والشبكات الاجتماعية.

إن المؤسسات التي تعمل على المرأة تكرس من هامشيتها، وجعلها غير مرئية، ولكن سيأتي اليوم الذي يتم فيه العمل على المرأة لتصبح كل امرأة عبارة عن وسيلة إعلام مستقلة بذاتها ومتنقلة لذاتها، وقادرة على توصيل مشكلتها للعالم أجمع.

هل ستنتهي حركة الحوثيين

كإجابة على هذا الســـؤال، فأغلب الظن أن لا، لن تنتهي فلا يوجد هناك فكرة أو مذهب أو حركة أو جماعة انتهت حتى مع إباداتها جميعا دون اســـتثناء، وطالما ما تظل الفكرة حيه، وبالتالي تجد لها رواجا في المســـتقبل القريب أو البعيد لدى شـــباب آخرون أو فئة مجتمعية أخرى وتسـتوي في هذا الحركات التحريرية والأصـولية والعنفية والسـلمية إلخ فعبدة الشـيطان وجدت عبر التاريخ وتظهر هنا وهناك في محيط الشـــباب عبر الأزمان تجد من يحييها، والنازيون الجدد والفاشيون الجدد وكذا الجماعات الدينية أيضا كفرسان الهيكل وغيرها، فالفكرة لا تفنى أبدا وهي موجودة في الكتب وســـيجدها في الغالب العديد من الأشـــخاص الذين قد يؤمنون بمبادئها ليعيدوا إحياءها من جديد، وبالتالي نجد دائما العديد من المذاهب والحركات تولد من جديد بعد أن كنا نظن أنها اندثرت يوما ما ولكن ما الذي يحد من ظهور هذه الحركات، وعلى الأقل ظهور الحركات التي تؤمن بالعنف وبالتمييز وارتفاعها عن بقية الفئات الأخرى. ،إن مجتمع الحقوق والحريات والديمقراطية هو الأجود لعلاج هذه الطفرات للحركات التي تظهر بين فترة وأخرى فمن خلال الحقوق سيكون هناك احترام لأفكار وأعمال ومبادئ هذه الحركة ومناقشة لمفاهيمها الأصولية أو التمييزية وبالتالي دفعها إلى تبنى أفعال غير عنيفة في ترويجها لهذا المذهب أو ذاك أو هذه الحركة أو تلك والأجود في النهاية هو الذي يفوز بأكثر عدد من المناصـرين لقضـيته ضـمن مبادئ عامة تلتزم الحقوق والحريات والأخلاق العامة ومبادئ الدين، والديمقراطية تعتبر علاج قوى حيث تدفع هذه الحركات

الخائفة من الظهور إلى العلن وإلى أن تكون علنية وشفافة وقابلة للنقد والعلاج، وبالتالي فإن هذه الحركات ستقوم هي نفسها بتقويم أعمالها وحذف الدعوات إلى العنف والإساءة والتمييز والاستعلاء على المجتمعات وحتى ولو احتفظت بنصوصها العنيفة والداعية للعنف ضمن مفاهيم باطنية وسرية فلا يوجد لذلك أهمية فما هو في الباطن يظل في الباطن، والمهم أن لا يتحول هذا الترويج إلى العنف إلى شكل علني ويتم تطبيقه على المجتمعات وكمثال فحركة النازيون الجدد والفاشيون الجدد الآن موجودة وعلنية على الرغم من حظرها ولكن كل الدول المتطورة تعلمت أن الحظر ينتج أفكار أكثر سوداوية من الأفكار التي يتم مناقشتها في العلن والأفعال التي تتم في السر تعتبر عنيفة بعكس الأفعال التي تمارس في العلن ،إن الحكومة اليمنية حتى ولو تخلصت من الحوثيون حتى آخر شخص بكل ما تحمله الكلمة من معنى حرفي هنا فأنها لن تقضى على المذهب وربما يأتي يوما ما يظهر فيه شخص ما ينادى بما ينادى به الحوثيون الآن، وإن كانت الحكومة والنظام على حق في تعاملهما مع الحوثيون في الفترة الأخيرة كما يقول الشارع والمجتمع العربي فيجب عليها في المستقبل أن تدفع باتجاه أن يكون نشاط كل حركة من الحركات الدينية أو السياسية أو غيرها في اليمن إلى العلنية وإلى أن تكون شفافة أمام جمهورها الخاص والجمهور العام، وأن تعمل الحكومة والنظام اليمنى إلى أن يعطى حرية الحركة والتعبير لمثل هذه الحركات طالما لا تدعو لعنف أو لنزاع أو تحرض على الكراهية وأن تمارس طقوسها إن كانت لها طقوس بديمقراطية واحترام للإنسان ضمن تعاملاتها الخارجية فمن هنا فقط يصبح كل شيء منظورا ومن هنا فقط يتم الحوار

حول الأفكار بحيث تنبذ السلبية منها ولا تبقى إلا الجيدة بغض النظر عن شكل النظام ومن هو الحاكم الآن أو في المستقبل وإن الكثير من السوء يتكاثر في السر ولو ظهرت كل فكرة على العلن حال تواجدها لساهم الجميع في جعلها فكرة جيدة وسلمية ومساهمة في بناء المجتمعات.

هل كان حقا كشف للمستور

بالغت حكومة الجمهورية اليمنية عند ظهور الإنترنت في اليمن من حجم استعراض عضلاتها في مجال حمايتها للأخلاق العامة من خلال عملية كشف المستور التي قامت فيه بإجبار نوادي الإنترنت على نزع السواتر الخشبية التي كانت تقدم بعض الحق في الخصوصية للمستفيد من خدمتها بغض النظر عن مدى استفادته وما الذي يتصفحه، وكذا بعدما أجبرت النوادي بتدوير شاشات الحاسبات الآلية إلى الشارع بحيث انعدمت الخصوصية إلى أن وصلت إلى الصفر، وعلى الرغم من أن هذا يشكل انتهاكا للحق في الخصوصية إلا أنه يمكن تفهمه في سياق حماية الأخلاق والآداب العامة، وهذا له ما يبرره دينيا وأخلاقيا وحقوقيا "على مستوى الاتفاقيات الدولية" التي تكمل أي مادة من موادها بعبارات تتعلق بأن لحماية الأمن العام أو الأخلاق العامة أو الآداب العامة الأولوية.

ولكن هل نستطيع أن نعتبر عملية كشف المستور ناجحة في الحماية الأخلاقية للشارع اليمني في ضوء انتشار تقنيات كثيرة لم تقم الحكومة بعمل تحرك حولها على مستوى التوعية والترويج لمناهضتها ومحاسبة مروجيها، فبخلاف الهواتف النقالة هناك مراكز بيع الأفلام الدرامية بكافة تنويعاتها والتي يقدم فيها البعض من هذه المحالّ أقراص ليزرية خاصة بالجنس.

مما يحسب إيجابيا في موضوع انتشار المواد الإباحية، أنها في الغالب الأعم تكون على مستوى جماعات معينة كما حدث في الماضي عندما كانت صور الترويج الإباحي محصورة وبشدة على مجموعة من الناس، والتي كانت تنويعاتها عبارة عن أفلام الفيديو وأوراق الكوتشينة وقصاصات المجلات، فكل هذا كان يجعل من الجنس في اليمن أو الدراما الجنسية محصورة لدى بعض من الناس وليس كلهم، ولكن هل هذه التنويعات هي ما يقدم للشباب في الجمهورية اليمنية أم أن هناك بعضا من العمل في زيادة القدرة على الحصول على دراما جنسية.

ومن هنا جاءت الفنادق اليمنية ذات "النجمتين" لتسد هذا النقص في مستوى العرض بحيث إن أي شاب يملك بطاقة شخصية ومبلغ لا يتعدى خمسة دولار يستطيع أن يشاهد ساعات قد تتعدى العشر في غرفة فندقية في أي مدينة من مدن الجمهورية، ولكن هذا لا يعنى أن كل الفنادق ذات النجمتين تقوم بذلك فهناك الكثير من الفنادق المحترمة، ولكن الفنادق التي تقدم خدمة الملتيميديا الجنسية أصبحت كثيرة ومنتشرة، وهنا يكمن الخطر.

لقد كانت هذه النتاجات محصورة على مستوى نخبة (شباب مسافر أو مطلع أو متابع) وظلت على هذا المستوى زمنا طويلا وحجم الانضمام إليها قليل، ولكن أن تعرض هذه الخدمات على مستوى العامة بحيث تكون متوفرة لمن يملك مبلغا صغيرا فهذا يعنى انتشارها شكل كبير، وهذا الانتشار سيخلق في المستقبل القريب والمتوسط والبعيد أمراض مجتمعية خطيرة، وإن هذا المقال يحاول أن يشرح لمدى انتشار النتاج الجنسي في المحيط اليمنى

ومعرفة أوجه القصور في عمل الحكومة في مراقبة هذه المسألة والآثار المترتبة عنها حسب المواضيع التي سيتم تقديمها ومنها:

- كشف المستور، ترويج إعلامي ضخم لعملية غير ذات قيمة.
- العولمة والاستثمار المعلوماتي.
- الهجرة غير شرعية والصناعة الجنسية العالمية.
- التشفير هل هو للخاصة في اليمن أم أصبح منتشرا؟
- دور القنوات الإباحية في الانحلال الأخلاقي للشباب (التحرش الاغتصاب الاستغلال الجنسي للأطفال).
- هل هذه القنوات تزيد من قضايا الجنس والعدوى المنقولة جنسيا ك (الإيدز التعايش مع الإيدز الحمل الغير شرعي الإجهاض الغير أمن إلخ).
- كيف يمكن تطوير عملية كشف المستور لتشمل الفنادق وأصحاب مراكز الأفلام.

كشف المستور... ترويج إعلامي ضخم لعملية غير ذات قيمة:

عندما دخلت الإنترنت اليمن لم تكن قد وصلت إلى الجيل الثاني منها، وظهور مواقع التفاعل الاجتماعي والذي تتيح طرق كثيرة للمشاركة في الرأي العام، والتنمية، والمشاركة الثقافية، وتكوين الصداقات، ولم يكن هناك الفيسبوك والمدونات وللويكي والبرد كاست، وغيرها مما ظهر لاحقا، وكان الموجود هي المواقع التي تقدم معلومات عامة عن الشركات التي تتبعها مع بعض المواقع المفيدة التابعة ربما للحكومات والمنظمات الدولية والشركات الخاصة،

وعلى الرغم من ذلك فقد كانت هناك العديد من المنتديات التابعة لمواقع كبيرة، وأيضـــا المنتديات المستقلة التي تخصصت لبعض الجماعات المتشابهة في الهدف والعمل كمنتديات المحاســبين ومنتديات أدبية ومنتديات شــابة غارقة بما في العجائب والغرائب، والقصــص الشبابية البسيطة، والكثير من المواقع المتوفرة والتي كان من الممكن للشاب اليمنى الاستفادة منها.

وللأسف فإن الشاب اليمنى في ذلك الوقت فهم الإنترنت أنها مساحة جديدة ورخيصة وحرة للمشــاهدة الإباحية، وكان الأمر أشــبه بموجه جعلت الكثير من الشــباب يهرعون للإنترنت لاكتشـــاف الدنيا الجديدة التي انفتحت أمامهم بضـــغطة زر، وبتكاليف رخيصـــة مقارنة بالاســتغلال الذي كان يقوم به مقدمي خدمات الصــور الجنســية من المجلات المهربة قبل ظهور الإنترنت، وحينها كانت المواقع الإباحية هي الأكثر تصفحا، حيث صنفت اليمن في بعض الدراسات التي واكبت هذا الموضوع أنها من الدول الأكثر دخولا للمواقع التي تقدم هذه الخدمات.

وبالطبع فإن وجود الإنترنت أتاح الجنس المصــور بتكاليف زهيدة، ولكنه لم يضــرب ســوق المجلات وأوراق الكوتشينة والأفلام الإباحية على شرائط الفيديو فقد كان هناك ما يزال وجود لها، ولكنها كانت محصـــورة على متابعيها والباحثين عنها، بينما أتاحت مقاهي الإنترنت الإشـــاعة للجنس المصـــور لمن يريد ليبدآ أول فتح لكافة الشـــباب بأن يكونوا قادرين على الحصول على هذه الثقافات من صور وأفلام قصيرة جدا على الإنترنت، ولم يقصر الشباب

اليمني، وكان فتحا مبينا، وحينها بدأت أول أمارات الوصـــم على الإنترنت ومســـتعمليها في الانتشار، وربما لم يستطع الكثير ممن استفادوا من الإنترنت لاحقا الخروج من هذه الوصمة، فمتصـــفح الإنترنت متهم بالانحلال حتى ولو كشـــفت براءته، وبعد أن ضـــج الشـــارع بهذه الأشـــكال من الخدمات، كان لا بد للحكومة أن تقوم بأي خطوة تحفظ ماء وجهها عند المجتمع اليمني المحافظ بشكل عام، وقامت بما تمت تسميته في ذلك الوقت "كشف المستور" بحسب كتاب عن الإنترنت صادر عن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

كانت حملة كشـف المسـتور تقتضـي من أصـحاب مقاهي الإنترنت التي انتشـرت في ذلك الوقت كالنار، وأصـبحت الاسـتثمار الناجح بعد شـبه التشـبع الذي كان موجودا من مراكز الاتصالات، وتقتضي نزع الحواجز الخشبية بين كل جهاز وأخر، وتدوير الأجهزة إلى الشارع بحيث يمكن للشـخص المجاور، أو صـاحب المحل مشـاهدة ما يشـاهد المتصـفح، وبالطبع محالّ كثيرة أغلقت بســـبب هذا الفعل فقد انخفض الطلب على الإنترنت بشـــكل كبير، ولم يصـــمد إلا القليل من المقاهي التي بدأت تتعايش مع هذا القانون، وبداء الشـــباب ومرتادي مقاهي الإنترنت يبحثون عن المفيد أو ربما عن الجنس أيضـــا، ولكن في المنتديات والتي قدمت نفسها كبديل عن مواقع الجنس عبر الأحاديث المباشرة ما بين الطرفين والذي يفترض أن يكونا شاب وفتاة.

حقوقيا يعتبر هذا الفعل من جانب الحكومة منافيا للحق في الخصوصية، ولكن أخلاقيا يمكن تبريره لو كان الأمر استمر على هذا النحو، وكانت الحكومة عن حق تحاول أن تكشف المستور عن وجود وانتشار هذه المنتجات الثقافية الجنسية في اليمن بكافة صورها.

إن ما حدث في الحقيقة أن الأفلام الإباحية ما تزال موجودة لدى العديد من مراكز الأقراص الليزرية، والتي تبيعها بجانب الأفلام العالمية التقليدية، وأيضا دخلت السينما المضمار عبر ربع ساعة يوميا في استراحة كانت تقدمها للمتفرجين بين الفيلمين، ومن ثم بعد إغلاق دور السينما اليمنية ظهرت الفنادق ذوات النجمتين كمصدر مهم لعرض الإنتاج الجنسي على الشباب بخصوصية أجود، وبأسعار أقل ليتجه الشباب لهذه الفنادق التي تقدم ما لا يقل عن ثلاث قنوات للنزيل وبأسعار تعتبر رمزية "أقل من خمسة دولار" لتمتلئ هذه الفنادق بالنزلاء الشباب.

وحينها لم تفكر الحكومة في التعامل مع هذه النوافذ التي تعرض الإباحية كما تعاملت مع مقاهي الإنترنت، وبالتالي فإن مسألة كشف المستور هذه التي استفادت منها الحكومة في ذلك الوقت لم تكن بتلك القيمة الكبيرة بل يمكن القول إنها دفعت الشباب من مواقع كانت تقدم الصور فقط، إلى قنوات تقدم صوت وصورة وأفلام متكاملة وبجودة رقمية عالية وبأسعار أقل، ولكنها تابعة لاستثمارات أكبر، وبالطبع كانت هناك بعض المداهمات للعديد من الفنادق والتي رصدتها الصحافة، وقامت بتنزيلها في أخبارها، ولكن هذا ليس كاف في حال كانت

الرغبة في فصل الشباب اليمني عن هذه الصناعة المؤبوة، ودفعه لاكتشاف فوائد التلفزيون والقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية.

وفي حديث لي مع أحد أصدقائي حول هذه الأفكار قال إن الحكومة قامت بذلك على أساس تدمير الاستثمارات الصغيرة كنوادي الإنترنت لفتح المجال أمام الاستثمارات المتوسطة، وخصوصا أموال المغتربين وأصحاب الأموال من مالكي تلك الفنادق التي إن تقدم هذه الخدمات وتحصل على ليال سياحية أكثر وبالتالي سيدفع هذا بالتطور والسياحة الداخلية "إشغال الغرف في الفنادق الصغيرة والمتوسطة" إلى تحريك الاقتصاد، وربما يكون ذلك سبب الانتشار الكبير الفندقي وخصوصا في العاصمة اليمنية صنعاء التي أصبحت متخمة بفنادق كثيرة قد لا تحتاج المدينة لنصفها في حال كان هناك خدمة فندقية متميزة تقدم للسياح والنزلاء اليمنيين والعرب دون اللجوء لاعتبار الشباب مصدر أساسي لرزق هذه الفنادق وعبر الجنس، وهذا بمجمله يطرح قضية كشف المستور على المحك، ويجعلنا نتساءل عن جودة الضغط وإقفال عدد كبير من محال الإنترنت في حال أن العديد من الفنادق أنشئت ولنفس الغرض.

العولمة والاستثمار المعلوماتي:

الثقافة من أهم أدوات العولمة، ومن أهم أدوات الثقافة تأتي القنوات التلفزيونية، وإضافة صبغة العالمية على أشياء كثيرة، وخصوصا النجوم السينمائية والمجلات والمواقع التي تقدم خدماتها لقوميات كثيرة جدا وبلغات متعددة ، وبالطبع فالمواقع الإباحية كانت وما زالت أيضا

تنطبع بطبع العالمية، فالجنس لغة عالمية، والأحاسيس التي تصيب الشاب اليمنى هي نفسها التي تأتي للشـباب في أي مكان في العالم عند مشـاهدته لهذه الصـور أو حتى عند رغبته وبحثه عنها، ولكن يختلف الأمر في مدى الصـعوبة ففي الغرب المجلات تباع في المكتبات ولا يوجد محدد يحصـر نشـرها إلا العمر (+ ١٨)، ولكن هنا في اليمن كان من الممكن أن يدخل الطفل أو الشاب ويفتح ما يريد دون إنتباه للعمر.

إن اليمن اتخذت معيارا عالميا في هذا المجال فعملية كشـف المسـتور جعلت الإنترنت جهة غير محبوبة لدى الأطفال والشـباب لطلب مواقع الجنس بسـبب نزع الحواجز، والفنادق التي أنشـئت وقدمت خدمات القنوات الإباحية ملزمة بالاحتفاظ ببطاقة النزيل لحين خروجه كتقليد فندقي في أي مكان، وبالتالي فإن هذه الفنادق لا يسـتطيع الأطفال الدخول إليها لعدم قدرتهم على اسـتخراج بطائق، ولا يسـتطيع إلا من هم فوق الثمانية عشـرة الدخول فأصـبح الجنس المرئي متاح ولكن بمعيار عالمي وهو السـن، وربما يكون هذا أهم شـكل عولمة دخل إلى اليمن في ضوء وجود القنوات الإباحية.

ومن الأشـكال العولمية الجانب التفاعلي في الموضـوع حيث تعطى أغلب هذه القنوات معلومات عن مواقعها وكيفية الاشـتراك فيها عبر الإنترنت من خلال الدفع المباشـر عبر البطائق العالمية للدفع، ومن الأشكال العولمية هي الدفع بالأشكال الجنسية الغربية للشباب العربي أو شـباب العالم الثالث والذي إلى حد ما كانت طرق الجنس لديهم تقليدية بحيث ظهرت بهذه القنوات أوضـاع (الجنس الفموي – الجنس الشـرجي الجنس الجماعي) كأشـكال

جديدة وغير مطروقة في جانب الشـــباب العربي، والتي أصـــبحت موجودة عبر حالات الاغتصاب الجماعي التي نشاهد أخبارها في الصحف من حين لأخر.

أغلب الظن أن هذه الأشـياء حصـلت عبر تقديم المرأة كمسـتوعبة للرجل آو لعدة رجال كما تعرض هذه الأفلام، ونفس الشـــيء ينطبق على المثلية والذي أصـــبحت له حركة عالمية تصدح بارتباطها بالحقوق وما تقدمه هذه القنوات من مفاهيم بعدم سلبية هذه الأشكال أو هذه العلاقات الجنسـية بالضـرورة، وكل هذه الأشـياء أعتقد أنها تعتمد في جانب كبير منها على العولمة التي جعلت كل إنتاج بما فيه الإنتاج الجنسي عالمي أكثر مما كان سابقا.

الهجرة غير شرعية والصناعة الجنسية العالمية:

لم يكن هذا الباب من الأبواب التي يمكن إدخالها إلى هذه الكراسة ولكني أحببت تبيان بعض الأفكار التي قرأتها أو شـاهدتها أو فكرت فيها بشـكل شـخصـي عن هذا الموضـوع، فالهجرة والهجرة غير شرعية بشكل أدق تساهم في الصناعة الجنسية في العالم، فصناعة الجنس في الأساس صناعة خفية حتى الآن، والكثير من هذه الصناعة ومداخلها ومخارجها وأبجديتها لم تصـبح حتى الآن معروفة، وترتبط هذه الصـناعة بالاسـترقاق والرقيق الأبيض، وخصـوصـا بالنسبة لما يتم استيراده من بلدان الشرق الأقصى من نساء.

وعلى العموم فالهجرة غير شـرعية واللجوء الجماعي يفتح المجال أمام هذه الصـناعة، وغيرها من الصـناعات الخفية كالمخدرات والأسـلحة للانتشـار أكثر، وبما يعنى أن الدائرة تكتمل في

هذه الجوانب ما بين الحرب وتجارة الأســـلحة والجنس والرقيق الأبيض والتصـــدير فيما بعد للمشـــاهدين الشـــباب في أغلب دول العالم، وقد تكلمت في مقالة ســـابقة عن الانتهاكات الحقوقية في الصناعة الجنسية العالمية، وعن الميديا الجنسية في اليمن،

إن الاســـتثمار في الجانب الجنســـي أو الملتيميديا الجنســـية تكون من جانب الغرب والذي تســـتوعب شـــركاته أغلب المواقع الإباحية ومعظم القنوات والشـــبكات المتخصـــصـــة في هذا المجال، بينما تأتي العمالة من الأشـــخاص الهاربين من الفقر أو الحروب إلى أوروبا من إفريقيا وشرق أوروبا من البلدان التي تفككت مع الاتحاد السوفيتي، أو التي دخلت في حروب مع بعضـــها البعض والجانبين يقدمان فئتين مهمتين في هذه الصـــناعة، فالرجل الأفريقي أو الأســـود في الغالب من المطلوبين بشـــدة في هذه القنوات لارتباط الرجل الأســـود بالجلمة والجنس وشـــراســـة الطبع، وهذا ما تطلبه هذه القنوات، وبلدان شـــرق أوروبا تعطى الكثير من الشباب والفتيات والذين أيضا بسبب عرقهم الجميل نوعا ما يعتبرون مطلوبين لهذه القنوات.

ونفس الشيء يقال عن أمريكا والتي تعتمد على مصدرين أساسيين للعمالة في هذه الصناعة وهما الأفرو أمريكان "الافارقة الأمريكيين" والمهاجرون الغير شـرعيون أو حتى الشـرعيون من أمريكا اللاتينية، والتي تحتوي على العرق الخلاصـي وهو عرق جميل ويعتبر مرغوبا في هذه الصـناعة وبقوة، وبالتالي فالصـناعة الجنسـية ترتبط ارتباطا مباشـر بالهجرة واللجوء، وليسـت كل العمالة تتجه للملتيميديا الجنســـية بل الأجود من كل هؤلاء من يتم عرضـــه بينما تتكفل نوادي الجنس الأرضـــية بتقديم الخدمات الجنســـية المباشـــرة عبر دور اللهو ونوادي التدليك

وتجمعات البغاء، وفي هذا وذاك يقدم الأوروبيون والأمريكيون أنفسهم كمستثمرين لهؤلاء الرقيق.

التشفير هل هو للخاصة في اليمن:

كل ما أصبح له قيمة لدى المشاهد العام أصبح مشفرا، فالأخبار لا تأتيك كاملة، وإذا كنت تريد الخبر كاملا مصورا حتى بالأحداث الغارقة في العنف فلا يمكنك ذلك إلا بالتشفير، وإذا كنت مدمنا للرياضة، وتحتاج أن تشاهد فريق موطنك وهو يجاهد في المستديرة فما عليك إلا شراء كرت التشفير، وإذا كنت تريد أن تشاهد نجمك المفضل أو نجمتك المفضلة في أقوى لقطاتهما وأكثرها خصوصية فلن تستطيع مشاهدتهما إلا عبر التشفير، وشاهد مسلسلاتك قبل العالم بسنة كاملة، شاهد مطربك قبل العالم بزمن جيد، شاهد دون إعلانات، شاهد كل شيء بشكل كامل فلا وجود لرقيب ولا وجود لإعلان صابون ينغص عليك حياتك، وبمعنى بسيط أنت تستطيع أن تتمتع بالحرية إذا كنت تملك نقودا، وأنت تستطيع أن تشاهد ما تشاء إذا كنت تملك نقودا ويندرج ضمن هذه الأشياء الجنس والملتيميديا الجنسية، وفي المقابل فالشعوب اخترعت من جانبها تقنيات القفز على التشفير، وتشاركية المنتج، فعبر شراء كرت تشفير واحد وتوزيعه على الشارع بأكمله يستطيع الجميع مشاهدة ما يمكن أن يكون مشفر، وهذه تقنية موجودة بشكل جيد في مصر واليمن وفي الغالب ما تقدم القنوات الخاصة بالشوتايم.

تشاركيه التشفير بالتحديد هي من قدمت للفنادق اليمنية الرخيصة الفرصة الذهبية للكسب من هذه التقنية، فالفندق يستطيع أن يشترى كرت تشفير، ويوزع القنوات الذي يوفرها هذا الكرة من خلال ريسيفر واحد إلى عشرات التلفزيونات في الغرف، ويصبح المحك هنا ما هو كرت التشفير هل هو رياضي أم ترفيهي أم جنسي، وفي الأغلب الفنادق اليمنية لجاءت إلى الخيار الثالث ومن هنا ظهرت في شاشات الفنادق هذه الشبكات التي تقدم خدمات الملتيميديا الجنسية نذكر منها ((xxl sex few mule televisin altra blue TVوالكثير من هذه الشبكات التي تعطى معظمها سلة برامج متشابهة ك (البلاك مان الجنس الجماعي اللواط – السحاق الجنس الكرتوني الجنس الفموي – الجنس الشرجي عروض التعري إلخ) وبالتالي فمسألة هل التشفير في اليمن للخاصة مسألة ليست حقيقية فالتخريجات من جانب الشباب أو المجتمع أو تلك التي يفكر بها القطاع الخاص لتعظيم الباحة جعلت من التشفير للعامة في اليمن بغض النظر عن نوعيته.

لقد أصبح من المهم معالجة هذا الأمر لما له من انعكاسات مهمة على الشارع اليمني في الحاضر والمستقبل إلا إذا كانت الحكومة لا تستطيع كشف المستور هنا، وتكتفي ببعض المداهمات التي تفتقد قيمتها في اليوم التالي، وأن استمرار الحال سيدفع بالشارع إلى أمراض مجتمعية سنتحدث عنها لاحقا ولكنها ستكون غريبة ولم يتعود عليها الشارع، وإذا كانت الحكومة اليمنية قامت بكشف المستور لكي تقوم بتوجيه الشباب إلى ما يمكن الاستفادة منه

على الإنترنت فيجب عليها التفكير فيما يمكن للشباب الاستفادة منه على الشاشة الصغيرة، ودفعهم إليها فالنظر إلى العالم والاستفادة من خبراته الإيجابية مهم.

دور هذه القنوات في الانحلال الأخلاقي للشباب في اليمن (

إن تقديم المرأة بذلك الشكل على القنوات الإباحية يدفع بالشباب في أي مكان إلى أن يعتبر المرأة مستوعب للجنس بغض النظر عن قبولها من عدمه، وطبيعي أن تقديم المرأة ضمن الأحداث الجنسية في الأفلام، وخصوصا العنيفة منها تدفع بالشباب إلى تخيل أن المرأة تحب الشراسة في الجنس وأخذها بقوة ودون رضاها، وتقديم المرأة في الأفلام وخصوصا الجنس الجماعي يدفع بالشباب إلى التفكير أن المرأة لديها القدرة على استيعاب أكثر من رجل في اللحظة الواحدة، ويجعلها تبدو سهلة المنال لأي شاب قد ينظر إليها عينيه لتخلع ثيابها من فورها، وهذا بأكمله خرافات!!!، والسؤال الآن، أليست هذه الأفكار هي ما تبثها هذه الأفلام عبر المشاهد، وألبست هذه الأفكار ستدفع بالشباب إلى التطبيق لها في يوم من الأيام في الشارع.

وعلى الرغم من أنه لا توجد لدينا إحصائيات عن التحرش الجنسي الذي يحدث في اليمن كما في مصر على سبيل المثال، والتي بدأت مؤسسات المجتمع المدني المصري تركز على هذه الظاهرة وترصدها، إلا أن المشاهد العام في الشارع قد يدرك حجم التحرش الجنسي وخصوصا اللفظي للفتاة اليمنية من قبل الشباب، وهناك تحرشات جسدية ولكن لا يوجد إحصاء لها أو معاقبة عليها لوجود إيمان لدى الفتاة اليمنية أن الصمت هو أبلغ الأعمال

التي يمكن أن تفعلها في هذا الجانب والمضـــي في طريقها، وللجمهور أيضـــا كلمته في هذا الجانب حيث ينظر إلى الفتاة التي ترفض ما يقوم به الشـاب من تحرشـات وتطلب المسـاندة إلى أنها فتاة منحرفة بالضـرورة، وهذا نوع من الوصـم للفتاة التي تقاوم هذه التحرشـات، وأن الموضـــوع لم يخرج عن كونه عدم اتفاق بين الشـــاب والفتاة لتقوم بالصـــياح، بينما الفتاة الأصيلة هي التي تواصل طريقها بصمت تام مهما حصل من تحرشات (لأن صوت المرأة عورة).

ولم تقم مؤسـسـات المجتمع المدني في اليمن بدراسـة هذه الأفعال، ورصـدها، ربما لأنها لدى الشعب اليمني لم تتحول لظاهرة جماعية وعنيفة، وربما تكون هذه المشكلة قد وصلت لتصبح ظاهرة ولكن لا يتم الاهتمام بذلك لأسباب خاصـة بهذه المؤسـسـات، ومن ناحية الاغتصـاب فالعديد من الأخبار تعطى دليلا أكيدا على تطبيق ما تبثه هذه الأفلام، فحالات الاغتصـــاب الجماعي عربيا في ازدياد، وكذا حالات الجنس الجماعي.

و مما يؤســـف له أن مثل هذه الفنادق في الجمهورية اليمنية قد تعطى غطاء جيدا للمثليين الذين قد يسـتأجرون غرفة حقيرة يشـاهدون فيها الأفلام، ومن ثم يمارسـون ميولهم الجنسـية، وهناك حالات لمداهمات للشرطة لبعض الفنادق أكتشف فيها أشخاص يمارسون ذلك وبالرغم من قلة هذه الممارسـات حتى الآن، ولكن ما الذي يضـمن عدم زيادتها مع وجود الفنادق وما تبثه من أفلام، وأغلب الظن أن الأمر مرشــح للزيادة، وإذا كانت الشــارع في اليمن لا يعرف

كم عدد المثليين، وعدد المقبوض عليهم لممارســـتهم هذا الفعل، فهذا لا يعنى عدم وجوده، فهذه الأنماط من البشر موجودة في كل دولة بدون إستثناء.

إن قلة مداهمات الشـرطة لمثل هذه الفنادق يجعل من تقديمها لخدمة القنوات الجنسـية أكثر، وعدد زوارها أكثر، سواء كانوا متعودين أو جدد يحضرون لأول مرة، ويدخل هذا العالم العديد من الشـباب يوميا ويخرج منه بسـبب الملل أو التدين الكثير ولكن في الغالب فحجم الداخلين أكثر من الخارجين.

ومن ثم ما الذي يضـمن ألا يعمل هذا الترويج للجنس وأشـكال غريبة ومقرفة منه بين محيط الشباب ليس إلى التحرش والاغتصاب وممارسة الجنس بالتراضي دون تمييز ولكن أن تزداد الشراسة للوصول لإستغلال الأطفال جنسيا؟ أليس الأطفال أكثر الفئات عرضة لهذه الأمور من جانب المقربين منهم قبل البعيدين، وهم الأكثر عرضــة في الشــارع للتحرش من الكبار، وسهولة التغرير بهم تجعل من أي شخص يقوم باستغلالهم.

وبالطبع هناك إســتغلال جنســي للأطفال ليس في اليمن وحدها ولكن في كل العالم، ولكن ربما يزيد هذا الوضــع في دولة محافظة كاليمن مع وجود محفز على الإثارة لدى الشــباب يجعل منهم أكثر خطورة على أنفســهم وعلى من حولهم في الشــارع من النســاء والفتيات والأطفال حتى مع وجود ضـبط جنائي قوى، وعندما نذكر الأطفال والجنس لا ننسـى عالميا إستغلال الأطفال في الملتيميديا الجنسية، وهناك أبحاث ودراسات وضبط دولي للمواقع التي تبث الأطفال في أوضـاع غير سـوية، وربما لم تدخل اليمن في هذا المضـمار، وهذا ينطبق

على الدول العربية، ولكن ما الذي يضـــمن عدم تطور هذا الأمر وحماية الأطفال من الإستغلال، وعرضهم على شاشات الانترنت فالجريمة تتطور في الغالب بشكل أسرع من تطور الضبط الأمني.

إن وجود هذه القنوات سيزيد من حجم الإساءة والإستغلال والتحرش والإغتصاب بشكل أكبر مما لو كانت غير موجودة، وبالتالي فالأمراض المجتمعية التي قد تنشئها تواجد هذه القنوات وعرضها على الشباب كثيرة، والأمر يحتاج وقفة للدراسة والتحليل الجيد لما يمكن أن تدفع له وجود القنوات الإباحية في الفنادق اليمنية والإنترنت، وبدء العمل على التضييق على عرض هذه الملتميديا على الشباب، والبدء بمعالجات مسائل التحرش الجنسي والإغتصاب والمثلية والمسائل المتعقلة باستغلال الأطفال.

إن هذه القنوات وعرضها على الشباب لن يعزز فقط الأمراض المجتمعية ولكنه سيعزز من إنتشار الأمراض الصحية وخصوصا تلك الناتجة عن الممارسات الجنسية المتعددة وغير المحمية بسبب التعامل الجنسي الطبيعي الغير شرعي أو المثلى، وممارسة الجنس دون تمييز، وهذا ما سيخلق زيادة في كمية المصابين بالايدز في اليمن، وزيادة حالات الحمل الغير شرعي وحالات الإجهاض الغير أمن وبالتالي سيزيد من حجم وفيات الأمهات، فالأشياء تترابط مع بعضها البعض في حال التفكير عن إستمرار التحفيز على الجنس من خلال هذه القنوات وغيرها من الأشكال التي تعرض منها الإباحية أمام الشباب.

إن تكاليف معالجة أثار هذه القنوات لن تظهر الآن بقدر ما ســـتظهر لاحقا على مســـتوى المجتمع والدين والمشـــكلات الاجتماعية، وعلى مســـتوى الأمان في اليمن بالنســـبة للنســـاء والأطفال، وبغض النظر عما تقوله الاتفاقيات الدولية في كل ما يتعلق بالجنس والحقوق، إلا أن الحماية طالما كان لها الأولوية على مدار التاريخ، وبالطبع لن يكون بالإســـتطاعة حاليا المعرفة بشـــكل إحصـــائي عن مدى تطور نســـب الجريمة المتعلقة بالجنس في اليمن، وهل زادت في الســـنوات الأخيرة أم لا؟ ومدى ارتباط ذلك بالتحرر في مجال المعلومات الجنســـية على الإنترنت والقنوات الفضـــــائية، ولكن من المهم البدء في العمل على البحث في هذه التطورات التي تظهر في المجتمع اليمنى، ومعرفة كيفية التعامل معها مبكرا بالترويج عن مخاطرها، ومدى تأثيرها من تفكيك لأخلاقيات الشـــباب، وبالتالي تفكك أخلاق بلد بكامله، ومن المهم أن يهتم الشـباب بما سـيسـتفيد به من هذه التطورات في مجال الإنترنت والقنوات الفضائية ولا يبحث عما يضره.

كيف يمكن تطوير عملية كشف المستور:

بالنســـبة للإنترنت فما تزال هناك العديد من المقاهي التي تقدم هذه الخدمات حتى مع قلب الحواســـيب إلى الشـــارع ففي الســـاعات المتأخرة غالبا ما تقدم بعض مقاهي الانترنت هذه الخدمات لبعض الزبائن المحددين، وبالتالي من المهم على الســـلطات طلب إغلاق المقاهي تماما في أوقات محددة قد تكون منتصـــف الليل من كل يوم، وهذا جيد في حال تم تطبيقه، فلا يمكن فهم أن شخص يريد الإستفادة من الانترنت، ويأتي للبحث عما يفيد في ذلك الوقت

المتأخر، ويمكن ترك الأمر مفتوحا بالنسبة للمقاهي في رمضان لأن الوازع الديني في هذا الشهر المبارك أفضل رادع للشباب، ويمكن التشديد على ما قدمته الحكومة في عملية كشف المستور، وطلب أن تكون المصداقية في التنفيذ هي الأساس عبر تقييم أداء هذا العملية على مستوى الشارع كل فترة حتى لا تعود المقاهي إلى ما كانت عليه من تقديم لهذه الخدمات.

بالنسبة للفنادق وهذا هو موضوع حديثنا فأعتقد أنه من الصعب العمل على تقييد عملها لوجود صفقات فساد تتم بين الفندق وقوات الضبط الجنائي على اعتبار أن معامل الربح هنا أكبر ويستطيع صاحب الفندق الذي يقدم الخدمة التهرب من العقاب عبر تقديم الرشاوى، ومن المهم مكافحة الفساد في المؤسسة الأمنية التي تتخصص في عملية الضبط لهذه الفنادق، ويمكن العمل على مستوى المجتمع المدني من نواحي الدراسة والتحليل المنهجي والمفهوم لما يمكن أن تروج له هذه القنوات من سلبيات على مستوى الشباب ومن يحيطون بهم.

ومن المهم العمل على توعية الشباب بأخطار هذه النتاجات على مستقبلهم من خلال إستعراض اسباب توجههم لمشاهدة هذه القنوات، والتعرف على كيفية إشغال وقتهم بما يفيد، وبالنسبة للشباب المنحرفين فيمكن التعامل معهم عبر برامج خاصة تعزز من وعيهم الأخلاقي والصحي، ويجب ان يتم العمل على تشديد العقوبات على التحرش الجنسي وتمكين

الفتاه من الدفاع عن نفســـها والضـــبط الجنائي لكل من يقوم بهذا العمل، ومع أهمية العمل على معرفه كيفية التعامل مع الاطفال المستغلون جنسيا وأسباب الإستغلال والعلاج.

هل وصلت لإتفاق مع نفسي لأتفق مع الأخر

ها أنا أدخل الشهر الرابع بعد الأربعون عاما. ففي ٥ ديسمبر وصلت العقد الرابع من العمر وبدأت أول عام بداخله ولم أصل بعد إلى اتفاق مع نفسي، عملت في مؤسسة تختص بالطفولة وقضاياها ومع ذلك أحببت الشباب واندفعت في العمل معهم متناسيا أن لدى خمسة عشر عاما أو أكثر من العمل مع الطفولة وفي حال كانت استمرت بنفس النشاط كنت أصبحت أفضل مما أنا عليه بدلا من الانتقال من أرض إلى\ أخرى ما زالت تحتاج\ البناء من جديد على كل الأصعدة، ابتداء بالقراءة حول الشباب ومرورا بالكتابة عنهم وصنع علاقات معهم وانتهاء بالمشاركة في فعاليتهم المختلفة.

هل أرجع للطفولة، فأنا لم أعد شابا، ويفترض مع أول يوم من عامي هذا أن ارفع يداي إلى السماء وأدعو أن رب أوزعني أن أشكر نعمتك... إلخ، وهل أظل في هذه الأرض "الشباب" التي دخلتها قبل حوالي السنتان وكونت فيها جميع أصدقائي من الجنسين في كل أنحاء الوطن العربي وأغلب الظن أنى سأظل في الأرض الجديدة لأنني أحببتها، على الأقل حتى أصل إلى القرار الأخير، فالطفولة مهما يكن كانت وما زالت بالنسبة لي جزيرة خضراء من الجنون واللعب والضحك الذي يرتدى ثوب العمل الجاد ومع بدايات عملي مع الشباب شاركت في حوار مع الشباب الأوروبي ضمن فعاليات من التي تقام دائما في إحدى الدول العربية، حينها فكرت وما زلت أفكر في مثل هذه المشاركة ومدة نفعها على أفكاري وحياتي ومعتقداتي، وفكرت أيضا بمدى صعوبة الحوار مع الأخر وخصوصا عندما لا تعرف أنت

نفسك أولا، وإنني لم أصل بعد إلى قرار رغم أنني تحاورت كثيرا مع نفسي "تلك النفس التي أحس أنى أدركها تماما" فكيف بالتحاور مع الأخر الذي لا أعرفه، ولا أدرك أفكاره المغايرة، ولا أريد فهمها لأني مطمئن لثقافتي وأحبها، وأغلب الظن أنني كنت سأستطيع فهم العربي أكثر لأنه جزء مني يفكر كما أفكر ويحس بما أحس ولدينا نفس القضايا التي تهمنا ولكن الأخر الأوروبي كيف أتعامل معه؟ ،في جولتي اليومية للتدخين والتي أمر بها بداية من باب منزلي لأدور حول سور صنعاء القديمة دورة دائرية كاملة لأعود لباب المنزل من الجهة الأخرى، فكرت خلال اليومين الماضيين بمجموعة من الأسئلة هل في حال كان لي فرصة المشاركة في الحديث في المنتدى ومنها هل سأقبل ما يقال من الشاب الأوروبي فقط لأنه أوروبي حتى ولو كانت أفكاره لا تعجبني؟، وهل سأقبل أفكار الشاب الأوروبي إذا كانت جيدة ومقنعة؟، أم أني في الحالة الثانية ستأخذني العزة بالإثم وسأقول كلا حتى ولو كانت أفكاره مميزة حقا ومن ناحية هل سيقبل هو أفكاري حتى ولو كانت لا تعجبه؟، أم أنه لن يقبل أفكاري حتى ولو كانت تعجبه فقط لأني عربي قالوا له منذ كان رضيعا أنني "متطرف وإرهابي؟." ،هل هناك طاولة للموضوعية ترن عندما يخرج أحدنا عن مسار الموضوعية؟، وهل هناك في المنتدى طاولة للاحترام تصفر عندما يبدأ أحدنا بانتهاك الأخر؟، ولماذا لا نختلف، الاختلاف جيد، وأساسا يجب أن نختلف إن لم يكن في الرؤى الأساسية ففي الآليات المحققة لها، وإن لم يكن في الآليات فعن مستوى النتائج التي يفترض أن نصل إليها وأليس من المعقول ألا يفهم أحدنا الأخر، ويمثل الفهم كي لا يعطى صورة سيئة عن نفسه أنه

غبي، ولإعطاء رعاة المنتدى تلك النتيجة التي تجعلهم يقولون "لقد كان منتدى ناجح" ويزفرون زفرات الارتياح وكل يمضي في حال سبيله. و، كثيرة هي الأسئلة وقليلة هي الإجابات، والتي أجيبها لنفسي، ولكني لا أقتنع، وأبحث عن المزيد من الإجابات، تلك الإجابات التي تجعلني أفهم نفسي أولا قبل أن أجلس على طاولة لأفهم الأخر.

هل يمكن أن تشارك جماعات الاسلام السياسي في الحكم في الدول العربية

لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل حركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية ولكن في الحقيقية يجب علينا التفريق بين الأحزاب السياسية التي اندمجت في السياسة والحركات الإرهابية التي تمارس العنف للتأثير على السياسة، وأعتقد أن مشاركة الحركات الإسلامية هم لأن جوهر الديمقراطية الحقيقية يجب أن يعزز مشاركة جميع فئات المجتمع في الشأن السياسي، ولكن لا يصح من وجهة نظري أن تندمج حركات الإسلام السياسي في دول لم تتأصل فيها الديمقراطية وليس لديها مؤسسات ديمقراطية راسخة لأن معنى مشاركتها هنا هي أقرب لإهدائهم الحكومة والبلد كهدية لينقلبوا على الديمقراطية ويشيعون القيم المطلقة التي يؤمنون بها وينشرون فكرة أنها مستقاه من الشريعة الإسلامية وإننا بالفعل لن نستطيع تجاهل مليار ونصف المليار مسلم في شتى الدول الإسلامية واختياراتهم لممثليهم ولكن يجب عند مشاركتهم أن ينتهجوا النهج الديمقراطي وأن تحتضنهم مؤسسات ديمقراطية تضم أسس وسياسات غير قابلة للنقض مهما يكن الشخص أو الجهة أو الحركة التي استلمت السلطة، ولقد واكبت الانتخابات في أوروبا وأمريكا العديد من الحركات الأصولية ولكنها حتى وإن صعدت للسلطة لا تستطيع أن تتحرك في ظل سيطرة المؤسسات الديمقراطية للنظام والمراقبة الدائمة للشارع لأي حادثة انتكاسة للديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وإن إشراك حركات الإسلام السياسي في الحكم مهم، ولكن مع ضمان أن تتقيد هذه الحركات عند

دخولها المعركة السـياسـية بقواعد اللعبة السـياسـية والتي من أهم بنودها الديمقراطية وبناء وحماية النظام الديمقراطي غير قابل للتعديل أو الانتقاص من تطوره ومكتسباته.

هيا لنصنع الوحش

لم يسبق أن عمل العالم أجمع من أجل مرض كالإيدز، ولم يسبق أن حشد العالم جهوده من أجل كارثة كما حدث مع هذا المرض المنتشـــر والمرعب في شـــوارع الدول كافة، فالمليارات أنفقت في العلاج والتوعية والترويج والتحذير منه، والحروب الخاصـــــة به، والمحاكمات المتعلقة به، وحتى الترهيب والتخويف منه حتى وصلت إلى أن كل الناس بمن فيهم مواطني القرى البعيدة والمدن الهامشـــية في أفقر الدول في العالم وجعلتهم ينفرون من الإيدز والمصـــابين به إلى حد الإقصـــاء والتمييز والمحاربة الاجتماعية والأخلاقية والحقوقية لهم وشيوع الوصم في محيط المجتمعات للمتعايشين مع هذا المرض.

في الآونة الأخيرة بداء أن الإيدز أخذ الصـــفة الإنســـانية أو يتم التعامل معه كمرض عادي مثله مثل أي مرض، ويتم التقليل من أهميته والترويج للتعايش مع المتعايشـــين معه، ولا أحد يدري هل أدرك كل من عمل على صـناعة هذا الوحش خلال ربع القرن الماضـي أنهم بالغوا في التحذير منه أم أن التحذير أفلت من أيديهم وبداء يأخذ أبعاد تصـــــل من الخوف من المصابين بهذا المرض والخوف على المتعايشين معه أو حتى المشكوك في إصابتهم به من تصرفات المجتمعات المحيطة بالمتعايشين معه، وبدأت الأموال لا تتجه إلى محاربة الإيدز، بل إلى تدجينه والترويج لدى الناس بانة غير مؤذ وأن المتعايشـــين معه ناس مثل كل الآخرين، ويمكن التعامل معهم في كل الجوانب الاجتماعية ولكن هل فات الوقت لمثل هذه النداءات الإنسانية؟

في حديث لي مع أحد أئمة الجوامع الصغيرة في صنعاء أنزل هو وبعض الشباب المحيطون به من مريدوه مطوية، ذكر في وطويته والتي طبعت على حساب رجل خير أن "الإيدز عار في الدنيا وفضـــيحة في الآخرة"، وكنت حينها راجعا من الدورة التدريبية الخاصـــة بالمدونون العرب والمبدعون المســـتقلون للتجاوب مع مرض الإيدز والتعايش معه في المنطقة العربية، وكنت متحمســـا وما زلت للترويج لثقافة التســـامح والتعامل مع المتعايشـــين مع هذا المرض وعدم وصـــمهم، وقلت له إن هذا لا يصـــح وأن ما ذكره يعتبر انتهاك لحقوق المتعايشـــين مع الايدز ودعوة صـــريحة لانتهاكهم وتهميشـــهم، ودخلنا في مواضـــيع خاصـــة بهذا المرض، ولم يوافق على أن الإيدز لا ينتقل عبر المصـــافحة فربما يكون هناك خدش في المصـــاب وخدش في الغير مصاب ينتقل منه الفيروس ومن ثم المرض!!!.

وأيضـــا لم يصـــدق حكاية المانع "المندم" في المعاشـــرة الزوجية فربما كان هناك فتحة فيه أو كما قال "عيب صـــناعي" ينفذ منها الفيروس، وهكذا كلما ذكرت له إحدى طرق الوقاية فندها لي ربما كان هناك ثغرة للفيروس للدخول بها، وكأن ربما هي المؤكد والدليل على خطورة المرض ومصـــابيه، وبعدها دخلنا في الأخلاق الحميدة والدين الإســـلامي وما يحققه من وقاية أكيدة من الإيدز وكل الأمراض المتعلقة بالجنس، ومن ثم تناقشـــنا مطولا حول بعض الرجال اللذين يصـــــابون بالإيدز بســـــبب علاقات خارج إطار الزواج أو كما ذكرت له "جنس غير محمي" وإمكانية نقلهم المرض لزوجاتهما واللواتي برغم شـــرفهن يصـــبن بهذا المرض وكان سؤالي له ولقراء هذا المقال "هل الإيدز هنا عار في الدنيا وفضـــيحة في الآخرة لهاته النســـاء

الشريفات"، وعلى نفس النسق إصابة أشخاص بالمرض بسبب نقل دم ملوث لهم على الرغم من كونهم أناس شـرفاء ومخلصـون فهم أيضـا لا ينطبق عليهم تلك المقولة في الملصـق المنتشـر في جدران الشـوارع المحيطة بالجامع وبالتالي فإن التعميم الذي قام به فقيه الجامع وتابعيه فيه من الظلم الكثير للمتعايشين مع الإيدز.

أنا لا اعترض معه في الرأي على كون الدين الإسـلامي هو من أهم أسـباب الوقاية والعلاج ولكني لم أكن لأتفق معه في المطوية التي كانت تحمل من الوصـم للمتعايشـين مع الإيدز الكثير وذهبت من عنده لا هو أقنعني ولا أنا أقنعته للأسف.

وعلى الرغم من وجود شـبكة شـهامة وهي شـبكة من الزعماء الدينيين تدعو إلى إزالة الوصـم عن مرضـى الإيدز إلا أنها شـبكة لا تضـم الكير من الخطباء والعاملون بالدين في المنطقة العربية، وما يزال هناك الكثير من المتدينين أو الزعماء الدينيين المحليين "إن صـح التعبير" خارج نطاق تغطية التوعية بالوصـم والتعايش مع الإيدز وبالتالي ما يزالون يروجون لصـناعة الوحش وهي مرحلة قديمة الطراز ولا تساير الحديث في هذا المرض.

إن ما أردت الوصـول إليه من هذه الحادثة التي مررت بها هو أن عشـرون سـنة أو أكثر من الأموال التي صـرفت والجهود التي أقيمت للتوعية بمخاطر الايدز أصـبح نتاجا لها أن الكثير من الناس قد لا يقبلون عملية تدجينه والتقليل من خطورته والتي تقوم بـها المنظمات الدولية حاليا، والسـؤال، هل كان التصـرف خاطئا؟ وهل كان يجب أن نقوم بالتوعية بمخاطر الإيدز مع التوعية بحقوق المصـابين به بشـكل متسـاوي ومنذ البداية؟، وهل فات الوقت لجعل الناس

ينظرون إلى المتعايشـــين معه كجزء من المجتمع يجب التعامل معهم بحب واحترام، ولماذا صـرفنا الملايين في صـناعة الوحش ولماذا سـنصـرف الملايين أيضـا في تدجينه، هل يعتبر هذا شـكلا من أشـكال الفسـاد الفكري أم شـكلا من أشـكال عدم الروية الصـحيحة منذ بداية الأمر؟، والى متى سـيسـتمر هذا التدجين؟، هل حتى يصـبح المجتمع قادرا على التعامل مع متعايش الإيدز بشكل أنيق ومتفهم ومتساوي مع معاملة المجتمع لأي مريض بأي مرض.

من الواضح أن هذا يحتاج إلى الكثير من الأموال والجهود والحملات على صعيد واسع حتى ندجن الوحش الذي صـــنعناه، ونفند الإشـــاعات التي نشـــرناها حول المرض خلال ســـنوات طوال، لأنه حتى الريفي الآن يخاف من الايدز خوفه من جهنم، ولا يفكر حتى بالتعامل مع المصابين به ولو على سبيل الحديث العادي.

متى يبدا المجتمع بالتعايش مع المتعايشين مع الإيدز؟

ورشة الموارد العربية وعيوب الاعتماد على مصدر واحد

تعتبر ورشة الموارد العربية من أهم المؤسسات التي زرتها عند تواجدي في لبنان في الربع الأول من العام ٢٠٠٩م والتي وإن كانت تقطن شقة صغيرة الحجم إلا أنها من أهم المؤسسات على مستوى الوطن العربي العاملة في مجال الطفولة وخصوصا الطفولة المبكرة والصحة النفسية في العالم العربي، وأصبحت واحدة من أهم المواقع المتعلقة بالمواد والمعلومات المتعلقة بهذه القضايا في الوطن العربي، وقد بلغ بي حجم الثراء من قراءة كتاب واحد من كتبهم خلال الفترة الماضية وهو "الصحة النفسية حيث لا يوجد طبيب" أن أصبحت أعتقد نفسي دكتورا نفسيا بالرغم أنني قبل هذا الكتاب لم أكن أعرف من الطب النفسي إلا "الشيزلونج" الذي كان يظهر في الأفلام المصرية فهذا الكتاب مهم لكل شخص في الوطن العربي دون استثناء.

ما أثار حفيظتي هو الكتاب الثاني من هذه الكتب التي أحضرتها من ورشة الموارد العربية والتي كنت أعتقد أنها ستكون بنفس الحجم والقوة والضخامة للكتاب السابق الذي قراءته، وفقدت جزء من شهيتي لقراءة البقية بسبب هذا الكتاب الثاني الذي قراءته بعد أن بدأت أقلل من ورشة الموارد العربية كمؤسسة أولى في الوطن العربي. والكتاب عبارة عن دليل بعنوان "دليل البرامج العاملة في مجال الصحة النفسية والاجتماعية في تسعة بلدان عربية" فهذا الدليل يقدم معلومات حول مؤسسات تعمل في مجال الصحة النفسية والاجتماعية في هذه البلدان ومن ضمنها اليمن والتي ركزت فيها إن أغلب المؤسسات اليمنية التي ظهرت كانت

من محافظة عدن وهي المحافظة الثانية من ناحية الأهمية والقوة بعد صنعاء وهذا ما جعلني أفكر أن: من الصعب جدا تصديق أن حجم مؤسسات المجتمع المدني في محافظة ثانية يزيد من ناحية الكم أو النوعية أو النشاط عن المؤسسات الموجودة في العاصمة وهذا لا يوجد فقط في اليمن ولكن في كل البلاد العربية وربما العالم، وكأن هذا الدليل حالة شاذة عن هذا الموضع حيث بدأ أن المؤسسات العاملة في مجال الصحة النفسية والبرامج الاجتماعية في عدن أكثر بكثير من المتواجد في العاصمة صنعاء وهذا يجعلني لا أرغب بتصديق هذه المعلومات المطروحة ضمن هذا الدليل وربما لأن المؤسسة المشاركة بالمعلومات هي من هذه المحافظة، ومن الصعب تصديق أن كل تلك المؤسسات في عدن والتي لا يعطى بعضها ما الذي تمارسه من تخصصات في المجال النفسي والمجتمعي ما يؤهلها أن تصبح ضمن دليل متخصص في هذه المجالات ومن الصعب تصديق أن كل تلك المؤسسات في تعز وعدن تعمل جميعها في المناداة في ظل أن بحث واحد على الإنترنت يجعل من الصعوبة إيجاد بعضها على الإنترنت في الأساس، فالمناداة في أبسط صورها هي الإعلام بقضية معينة مما يعني فيما يعنيه الصحافة التي تطرح أغلبها كل ما تقدمه من أخبار في نسختها الورقية على صفحاتها الرقمية وفي ظل عدم وجود الكثير منها على الإنترنت إلا فيما ندر فهذا يعنى أنها غير نشطة في المناداة ابتداء، على الرغم من أنها قد تكون نشطة وصادقة في العمل على المستوى المحلي ولكن يجب أنن لا تطرح المناداة ضمن تخصصاتها لسبب عدم استخدامها للمساحة الرقمية في هذا النشاط كما أظن والله أعلم

وأحسست أن هذه المؤسسات التي تواجدت في الدليل ربما جاءت لها استمارة لتعبئة البيانات ووجدت أن من الأجدى وضـــع علامة الصـــحف على كل الخيارات لتبدو أكبر مما يجب، ومما تقوم به في الحقيقة، وهذا شـــيء غير جيد على اعتبار أن الكثير من المؤســـسـات إن صح أنها تقوم بما تقوم به فهذا يعنى أنها أنشط من المؤسسات في صنعاء أو بقية العواصم العربية القريبة من الســـفارات والمنظمات الدولية المانحة والوزارات ورؤوس الأموال وبالتالي فإن طرحها لكل تلك الأنشـــطة يجعلني في موضـــع الشـــك من قيامها الفعلي بهذه الأعمال وأحسست وأنا اقرأ فصل اليمن في الدليل والذي ساهم فيه ثلاثة أشخاص من مدينة عدن أن الاهتمام أنصـــــب على هذه المدينة بالرغم من أنها المدينة الثانية من ناحية الأهمية وتواجد مؤسسات المجتمع المدني، وبعيدة عن مصادر التمويل بشكل يجعلها غير قادرة على مجاراة العاصـمة. وهذا ما جعلني أعتقد أن الاعتماد على مصـدر واحد في جمع معلومات دليل قد تكون له عواقب أن المعلومات المقدمة ستكون محاصرة جغرافيا بالمحيط الخاص بالشخص أو المؤسسة المشاركة، وكان من المهم إشراك مؤسسة في صنعاء لتقديم معلومات أكثر حول العاصـمة وما تقدمه من خدمات في مجال الخدمة الاجتماعية والنفسـية لتصـبح المعلومات شـاملة وموضـوعية وصـحيحة. ، إن تواجد بعض المؤسـسـات من صـنعاء لا يخفي حجم الوجود الضخم للمؤسسات في عدن داخل هذا الدليل ولو كانت عدن هي العاصمة فقد كان من الممكن تصديق أن الدليل أقرب إلى الصحة ولكن في ضوء وضع عدن الحالي السياسي أولا والاقتصـــــادي ثانيا يجعلني أفكر قبل الإيمان بما جاء في هذا الدليل من معلومات. ،

بشــكل عام أعتبر هذا الدليل من الأدلة ذات الجودة العالية في المعلومات المقدمة به ولكني أتطلع بشــغف إلى أن يكون الدليل القادم والطبعة الثانية شـمولية أكثر وأن تحاول في جانب اليمن أن تتطلع إلى المؤســســات الموجودة في صــنعاء بشــكل أكثر تفصــيلية وكذا المدن الأخرى بغض النظر عن مدى هامشــيتها ليصــبح الدليل ثريا، ويكفيه جودة بالنســبة لي أنه كان يعطى بيانات الاتصـــــال الرقمية وهي البريد الإلكتروني وهذا ما لا يطرحه العديد من الأدلة التي تعملها مؤسسات كثيرة في العالم العربي وهذا يكفي.

وزارة الكهرباء ونقطة الفشل

ما بالها وزارة الكهرباء اليمنية وصـــلت لهذا الحد المقرف من تدنى الخدمة حيث أصـــبحت خدمتها لا تتعدى الســـاعات الخمس من خدمة الإنارة وبقية اليوم يعيش أغلب الجمهور في الظلام، وكل هذا يحدث في العاصـمة اليمنية صـنعاء والعاصـمة كما نعرف من أهم المدن في أي دولة!، ولا يعقل أن تصـل لما وصـلت إليه من تدنى الخدمات لنحو مرعب، وإذا كان هذا يحدث في العاصمة فما بال المحافظات اليمنية الأخرى أو المحافظات الأقل أهمية وهي أكثر من عشـرين محافظة والتي يبدو أن معاناة الجمهور بها يزيد بكثير عن معاناة الجمهور في العاصمة.

وفي شـهر رمضـان المبارك ألا تخاف هذه الوزارة من غضـب الأمة اليمنية ودعواتها ولعناتها المصوبة كل ساعة على رأسها، والسؤال هنا أليس لدى هذه الوزارة أي رادع أخلاقي أو ديني يخيفها من دعاء خمسة وعشرون مليون في مثل هذا الشهر الفضيل.

أليس من الممكن لهذه الوزارة أن تضـــغط على نفســـها وتحاول توفير هذه الخدمة في شـــهر رمضـــان المبارك أو على الأقل توفيرها للجميع من مســـتفيديها ســـاعات الســـحور والإفطار فدعاء الصائم مستجاب كما هو معروف وأن تكون لدعوة يدعو بها الصائم تصب على رأس الوزارة والوزير فهذا أمر مرعب.

هل تعتبر هذه الطلبات كبيرة على هذه الوزارة التي أثبتت فشـــلها في تقديم الحد الأدنى من الخدمة التي يفترض بها أن تقدمها أصـــلا، وألا يفترض أن تتحول أزمة الكهرباء إلى أولوية وطنية يتم تخصيص موارد لها على وجه السرعة لتقديم خدمات متوسطة الجودة على الأقل، وألا يدعو للخجل وربما الخوف من الله إلى أن تقدم هذه الوزارة استقالتها على الأقل للضغط على الحكومة ككل لتفعيل مخصصات عاجلة لمعالجة الأزمة الكهربائية.

وأين الرئيس من هذه الأزمة التي أقضت مضجع ملايين من أبناءه ولماذا لم يقم بواجبه من استدعاء لحكومته ولوزارة الكهرباء تحديدا وإنذارهم بحل هذه الأزمة على مستوى السرعة والعمل مع كل الوزارات الأمنية والعسكرية والمالية لحلها، أم أن الشعب بتعداده الكبير لم يعد ورقة رابحة في يد الرئيس كما يقول البعض من المحللين، وفي ظل انشغاله الكبير ب ٥٠٠ حوشي يحاربونه في جبال صعده.

أغلب الظن أن أزمة أكثر من ٢٥ مليون شـــخص تحتاج إلى لفتة أكثر من أزمة ٥٠٠ شخص يتحاربون هنا أو هناك.

لنلتفت إلى الشعب ولنسأل أنفسنا، هل يحس الشعب بأزمة صعده إلا فيما تتناقله وسائل الأنباء ونجاح الدولة في السـيطرة على منطقة النزاع حتى الآن وعدم إخراجها من جبال صعده إلى المدن الأخرى كما في المرات السابقة وأحس بها الشعب لكن الشعب الآن أو الجمهور بمعنى أدق يحس بشكل عنيف بأزمة الكهرباء لأنها أزمة تلتصق به بحياته ومعاشه وأعماله وأولوية الشعب يجب أن تكون أولوية الحكومة.

من المهم الإشارة أن تدنى الخدمة الكهربية إلى هذا المستوى قد خلق غضبا شعبيا يتجلى في في الحافلات والشـوارع والأحاديث بداخل المقابل، وبدأت بالفعل تكون مجموعات ناقمة على الحكومة وستتطور وتكبر إذا استمر الاستهتار بالشعب بهذه الكيفية على المدى الطويل.

وأين الشـــعب من الأزمة الكهربية، ولماذا لا يســتفيد الشـــعب اليمني من تجارب العديد من الدول التي تتظاهر شـــعوبها بقوة وتدفع حكومتها دفعا لإجادة الخدمات الغذائية والكهربائية والمائية والتعليمية المقدمة لها.

إنه من غير المنطقي السـكوت الشـعبي اليمني عن هذا الموضـوع أم أن أزمة صـعده خلقت نوع من الطوارئ الوطنية وليس في صـــعده فقط ولكن في كل اليمن، وجعلت الناس يخافون من التجمهر والضغط على الحكومة لتصليح أوضاع الكهرباء في البلاد وذلك أقل ما التزمت به الحكومة أيام الانتخابات إلا إذا كانت الانتخابات ووعودها زوبعة في فنجان استمرت لأيام ومن ثم انتهت وذهبت الوعود إلى غير رجعة مع إعلان النتائج.

أليس من الممكن أن يقوم الشـــعب في كل محـافظـات الجمهوريـة إلى للتظـاهر على هذه الحكومة الرديئة والغير رشـيدة وبالتحديد على هذه الوزارة "وزارة الكهرباء" للمطالبة باسـتقالتها حتى تستيقظ هذه الحكومة ككل من تجاهلها المقزز لمطالب الشعب واحتياجاته أم أن الشعب في الأساس أصبح لا يحس بشيء كالميت الذي لا يضره الدهس على وجهه وانتهاك كرامته.

يفترض

يفترض بالحوثيين أن لا يخاطروا بالشباب في جبهات يواجهون فيها الطائرات بأسلحة يدوية فالنصر لا يأتي بعظمة التضحية وزيادة عدد الجرحى والشهداء، بل أن يكون هناك تخطيط واسع الطيف للحرب، وألا ينظر لها فقط كجبهة للتضحية بقدر ما تكون جبهة هدفها تحقيق النصر بأقل قدر من الخسائر البشرية والمادية، وأن يكون هناك خطط لزيادة المقدرة الحربية للشباب وليس فقط رصفهم في الحدود كأهداف سهلة للطيران.

يفترض بمقدمي الخدمة والذي على احتكاك مباشر بالجمهور من مشارب مختلفة أن يكونوا محايدين للصـــراع عند تقديمهم الخدمة، فالزبون يريد الخدمة وليس رأيك فيما يحدث... بالعكس فقد يســـاهم ذلك في تنامي العنف بينكما، وبالتالي فإن عدم الدخول في الجدل السياســي خلال فترة العمل وخلال وقت تقديمك الخدمة يعتبر جزء من أمانك الشخصــي. وأمان من تقدم له الخدمة، ويجب أن يعرف كل مقدمي الخدمات أن الجدل الســياســـي له مواقعه وأوقاته وليس منه بالضرورة مكان عملك الذي تتواجد به، فكما يعرف كل مقدم خدمة "يفترض أنك تقدم خدمة... قدمها بحياد وبجودة عالية".

يفترض أن الحديث دائما يتجه ناحية دعم مفاوضـــات ســـلام ناجحة، انتخابات، انتقال ديمقراطي للسلطة، دون المرور بحملات تكريس أحمد علي أو السيد أو حتى هادي كحكام

مســتقبليين لليمن فالتركيز يكون دائما حول دعم ممارســة الناس لحقوقها واختيار الناس لمن يمثلها.

يفترض بحكومة الشـرعية بدلا عن انتقادها للإعلام والإشـاعات الإعلامية أن تعمل على جودة إعلامها بدلا من تدني مستوى نشاطها الإعلامي، فكما يقال الهرج نص القتال.

يوم اليتيم

اليوم الذي توقع فيه صكوك العبودية.

تحضـر الأيتام... تقدم لهم المعونة... تقول لهم بشـكل غير مباشـر... أنتم أطفال مسـاكين، ضعاف، تحتاجون الخير، وعندما تكونوا شباب، فرجال، فكهول سوف تحتاجون إلينا.

يا أخي في الله... أعمل مسابقة:

دع الأطفال يبتكرون أشـعار ومن يلقى قصـيدة حتى ولو لم تكن ذات مسـتوى أعطه دعمك كجائزة واصنع شاعر.

دع الأطفال يبتكرون قصص ومن يلقى قصة أعطه دعمك كجائزة... اصنع أديب.

دع الأطفال يلعبون كرة قدم وللفريق الفائز قدم لكل واحد منهم دعمك... اصـنع رياضـيين، وحتى غير الفائزين أعطهم دعمك كجائزة على المرتبة الثانية التي حصلوا عليها.

دع الأطفال يحلون مسـائل رياضـية أو فيزيائية وقد لكل واحد منهم دعمك كجائزة... اصـنع علماء.

دع الأطفال يكتبون مقالات عما يحدث في عالمهم... اصنع صحفيين.

أنت بما تفعله الآن من توزيع مسـاعداتك لهم لا تقوم بفعل الخير ولكنك تقوم بصـنع عبيد، وتصنع الاتكالية... العجز... المسكنة... الخوف.

تريده أن يحبك يا مولانا، وعندما يصبح شابا يتذكر ما نصحه به مولانا، ورجلا يقول لأطفاله أطيعوا مولانا، وكهلا يحكى لأحفاده... عن معجزات مولانا.

أنت شيطان يا مولانا

من هي تلك المرأة التي يفترض بها العمل على حماية حقوق النســـاء من العنف والإســـاءة والاستغلال التاريخي؟

من هي تلك المرأة التي يجب أن تضـــغط لأجل قوانين تعمل على حماية المرأة من التحرش والقضايا الجنسية التي تعيشها النساء؟

ومن هي تلك المرأة التي تدفع كل النساء إلى المشاركة والتمكين؟

ومن هي تلك المرأة التي توســع رداء حمايتها لتشــمل الأطفال من الإناث من كل صــنوف الاســـتغلال والزواج المبكر وجرائم الشـــرف والحرمان من التعليم والبقية الباقية من قضـــايا الإنسان بعامة والنساء بخاصة؟

أهي تلك المرأة اليمنية التي وإن كانت من اللواتي اكتســبن التعليم في مرحلة مبكرة بعد الثورة اليمنية في الستينات وقد أصبحت الآن ذات منصب عال؟ وهي مناصب جيدة لهن رغم أنهن تخرجن من الابتدائية أو الإعدادية في عصر السبعينات، واستفدن تدريجيا حتى وصلن إلى ما وصلن إليه الآن رغم أن البنية التحتية الفكرية لهن ضعيفة وغير قوية؟

أم هي تلك المرأة التي اعتقدت بتقلدها شــهادة الدكتوراه من اليمن أو خارجها قد أصــبح من حقها انتهاك الآخرين كأنها تنتقم من شـــيء ما لا أحد يدري ما هو، أو كأنها تعيش الحالة التي تعتقد أنها وصلت إليها عبر قرون الإرهاق.

أم هي تلك المرأة، ملكة التحف وسـلطانة الحرف، من تعتقد أنها أصـبحت ذات منصـب وترف.. تلك التي تقول إنها تقارب قضـايا الشـباب وعندما تسـألها عن أي قضـية من قضـايا الشباب تهتمين بها.. تجيب وبكل ثقة.. الشباب!!! وكأن الشباب كل كامل لا يحتوي بداخله على العشـرات من القضـايا والمشـاكل المتعلقة بجنسـهم وأعمارهم وأماكن عيشـهم وانتماءاتهم السياسية والإجتماعية وظروفهم النفسية والجسدية وظروف البلد إن كان يمر بمرحلة سلام أو حرب.

أهي تلك المرأة التي كانت تفيض إبداعا وقصـة وشـعرا فإذا بها تريد أن تصـبح ذات سـيطرة فتقوم بتأسيس مؤسسة مجتمع مدني فلا تستطيع الإمساك بالاثنين وتصبح وعلى حين غرة لا مبدعة.. لا مسيطرة.

أهي تلك المرأة التي تتوظف في عمل ما، لمجرد أنها امرأة، ولها نسـبة مخصـصـة لها في التوظيف والفرص الخاصـة به وتجد نفسـها في منصـب يفرض عليها وهي التي تخرجت من الثانوية أو الجامعة قبل شـهور في مكتب يفرض عليها الحديث بالإنجليزية أو يحتاج إلى مهارات لا تملكها.

من هي تلك المرأة اليمنية الناشـطة؟ ومن هي تلك التي وخلال سـنوات لم نسـمع حتى أسـم نوال السـعداوي أو سـيمون دى بوفوار يطرق لسـانها.؟ ومن هي تلك الناشـطة اليمنية التي لم نسـمع ولن نسـمع أسـم الفلسـفة النسـوية والحركة النسـوية في العالم ولو على سـبيل التفاخر بمعرفتها لبعض من الأفكار النسـوية حول العالم؟ ومن هي تلك المرأة اليمنية التي لا تفتح

الإنترنت الا لمجرد تفقد البريد، ولا تعرف ربما شـــيئا على الإطلاق وعلى ســـبيل المثال لا الحصـر عن المركز الاسـتشـاري النسـائي للمعلومات أو بقية المراكز والمواقع على الإنترنت المليئة بالبحوث والدراسات والأفكار.

من هي المرأة اليمنية من ألاف الناشــطات ســمعن عن " كوثر " ولن أعطى معلومات أكثر عنها هنا عســـى أن تقرأ إمرأة يمنية على ورقة العمل هذه وتقول ما هي كوثر وتبحث وتجد الموقع، فأصدق حينها أن الدنيا ما زالت بخير.

هل كون المرأة إمرأة يعتبر شهادة كافية للمناصب؟

أليســت المرأة في كل دول العالم لا تأخذ حقها كـــــ منحة ولكنها تأخذه بقوة ولا تأخذه دون اقتدار ولكنها تأخذه باقتدار وثراء فكري ومعرفي وعلاقاتي وشخصي قوى.

لماذا بعض النسوة في اليمن تكتفي بكونها إمرأة وكفى.. من القاعدة إلى النخبة؟

لماذا بعض النسوة في اليمن لا تتعرف على العالم والعلم والمعرفة كما يجب أن يكون؟

لماذا بعض النسوة في اليمن لا يصبحن ذات ثقافة عالية كما مثيلاتهن في الدول المختلفة؟

لماذا بعض النسوة في اليمن، من امتلكن الدكتوراه يتحجرن في شهاداتهن ويمضي العالم من حولهن فإذا بهن ويا للفاجعة يتحدثن بمنطق القرن الماضــي، وبعلوم القرن ما قبل الماضــي وبتقنيات الألفية الماضــية، ومن جانب أخر لن يســتطيع أحد إنكار أن الكثير من النســاء

والناشطات منهن.. يقرأن بكثافة، ويحطن بالأشياء التي يعملن غليها من كافة جوانبها الفكرية والعملية والتاريخية بل ويدرسن التجارب المشابهة دراسة دقيقة ولكنهن قلة وربما نادرات.

إن المجتمع اليمني والقيادات السياسية كانت وما زالت لا تختار إلا أولئك النسوة اللواتي اشتهرن إعلاميا أو اللواتي إنضممن لأحزاب قدمت لهن الفرصة بالمناصب ولكنهن لا يملكن ما يملكنه العديد من النساء اللواتي أحطن بما يؤمن به إحاطة كاملة ويستطعن تغيير واقع النساء في اليمن.

إن هذه المقدمة الغارقة في التساؤلات تبحث عن واقع النساء ونشاطهن في اليمن ومدى قربهن من الحركة النسوية العالمية وإيمانهن بقدرتهن على تغيير واقع النساء في اليمن إلى الأفضل، وتبحث حول الأسباب التي جعلت من المراكز النسوية التي يفترض أن تكون شعلة تنوير لصالح النساء مهتمة بتعزيز دور النساء التقليدي والتاريخي والذي فرضته المجتمعات عليها وليس ما يفترض أن تكون عليه النساء وأدوارهن.

إن المرأة اليمنية عبر التاريخ كانت كما كل النساء تتبع الرجل في كل شيء في حياتها، وحتى الآن ومع المناداة باستقلالية المرأة وقراراتها وتقرير مصيرها بشكل منفصل عن الرجل، أو حتى بالتوافق معه إلا أن المرأة اليمنية حتى الناشطة منهن والمشهورات بأعمالهن في حقوق النساء ما زلن غير قادرات على القيام بهذا العمل حتى ولو كن مؤمنات به، ويأتي هذا على سبيل المثال لا الحصر في العديد من المناسبات التي تخص النساء والتي يحضرها الرجال، تجدهم يروجون لأفكار تبدو مناهضة لبعض حريات النساء، ومع ذلك يقابل ذلك

الرأي بالإيمان من قبلهن وكأنهن متخوفات من الرد على تلك الأفكار أو وهذه هي المشـــكلة الحقيقية مؤمنات بهذا الرأي، مما يجعل المســـتمع يعتقد أن المرأة اليمنية في داخلها غير مؤمنة بما تنادى به أساسا، وأنها داخل البيت أو خارجة تريد أن تسمع أي رجل يروج لأية فكرة لتبدأ بالتصفيق الحار.

وللأسف فالناشطة اليمنية من الناشطات القلائل في العالم التي تتوقف على النشاط في حال تزوجت، وربما لا تتوقف على النشـــاط فقط ولكن عن العمل ككل كمورد عيش، مما يوحى بأن المرأة اليمنية على استعداد للاستغناء عن أي مفهوم يخصها أو قضية تؤمن بها، أو رأي يوســـع من مدى اختيارها ورفاهها في ســـبيل الحصـــول على زوج ربما يمارس عليها كل الانتهاكات التي كانت تحاربها ولكن لا يعتبر هذا مهما بالنسبة لها في كثير من الأحيان أو أنها فقط تفعل ذلك لتصـــريف التمويل الذي اســـتلمته من جهة حكومية أو أجنبية حتى وإن كانت جميع الفعاليات والأنشـطة لا تصـب بالضـرورة في مصـلحة المرأة وإن كان لتجميل صـورة النظام الحاكم على اعتبار أنه ينادى بالحريات والمشـاركة والتمكين الخ، بالرغم أنها تعرف أن ضـــربه لها يعتبر عنف وأن عدم موافقته على خروجها للعمل يعتبر عنف أيضـــا ولكنها في النهاية تعتقد أنها حصـلت على الاسـتقرار وإذا بها ويا للعجب تضـرب مثلها مثل أي امرأة وتمارس عليها كل الانتهاكات داخل الأســرة التي كانت تمارس ضـــد أمها وجدتها الجاهلات والتي لا يعرفن ربما ما معنى كلمة اتفاقية، وربما لا يوجد عجب أن يتم ضـــرب امرأة كان يمارس عليها هذا العنف منذ زمن وموروس على والدتها ولكن أن يتم ذلك على من

كانت ناشطة وعملت سنوات في حقوق المرأة وحفظتها عن ظهر قلب وتسكت ربما يعنى هذا أن الحفظ هنا كان لمجرد الكســـب وأنه في النهاية لا أهمية لحقوق في ظل وجود الحق الأساسي وهو الرجل" الزوج " بجانب السرير.

إن المسالة هنا ليست إيمان حقيقي إلا لدى النادر من النسوة في اليمن ولكن الكل من ألاف النســوة اللواتي يعملن في الاتحادات النســوية والمنظمات الجماهيرية النســوية أو التي تدخل ضمن كادرها نساء وكذا اللواتي في اللجان الوطنية للمرأة وربما حتى العاملات في الوظائف العادية لدى الحكومة أو القطاع الخاص يتقمصــن دور الحرية ويتقمصــن دور الحقوق فإذا كسبت المرأة من خلال ما فعلته شيئا فمن الممكن الرجوع إلى الحريم إذا كان ذلك يدعو إلى مزيد من الكسب أو مزيد من الاستقرار المعيشي حتى ولو كان مطعما بالانتهاك والعنف.

إن الناشطة الحقيقية هي التي يصبح لقضيتها طعم دائم ونشاط حقيقي وأغلب الظن أن فشل جميع الأنشــطة التي تعمل على التوعية والتثقيف بحقوق المرأة إجمالا لا تصــل إلى الرأي العام والى المجتمع لســبب أنها غير صــادقة أســاســا ولا أقول هنا أنها غير صــادقة في المعلومات التي تحملها " إطلاقا " فقد تكون الملصــقات وبقية الأنشــطة التوعية صــحيحة أكاديميا وعلميا على مستوى المعلومات و التصميم ولكن من قام بعملها لا يؤمن بما تحتويه فتأتى الرســالة باهتة ولا تحمل روحا تدخل إلى جســد كل من يقرأها... على الأقل كما يفعل القائمون على الأيتام في رســائلهم الدعائية وملصــقاتهم " التي تبعث في بعض الأحيان إلى الارتجاف و تدفعك دفعا إلى الدفع.

وأغلب الظن أن أهم أسـباب فشـل المرأة اليمنية الناشـطة في كل نشـاطاتها أنها تذهب إلى عملها وعلى كتفها الشـــنطة وترجع من العمل وعلى كتفها نفس الشـــنطة وكأنها ذاهبة إلى التسـوق أو إلى العمل في سـكرتارية مكتب مقاولات ولا تذهب إلى عملها الذي يفترض به أن يغير عالم المرأة اليمنية ككل محملة بروح وقادة وإيمان حقيقي بحقوقها.. فهذه الأشـــياء وإن كان يصعب تقنينها وإعطائها أحجام كمية إلا أنها تفعل الكثير في كل الناس الذين قد يلتقون هذه المرأة في أي مكان ولكن كم من النسـاء اللواتي يخرجن وهن محملات بهذه الروح... كم نادر وفى بعض الأحيان معدوم وهذا هو السـبب الذي لن يجعل المرأة تتقدم بقوة كما تقدمت المرأة في كل دول العالم بل ستتقدم ببطء مما يجعل من كل نجاحاتها تأخذ صفة الفشل في أحد وجوهها.

إن الفكر البدائي هل يمكن حله بالدورات والتدريب اللانهائي وإن هناك ما يســـمى بالعادات والتقاليد التي تؤمن بها حتى النساء الناشطات في العديد من مساقات حقوق المرأة ولا يتوجه القصـد إلى العادات الجيدة ولكن القصـد ينسـحب على العادات الغير جيدة والتي تحاصـر المرأة ككل والناشـطة بشـكل خاص من ممارسـة عملها بشـكل جيد، وهناك التوظيف والذي يتخلله الكثير من الأخطاء ابتداء بالوساطة وليس انتهاء بالاختيارات الغبية للجهات المختصة بالعمل " الحكومي " الذي يدفع بخريجي الاقتصـــاد من النســـاء إلى العمل كمربية للطفولة المبكرة، وهناك المؤسسات الغير حكومية والتي تسعد كثيرا بأي فتاة تتقدم للتطوع لديها حتى ولو كانت لا تجيد كتابة أسمها على الحاسب الآلي عبر لوحة المفاتيح.

وهناك المرأة نفسها بفكرها الحالي... الغير متطور.. والغير راغبه هي نفسها بالتطور.. من تأتي وتذهب.. بدون أن تكتسب شيئا جديدا على مدار الأيام ولكل هؤلاء النسوة.. وهن الأغلبية ليس على مستوى النشاط الحقوقي ولكن على مستوى العمل ككل سواء في مستشفى خاص أو في فرع من اتحاد نسوى هل يمكن حل معضلتهن في النشاط هكذا بمسح الفانوس السحري لتصبح أي امرأة منهن ذات فكر قوي ومتطور وإيجابي.

هل تنفع الدورات والتدريب اللانهائي في دفع المرأة إلى أن تنشط نشاطا حقيقيا وفى المجالات التي تعمل بها وهل تدفع كل هذه الدورات التدريبية اللانهائية المرأة إلى أن تعطى أشياء جديدة وأفكار جديدة في خدمة قضايا المرأة وإذا كان ذلك يحدث حقا فما بال تلك الأفكار القليلة تسري في المجمعات النسوية وتستنسخ بشكل يدعو إلى القلق وإذا كان ذلك يحدث حقا فما بال منظمات المجتمع المدني تستنسخ نفسها وتجدها تطبق نفس الحركات التي يطبقها أصحاب المشروعات الصغيرة.

في اليمن هناك نكات تطلق على من يشاهد مركز اتصالات في شارع ما لمدة معينة ثم يأتي بجانبه مركز أخر وفى فترة قصيرة للغاية إذا بالشارع يعج بالمراكز الخاصة بالاتصالات، وفى اليمن هناك نكات على الدكاكين الصغيرة التي تبيع المواد الاستهلاكية والتي كان يوجد منها واحد في كل شارع فإذا بها الآن تتراص بجانب بعضها لتجد من خمسة إلى عشرة دكاكين تقدم نفس الخدمة.

أليس هذا يحدث الآن في منظمات المجتمع المدني... في شـارع ما توجد جمعية نسـوية ما تقدم خدمة التدريب في الحرف اليدوية والتطريز لفئة معينة داخل منطقتها الجغرافية وفجأة تجد مجموعة من النساء عملن على تقديم نفس الخدمة لنفس الشارع وتجد في بعض الأحيان من ثلاث إلى أربع مؤسسات تقدم نفس الخدمة.

ألا يدل كل ذلك على عدم وجود ثراء فكري لدى المرأة اليمنية في هذه المناطق.. ألا يدل ذلك على أن المرأة اليمنية تندفع إلى تقليد التجارب بدلا من التفكير في تجارب أكثر حداثة وأقوى في التأثير على المرأة في المنطقة الجغرافية المحيطة وهاهم الكل يعملون على نفس المجالات بنفس الآليات وقلة من تعمل على مقاربة نفس المجالات والقضـــايا بأفكار جديدة وجميلة والتي غالبا ما ستنسخ سريعا لدى المنظمات والمؤسسات المجاورة.

أغلب الظن أن اللجوء إلى أفكار الغير إن كان يدل على شـــيء فيدل على عدم وجود ثراء فكرى لدى المنظمة هذه أو تلك ولكنها رغبة بالنشـاط ليس إلا، ومما يدعو إلى الأسـف حقا أنه حتى بالنسـبة للتجارب التي تحتاج إلى بيئة خاصـة لتطبيقها يتم اسـتنسـاخها لمجرد أنها نجحت واستقطبت تمويلا لدى المؤسسة الأخرى التي تخدم هذه المنطقة وهذا فيه دليل فعلى على عدم وجود فكر قوى لدى هذه المؤسسات والنساء اللواتي يرأسن تلك المؤسسات.

وأيضـــا فأن أســـاليب التمويل التي يكرس لها المانحون من الحكومة أو حتى من التمويل الخارجي تعمل على تثبيت هذا النوع من الاسـتنسـاخ ولا تطلب من المؤسـسـات المتقدمة لها تقديم أفكار جديدة لخدمة فئات جديدة، وربما لأجل ذلك قد نجد فتاة من الفتيات الناشـــطات

في مؤسسة ما قد تلقت خمس دورات مشابهة في مجال التطريز وربما لدى نفس المدرب.. وعشر دورات تدريبية في مجال الرسم على الزجاج وربما أيضا مع نفس المدرب وتصبح الأنشطة ككل تدور في محور واحد بدون أي تجديد ولدى نفس الفئة بدون أي إضافات لفئات أخرى أو حتى تدريبات مختلفة غير التدريبات النمطية المنتشرة كالسرطان في أغلب المنظمات النسوية إلا البعض منها ذات التخصص الواضح.

إن كل هذا وما يزال هناك المزيد من الشواهد التي تعطي دليلا أكيدا على أن المرأة في اليمن تسعى إلى العمل ضمن السائد ولا تسعى إلى التجديد والمواكبة والاستقلال في الأفكار والبرامج بحسب الظروف المحيطة بها وبالمجتمع الذي تخدمه المؤسسة أو الجمعية ولكن التقليد والاستنساخ هو الغالب وهذا خطر وبالتالي نقول أين النساء اليمنيات من الحركة النسوية العالمية فمنذ ما قبل ظهور الشرعة الدولية الخاصة بالمرأة والتي دعمتها اتفاقيات وتوصيات وإعلانات تابعة للأمم المتحدة أو حتى الاتفاقيات الثنائية الإقليمية ما بين دولة وأخرى أو ما بين دول في نفس الإقليم تحمل نفس الخصائص كانت الحركة النسوية موجودة وبقوة عبر السياسة والاقتصاد والثقافة والفنون والآداب وحتى على مستوى الفلسفة وبعد الاتفاقية ظهرت الاتحادات النشيطة والتي تعمل على مدار الساعة في إنتاج الكثير من التقارير والأدلة والنشاطات المتعلقة بالمرأة ضمن الدولة أو الإقليم، وقد ظهرت الحركات النسوية المتخصصة في مجالات تتعلق بالتضامن والدعم والرعاية والضغط والمناصرة على مستوى العالم وظهرت العديد من الشبكات التي تضم في عضويتها ألاف المنظمات من كل

أنحاء العالم وظهرت منظمات لا حصر لها في العالم تعمل على المرأة ضمن أفكار رائعة لا يتم الاســتفادة منها عبر دراســة تجاربها، فقط ما تعمل عليه المرأة اليمنية هو الســائد على مستوى اليمن وعموما فإن الأفكار القليلة التي يتم تداولها ما بين منظمة وأخرى واتحاد وأخر يجعل الموضــوع برمته يدور في دائرة مغلقة وضــيقة وغير مؤثرة فأين المرأة من كل هذا.. أليسـت هناك منظمات تعمل على أهداف الألفية الثمانية والتي تضـم في بعض منها أهداف خاصـــة بالمرأة وهناك الكثير من المنظمات والشـــبكات التي تعمل عليها فأين المنظمات النسوية التي تعمل في نفس المجال من تلك الحركة العالمية.

أليس هناك الكثير من الشـبكات والمنظمات والاتحادات ومراكز البحث في العالم تعمل لأجل المرأة عبر الدراسات والبحوث والأنشطة فأين النسوية في اليمن من كل هذا، ومن هي المرأة في اليمن التي قرأت إصدارات منظمة العفو الدولية على سبيل المثال الخاصة بالمرأة.. ومن هي المرأة اليمنية الناشــطة التي قرأت تقارير عن أوضــاع المرأة في أماكن مختلفة في العالم وتصدرها مراقبة حقوق الإنسان ومن هي المرأة اليمنية حتى على مستوى الناشطات من قرأت توصيات اللجان الخاصـة بالمرأة في الأمم المتحدة وإن هذا إن كان يدل على شـيء فهو يدل على أن النســوية في اليمن " إن صــح تســميتها بهذا اللفظ " ما زالت في البدايات وما يزال موضــع التطور والتشـبيك العالمي ودراســة التجارب موضـوعات بعيدة جدا عن المرأة اليمنية التي ما زالت في طور التطريز والخياطة والرسم على الزجاج.

إن الناشـطات النسـويات الحقيقيات، هن الغير مزيفات، والغير مدعيات، والغير متقمصـات لأدوار لا يؤمن بها لمجرد الكسب.

وهن النساء المشبعات بالفكر والقوة، ويحترمن الرأي والرأي الأخر.

وهن من لم يخفن من تدني الفكر المجتمعي وفقر الممارسة المدنية وخضن التجربة.

وهن من يتفهمن بقوة قضايا النساء ويعملن بصدق على حلها بكل الطرق.

وهن الثريات في الفكر والممارسة.

تعتبر اليمن بحسب الاحصاءات الدولية والخرائط الأممية دولة ذات تعداد سكان يصل ما يقارب ٣٢ مليون نسمة وبمساحة تزيد عن نصف مليون كيلو متر مربع، وتعتبر اليمن من أفقر الدول في العالم بالرغم من الموارد الطبيعية التي تحتويها والثقافة الغير نمطية والمختلفة عن جميع ثقافات المنطقة وخصوصا في الجانب التاريخي والأسطوري وعلى مستوى العادات والتقاليد التي تعتبر ثروة ثقافية مهمة يمكن استثمارها لتصبح أهم مواردها الاقتصادية.

وقبل الحرب في اليمن وعلى اليمن وفي الموضوع المتعلق بالثقافة والفنون والآداب وضمن مؤتمر الحوار الوطني عمل أعضاء الحوار على صناعة مرحلة من البناء التشريعي الجديد الذي يتوافق مع طبيعة مرحلة ثورة ٢٠١١م لتتم صياغة مجموعة من السياسات والتوصيات الوطنية بعامة وفي المجالات الثقافية والابداعية بخاصة ضمن الوثيقة الختامية لمؤتمر الحوار الوطني وعلى مستوى الدستور المصاغ أيضا تتضمن مواد خاصة بالسينما والمسرح والإعلام والإبداع الفكري وحقوق الملكية الفكرية ومكتبات الطفل والإنتاج الفني والاهتمام بالتراث الشفهي والمكتوب والآثار والتطور المتحفي والسياحة الثقافية والصناعات الإبداعية.

وعلى مستوى التاريخ المدني والثقافي والإبداعي وارتباطه بالتمويل يعيب اليمن من ناحية الثقافة والسياسات الثقافية عدم الاهتمام بالتراث أو بالمنتج الثقافي أو بالتمويل الثقافي التي وصلت في آخر السنوات إلى أدنى مستوى لها في التاريخ وعلى مستوى العالم.

ومع الحرب على اليمن أصبحت مساقات الثقافة والفنون والآداب تقريبا من الأدوات المنسية في العمل المجتمعي والمؤسسي والحكومي وعلى مستوى المنظمات المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة بالإضـــافة الى القطاع الثقافي المســـتقل المثقفين والمبدعين اليمنيين والفرق الشـبابية الفنية والإبداعية والشـركات العاملة في المجالات الفنية والثقافية والأدبية والابداعية مع قلة الدعم الحكومي من قبل الصـــناديق الثقافية التي كانت تدعم الجانب الثقافي في السـابق بالإضـافة التوقف الخاص بالبيوت الثقافية في اليمن كالعفيف والنعمان وعائلة هائل سعيد أنعم والتي إما قل نشاطها أو توقفت أو تدمرت بسبب القصف.

والآن وبعد مرور أكثر من ثمان ســـنوات على الحرب يبدو أن وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمحلية قد عملت على العديد من القطاعات الانســـانية في الجمهورية اليمنية وتناست تدخل مهم يعتبر من أولويات الاستجابة الانسانية في أي دولة تمر بصراع مشـــابه لما يحدث في اليمن وهو الاغاثة الثقافية والتي تعتبر من أنواع الإغاثة الانســـانية المنسية في أنشطة الاستجابة الانسانية في اليمن.

وتهتم المنظمات المحلية والدولية بأنواع رئيسية من الاستجابة الإنسانية وعلى رأسها:

١. الأمن الغذائي والزراعة: ويعتبر من أهم الانشـــطة التي تعتمدها الوكالات الأممية والمنظمات الدولية والمؤســسـات غير الحكومية المحلية في أي دولة تمر بمرحلة حروب أو صـراعات أو كوارث إنسـانية أو طبيعية، وتعمل تلك المنظمات في تفاصـيل أنشـطة الأمن

الغذائي والزراعة من قبيل الممارسات الجيدة لتوزيع الأغذية أو القسائم أو النقد المباشر للأسر المتضررة والنازحين واللاجئين والمجتمعات المضيفة.

٢. التغذية الصحية: وهو من الانشطة المهمة في العمل الانساني وخصوصا أنه في مرحلة الكوارث الطبيعية والحروب تزداد الأوبئة والمجاعات وسوء التغذية وبالتالي تعمل تلك المؤسسات على التخفيف من سوء التغذية في أوساط المجتمعات وتعزيز الطرق الجيدة لتوفير برامج التغذية للأطفال وطرق تقديم المكملات الغذائية وعلاج الأطفال المصابين بسوء التغذية ومراقبة تطور التغذية الصحية للمجتمعات المتضررة.

٣. الصحة: وهي ثالث التدخلات الرئيسية في العمل الإنساني وتتعلق بالكثير من الممارسات الصحية وعلى رأسها طرق شراء وتجهيز وتوفير الادوية والمستلزمات الطبية للمتضررين من الكارثة الطبيعية أو الحرب والعمل على بناء القدرات في مجال توفير الرعاية الصحية للفئات المعرضة للخطر من سوء التغذية أو انتشار الأوبئة بالإضافة إلى التدريب على الطوارئ الصحية في المجتمعات المتضررة.

٤. المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية: ويعمل هذا المساق الإنساني الأساسي على ضمان أن المجتمعات المتضررة من الكارثة الطبيعية أو الحروب يحصلون على مياه الشرب الامنة وخدمات الصرف الصحي المضمونة والعمل على توفير الوقود ومواد التعقيم وإصلاح أنظمة إمدادات المياه وأنظمة الصرف الصحي وتوفيرها وتشغيلها وتفعيلها وتفعيل حمامات الطوارئ للمجتمعات بالإضافة إلى تنفيذ حملات النظافة الطارئة والمتكررة.

٥. التعليم: وهو من أهم التدخلات الإنسانية التي تقوم بها المؤسسات الانسانية الدولية في أي مجتمع متضـــرر من كارثة طبيعية أو حروب داخلية عبر العديد من الممارســـات والانشـطة التي تؤثر إيجابيا في وضــع التعليم في المجتمعات المتضــررة وتحديدا في طرق توزيع المستلزمات والكتب ومواد النظافة والاثاث والتوريدات الخاصة بالمدارس بالإضافة الى تفعيل المراكز الصــديقة للطفل والتي تقدم الخدمات التعليمية والترفيهية والصــحية الخاصــة بالطفل والمساعدة على الحفاظ على الخدمات التعليمية مستمرة.

٦. المأوى وإدارة المواقع: وهو نشاط إنساني يكثر في المجتمعات المتضررة من الحروب والكوارث الطبيعية وخصــوصــا عند تواجد النازحين داخليا واللاجئين من بلد الى آخر بحيث تعمل تلك المنظمات على توزيع مجموعات المأوى المنزلية والطارئة ومنح مستلزمات الشتاء وطرق تحديد الثغرات في إيصــال الخدمات لتجمعات النازحين أو اللاجئين والطرق الفضــلى لتقديم الاعانات والمنح النقدية لهم وطرق بناء وإعادة تأهيل المأوى الخاص بهم بما يضـــمن حمايتهم وخصوصيتهم وكرامتهم الانسانية.

٧. الحماية: وتحتاج بعض الفئات الإنسـانية للحماية كجزء من التدخلات الإنسـانية التي تقوم بها المنظمات في أي مجتمع متضــرر، وعلى رأس تلك الفئات الأطفال والنســاء وكبار السن والمعاقين والنازحين واللاجئين والأشخاص شديدي الضعف، وعلى رأس تلك الممارسات المتعلقة بالحماية تلك المتعلقة بحماية الاطفال من العنف والاســاءة والاهمال والاســتغلال الجسدي والجنسـي ومشـاركة الاطفال في النزاعات المسلحة، وحماية النساء من العنف القائم

على النوع الاجتماعي والكثير من الممارسات التي تزيد من حماية الأشخاص شديدة الضعف في المجتمع المتضرر .

وهناك بعض التدخلات الغير مباشرة التي تقوم بها المنظمات المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة والتي لا ترتبط كثيرا بالعمل الانساني وإن كانت مساهمة في نجاح الاستجابة الإنسانية ومن ضمنها أنشطة آليات الاستجابة السريعة والإمداد والتموين وخدمات الاتصالات والتنسيق.

إن التدخلات الإنسانية سابقة الذكر هي كل ما تعمل المنظمات المحلية عليه في اليمن دون إهتمام بالإغاثة الثقافية كشكل مهم من أشكال الاستجابة الإنسانية، والتي لها دور مهم للغاية في أي استجابة إنسانية في أي دولة من الدول التي مرت بالصراع مشابه للذي تعيشه اليمن في الوقت الحالي وفيما عدا بعض تدخلات اليونسكو البسيطة وبعض التدخلات الفنية والثقافية في المراكز الصديقة للأطفال يمكننا القول إن الاغاثة الثقافية لم يتم الاهتمام بها.

ويأتي هذا التجاهل والنسيان للإغاثة الثقافية بالرغم من ارتباطها بالكثير من الحقوق الإنسانية التي لا يجب تجاهلها حتى في المجتمعات التي تعيش الحروب أو النزاعات كالحق في الترفيه والحق في حرية التعبير والحقوق الثقافية بعامة.

ويمكن للإغاثة الثقافية أن تكون سندا مهما لبقية أدوات الاستجابة الانسانية في اليمن من خلال مزاوجة العمل الإنساني بالعمل الإغاثي الثقافي عبر تفعيل مبدأ الإغاثة الثقافية

وتفصـيلاتها، وصـناعة دائرة ثقافية متكاملة تهدف لرصـد الانتهاكات الخاصـة بالثقافة مثل حماية الآثار بالإضافة إلى استعارة بعض المفردات الإغاثية ومزاوجتها بالثقافية لتصبح على شـــاكلة (التغذية والثقافة) و(التعليم والثقافة) و(الصـــحة والثقافة) و(حماية الأطفال والعنف القائم على النوع الاجتماعي والثقافة) بالإضافة الى (الأمن الزراعي والزراعة والثقافة) بما في ذلك التراث الشـفهي والمادي للمجتمعات المحلية بالإضـافة الى تحوير بعض التفصـيلات الاغاثية الدقيقة ودمجها فى الثقافة فمقابل النقد مقابل العمل الذي تقوم به وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية يمكن تكوين شـــكل من أشـــكال العمل الثقافي الإغاثي للمثقفين كتقديم مساعدات نقدية لهم مقابل المقالات والقصص والشعر والفنون التشكيلية والصور التي يبدعونها بما يجعل المثقفين قادرين على العيش بشـكل مقبول في ظل انحدار تمتع المثقفين والمبدعين بالحق في العيش الكريم كحق من حقوق الإنسان.

ويمكن لبرنامج الاغاثة الثقافية أن يكون له دور إيجابي في تفعيل حقوق الطفل كالحق في التعليم عبر البرامج الثقافية والفنية والابداعية المقدمة لهم في المدارس أو في المؤســـســـات الرعائية، والإيوائية أو في المراكز الصديقة للطفل.

وفي حال الإمكان يمكن لبرامج الاغاثة الثقافية أن يكون لها دور مهم في تحقيق بعض من حقوق النســـاء في المجتمعات المتضـــررة من الصـــراع، وهناك أفكار رائعة تم تنفيذها في مجتمعات تمر أو مرت بما تمر به اليمن حاليا من ظروف وقد تكون تلك البرامج من قبيل

تدريب النســاء على الصــناعات التراثية التقليدية ليصــبح لهذه المنتجات دور فى إغاثة هذه النساء وأسرهن من خلال دخل مستدام لهن فى مرحلة الصراع التي تمر به مجتمعاتهن.

ومن الممكن جدا أن يتم الربط ما بين حقوق الانسان والاغاثة الثقافية من خلال تبني المفهوم الحقوقي في الثقافة والفنون والآداب وتحقيق مفهوم أن احترام الحقوق الثقافية شـرط أسـاسـي لصيانة الكرامة الإنسانية وتوضيح مكانة الحقوق الثقافية في منظومة حقوق الإنسان واعتبار " الحقوق الثقافية " عامل حاسـم في الاسـتجابة الانسـانية وتناسـق التنمية المسـتدامة القائمة على عدم تجزئة حقوق الإنســان بما في ذلك حماية التنوع الثقافي ودراســة الحقوق الثقافية و الحقوق المجاورة وتطبيقاتها لصالح المستفيدين من الاستجابة الإنسانية في الشارع اليمني .

وترتبط الاغاثة الثقافية كثيرا بمفاهيم حقوقية مهمة من قبيل الهوية والتراث واحترام تنوع أنماط التعبير والتفكير والدين والرأي والتعبير بالإضـــافة إلى التحفيز على المشـــاركة في الحياة الثقافية كمدخل للمشـاركة في تفعيل الحقوق الإنسـانية واتباع نمط حياة لدى الجمهور اليمني يبرز قيمة رصـيده الثقافي ودور هذا الرصـيد في الحصـول على حمايته من أضـرار الحرب وحصـــوله على بعض من حقوقه الإنســـانية الثقافية من قبيل الحق في الحصـــول على المعلومات والحق في التعبير و الحق في حماية حقوق الملكية الفكرية وتعزيز الديمقراطية وصناعة السلام وتنمية الاقتصاد والتربية والتعليم وإمكانية مشاركة الجمهور الأنشطة الثقافية ضـــمن برامج الاغاثة الثقافية ومســـاعدة الجمهور على التعبير عن ثقافتهم المحلية وتراثهم الثقافي ودور هذا التراث في الترويج للحقوق الإنســـانية والحقوق الثقافية بالإضـــافة لدور

الإغاثة الثقافية الإيجابي في عملية التغيير السياسي والاجتماعي من خلال تحفيزها لمشاركة المجتمع في الحياة الثقافية وتلقى الخدمات الثقافية و ســـقف حرية الإبداع الفني وإمكانيات رفعه على المســـتوى الجمعي وتطوير إمكانيات ومواد ومعايير الرصـــد والمتابعة والمراقبة لتطبيق حماية الحقوق المادية والمعنوية لأصحاب الأعمال الفنية والثقافية .

ومن جانب أخر يمكن لبرامج الإغاثة الثقافية في حال تم تفعيلها ضـمن مسـارات الاسـتجابة الانســـانية للمنظمات المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة أن تعمل على البحث والحد والتقليل من الانتهاكات التي قد تحصل للمثقفين والمبدعين الاعتقال أو السجن أو التهديدات، والمســـاهمة في حماية المواقع الثقافية والاثرية أو للتراث الثقافي والفكري والهوية الثقافية من القصف أو السرقة أو المتاجرة بها.

إن جميع المسارات ضمن الاستجابة الانسانية في اليمن لا تحتوي م يمكن أن تحتويه برامج الاغاثة الثقافية من أنشطة وتدابير تعمل على صيانة العلم والثقافة وإنمائها وإشاعتها في فترة الصـراع الذي تمر به اليمن حاليا ولها تأثير إيجابي على وضـع اليمن واليمنيين في فترة فى ما بعد الصراع ودخول اليمن مرحلة السلام.

وإن إعتبار الاغاثة الثقافية في المســتقبل جزء لا يتجزأ من الاســتجابة الانســانية في اليمن سيعمل بشكل كبير على تحفيز المجتمعات المتضررة على المشاركة في الاستجابة الانسانية الثقافية، وتلقى الخدمات الثقافية ورفع ســـقف حرية الإبداع الفني وتطوير إمكانيات وموارد ومعايير الرصـــد والمتابعة والمراقبة ومناهضـــة الانتهاكات للثقافة والحقوق والتراث والهوية

الثقافية، وتتبع الانتهاكات التي تتم في مجال الحقوق الثقافية و مناصـرة القضـايا التي تواجه هذه الانتهاكات مثل الحق في التعليم والمعرفة و الحصول على المعلومات والحق في التعبير وحرية الفكر والمعتقد والتنظيم. وغيرها من تفاصيل الإغاثة الثقافية.

ومن الممكن للمؤسـسـات المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة في حال تم وضـع الاغاثة الثقافية كجزء من برامج الاسـتجابة الانسـانية في اليمن أن تعمل على العديد من البرامج من قبيل الرصد والمراقبة / للانتهاكات في مجال الثقافة والفنون في اليمن وخصـوصـا في مرحلة الحرب الحالية من خلال برنامج مرصـــد الحقوق الثقافية و التنوع الثقافي والذى ســـيكون مسـتمر لأكثر من ثلاث سـنوات ويقدم خدماته للمهتمين من الافراد والجمهور وصـناع القرار والاعلام والمثقفين ، وبنـاء القدرات والتأهيل / للعاملين في المجال الثقافي و / أو الحقوقي في مجال الحقوق الثقافية وتنويعاتها وتطبيقاتها وحدودها ومعاييرها وبنودها وطرق ترويجها من خلال أنشطة مرصد الحقوق الثقافية والتنوع الثقافي في اليمن ، والتوعية / بأهمية التراث المادي والمعنوي في حياه الشـــعوب والافراد ومدى تأثير هذا التراث على التنوع و بالتالي الحوار في تطوير الافراد والمجتمعات عبر النداءات و الأرقام و الاخبار حول الانتهاكات الثقافية التي ســـيتم تجميعها من خلال مرصـــد الحقوق الثقافية و التنوع الثقافي ، وأيضـــا الترويج / للحقوق الثقافية المنســية في الشــارع اليمني و دمجها في الحديث العام ومســاندة الايمان بها لدى الشـــارع بما يدعم حماية هذه الحقوق الثقافية ونشـــرها وتطبيقها ، وتفعيل برامج المناصـــرة والمدافعة عن الانتهاكات التي تحدث للحقوق الثقافية للأفراد أو للمجتمعات

المحلية أو للمجتمع اليمني ككل ســـواء كانت هذه الحقوق فردية كحق التعبير أو مجتمعية كالحق في الحفاظ على التراث والتنوع الثقافي من التدمير .

وبالإضافة الى ما سبق قد تخلق برامج الاغاثة الثقافية لليمن على تحديد أولويات العمل على الســـياســـات الثقافية وتحديد احتياجات القطاع الثقافي الحكومي وغير الحكومي والتجاري والفردي وتلبية تلك الاحتياجات بما يعود بالنفع على الشـــارع اليمن ومن تلك الأولويات والاحتياجات على ســـبيل المثال مشـــاريع خاصـــة بحماية المبدعين في ظروف الحرب والنزاعات في اليمن، وتصـميم برامج خاصـة بالإغاثة الثقافية، ومناصـرة قضـايا الأشـخاص المعتقلين بسبب ممارستهم للحق في التفكير والوجدان وحرية الضمير.

وهناك الكثير من الفئات الإنســـانية التي يمكنها الاســـتفادة من الاغاثة الثقافية في حال أصـبحت ضـمن مسـارات الاسـتجابة الانسـانية للمنظمات المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة في اليمن بخلاف بقية مسارات الاستجابة الإنسانية التي استهدفت خلال السنوات الماضـية الأرياف والجمهور في المدن متناسـية بعض الفئات الانسـانية المهمة والتي تحتاج الى المسـاعدة الانسـانية في الوضـع الذي تعيش به اليمن وتلك الفئات الانسـانية من قبيل المثقفون والأدباء والمبدعين والفنانين التشـكيليين و مبدعي التصـوير الفوتوغرافي والمغنين وممثلي المسـرح بالإضـافة إلى النشـطاء الثقافيين، مع الاهتمام بالأطفال عبر مكون الثقافة والدعم النفســـي والاجتماعي للأطفال فى ظل النزاعات ومكون حقوق الطفل والثقافة مرورا النساء عبر مكون تمكين النساء فى مرحلة النزاعات والعنف القائم على النوع الاجتماعي فى

النزاعات ومزج العمل الثقافي التمكينية بالعمل على مناهضة العنف على النساء مع الاهتمام بالمؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية والشركات التي تعمل في مجال الفنون ومساعدتها على الوقوف مجددا بعد أن توقفت أو أغلقت معظمها خلال الحرب، وأخيرا هناك الجمهور اليمني كمستهدف نهائي ومستفيد بشكل إجمالي من مشروع الاغاثة الثقافية فى اليمن.

إن إدراج مسار الاغاثة الثقافية ضمن مسارات الاستجابة الانسانية في اليمن لن يعمل فقط على تقليل التأثير السلبي للحرب والصراع على اليمنيين ولكنه سيؤثر إيجابيا عليهم في حال تنفيذه بالشكل الملائم وبجودة عالية ، ومن المسارات الايجابية التي يمكن أن تتحقق في هدا المجال تقليل الانحدار المريع على مستوى الحركة الثقافية أو الحقوقية ، وتكوين رؤية ثقافية وإغاثية وحقوقية حقيقية لما يمكن أن تمر به البلاد في المستقبل والتأسيس للقادم من الايام وضمان وجود حركة ثقافية مستقلة وديناميكية، التأسيس لمرحلة يتم فيها احترام تفعيل الثقافة والفنون والأداب في تعزيز الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية والعامة للمفكرين والمبدعين المستقلين والمثقفين والمنتجين والمبتكرين والجمهور بعامة في اليمن بالإضافة الى حماية المكتسب الناتج عن وثيقة مؤتمر الحوار الوطني والدستور اليمني والقوانين اليمنية المنفتحة ، ومراقبة الانتهاكات ضمن برامج وأنشطة الثقافة والفنون والأداب، وإن دور مسار الاغاثة الثقافة سيكون مهما في وجود مؤسسات وشركات ثقافية وفنية وأدبية فاعلة ونشطة و لديها إستراتيجيات وأنظمة وسياسات ومشاريع تتعلق بالعمل الثقافي الإنساني فى اليمن مما سيعزز

دورها في زيادة إيمان المجتمع بأهمية الإغاثة الثقافية فى خضـم الصـراع وما بعد الصـراع والبدء بالاهتمام بها من خلال التمويلات والشراكات و التعاون فى مشاريع، وشراكات وأعمال وأنشـــطة توفر المعلومات والتجارب و الأفكار حول الاســـتجابة الاغاثية الثقافية في اليمن وزيادة المعرفة بتفصـيلات الاغاثة الثقافية ودرجة تدخلاتها بالاسـتجابة الانسـانية وصـناعة الطلب للخدمات الثقافية ضمن العمل الإنساني فى اليمن.

وقد تعوق مســـارات الاغاثة الثقافية في اليمن بعض المعوقات التي غالبا ما تواجه جميع مســارات الاســتجابة الإنســانية ولكنها في حال التفعيل المناســب ســتتجاوزها كما تجاوزت المسـاقات الانسـانية الاخرى تلك العوائق والتي هي من قبيل المعوقات السـياسـية وضـبابية صناعة القرار في مدن اليمن المختلفة التي تتبع كل منها سلطة مختلفة عن الاخرى ومعادية لها مما يجعل من الاسـتجابة الانسـانية ككل والاغاثة الثقافية بشـكل خاص نشـاط غير قابل للتنبؤ والادارة بالشكل الصحيح.

وهناك التحدي الأمني بســبب الحرب بين اليمن التحالف وزيادة عدد الجماعات المســيطرة على الدولة التي لا ترتبط كثيرا بها ولا تؤمن كثيرا بآليات وطرق الدول في ادارة المجتمعات ضمن صراعات أو حروب أو خلال فترات السلام.

وهناك المعوق أو التحدي الثقافي، ولقد تغيرت الثقافة كثيرا فى الفترة الماضـــية فمن ثقافة كانت تذهب الى الســـينما والمســـرح وتعزز ثقافة الغناء والنشـــر والرقص الى ثقافة تخدم

الأصــوليات والاختفاء التدريجي لثقافة متنوعة ومتســامحة وثرية وقادرة على المشــاركة فى التنمية.

بالإضــافة الى ما ســبق هناك المعوقات والتحديات على مســتوى المفاهيم فقد غيرت الحرب الكثير من المفاهيم فمن السينما الجميلة الى السينما باعتبارها مركز للصعاليك ومن الانترنت الذى يخدم فى التعليم إلى الإنترنت الذي لا يدخله الا الباحثين عن الجنس ومن الغناء الذي ان يمارســه نخبة المثقفين الى الغناء الذي يعتقد الشــارع أنه لا يمارســه الا بعض الاشــخاص من الطبقات الاجتماعية المتدنية، ولقد تغيرت رؤية المجتمع اليمني الى الكثير من المفاهيم الثقافية الى دلالات ســـلبية وجعلت فقط من منطقها وعملها الثقافي هو الســـائد والمقبول و الجيد للتعامل معه .

وهناك التحدي أو المعوق الخاص بالتمويل حيث تتوجه كل المنظمات المحلية والدولية ووكالات الامم المتحدة الى المعروف والمتداول والمتفق عليه في مسارات الاستجابة الإنسانية دون النظر في أهمية الاغاثة الثقافية في أنشطة الاستجابة الإنسانية في اليمن.

وهناك التحدي الحكومي والمعوقات الخاصــة بإعطاء التراخيص للمؤسـسـات المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة للعمل والتي حوصـــرت فقط في مجال إعطاء التراخيص لأنشـــطة الأمن الغذائي والصـــحـة والمأوى ورفض إعطـاء تراخيص العمل للمشـــاريع التي تلبي الاحتياجات الإعلامية والحقوقية والثقافية.

والتحدي الأهم هو التحدي المؤسسي حيث أصبحت المؤسسات غير الحكومية الثقافية والابداعية محاربة من قبل الجماعات الأصولية من جانب، وتعاني من ندرة التمويل وعدم إيمان المؤسسات الدولية ووكالات الأمم المتحدة بأهمية الإغاثة الثقافية مما دفع الكثير منها الى تجميد أعمالها أو إقفالها أو الخروج خارج اليمن وممارسة العمل الثقافي على المستوى الإقليمي أو الدولي بعد استحالة القيام بنفس العمل على المستوى المحلي.

لقد عملت الكثير من الدول التي مرت أو ما زالت تمر بنفس الظروف التي تمر بها اليمن حاليا على الكثير من أنشطة الإغاثة الثقافية واستخدامها لتعزيز حقوق الإنسان بعامة وحقوق الإنسان الثقافية في مجتمعاتها والعمل على استخدام جميع الادوات الثقافية في أنشطتها الاغاثية الثقافية من قبيل الكتابة الابداعية

الموسيقى كالكورال والأوبريت والإنشاد والغناء والمسرح الغنائي و الكونسرت ، والفنون التشكيلية و الاوريجامي والكولاج و الإغاثة الثقافية للمعارض التشكيلية، والمسرح بكافة أنواعه وتطوير المسرح في المدارس ، والتصوير والإغاثة الثقافية السينما وإمكانات نمو صناعة السينما في اليمن والمتاحف والفنون الرقمية والازياء والدراما الإذاعية و الوثائقية والتسجيلية الحكواتي ورواية القصص والفنون التقليدية والبصرية والنحت والعمارة والزخرفة والتصميم والرقص والتمثيل ، والأعمال الحرفية واليدوية وتطوير السينما، وتعزيز ودعم سرديات ومبادرات بناء السلام من خلال التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في اليمن ودعم المبدعين بكافة أشكالهم بالإضافة إلى السيرك والأغاني الشعبية والإذاعة والطهو

والشـــعر والفن المعاصـــر والتصـــميم والفنون الجميلة والتربية الفنية واللغات والتنوع اللغوي والثراء الثقافي والدراما، وبناء القدرات في مجالات الثقافة والفنون والآداب وصـــنع الأحداث الثقافية والابداعية وتأســـيس التحالفات والشـــراكات لتفعيل الإغاثة الثقافة في الاســـتجابة الانسـانية بالإضـافة الى تفعيل البحوث الإبداعية لمعرفة الممارسـات الفضـلى لضـمان أكبر دور إيجابي للاسـتجابة الثقافية الإنسـانية في المجتمعات المتضـررة من الحروب، والاعتراف بالإغاثة الثقافية كعنصـر جوهري وأسـاسـي في الاسـتجابة الإنسـانية في اليمن كعنصـر مؤثر في ثقافة اليمنيين.

إن التفعيل الحقيقي لمسـار الاغاثة الثقافية في مسـارات الاسـتجابة الانسـانية في الجمهورية اليمن ســـيفتح الباب على معلومات وتحليلات مهمة عن مجموعة مهمة ســـبق ذكرها من الحقوق الإنســانية ، وســيقدم العديد من القضــايا الانســانية في اليمن وســتفعل دور أطراف مجتمعية فردية ومؤســســـية للقيام بدور حقوقي دفاعي وتثقيفي إغاثي تجاه المجتمع اليمني بالإضافة الى أن تفصيلات الأدوات التي يتم إستخدامها في الاغاثة الثقافية ممتازة للغاية في تعزيز التواصــل الأدبي والفني والثقافي من أجل حقوق الإنســان وتعتبر من الأدوات المهمة في المراقبة والرصد والمناصرة والمساءلة حول حقوق الإنسان وانتهاكاتها في اليمن، ومن هنا جاء هدا المقال لدعم إخراج الإغاثة الثقافية من مسـارات الاسـتجابة الانسـانية المنسـية في اليمن وتفعيلها لصالح الجمهور اليمني وحقوقه الانسانية.

ينبغي أن تستند سياسات ومعايير الاستجابة الشاملة لحالات الطوارئ إلى فهم الاحتياجات والقدرات والمخاطر بجميع أبعادها المتعلقة بالضعف والقدرات وتعرض المستفيدين والأصول وخصائص المخاطر والبيئة ولتحقيق ذلك، يجب تعزيز جمع وتحليل ونشر البيانات المصنفة حسب الجنس والعمر و يعتبر التصنيف حسب الجنس والعمر و هو الحد الأدنى من المتطلبات لجمع البيانات وكذا حول العوائق الأخرى حيثما كان ذلك ممكنًا ومناسبًا ثقافيًا وتكييف الاستبيانات، ونماذج تقييم الاحتياجات، ومجموعة تحليل البيانات لتشمل تصنيف البيانات حول الجنس والعمر و التأكد من أن تدابير جمع البيانات شاملة، مثل ضمان التمثيل الواسع لمقدمي المعلومات الرئيسيين، ومناقشة مجموعة التركيز الشاملة وما إلى ذلك و بشكل مجمع لاحترام خصوصية البيانات وحماية البيانات الحساسة.

ويعد الوصول إلى المعلومات في الوقت المناسب أمرًا بالغ الأهمية قبل وأثناء وبعد حالة الطوارئ، حيث يمكن أن ينقذ الأرواح كما أنه أمر أساسي لتقديم المساعدة دون تمييز والتأكد من حصول المستفيدين على فرص متساوية في الوصول إليها وفيما يلي بعض النصائح حول تسهيل الوصول إلى المعلومات وإتاحتها للجميع عبر التشاور مع المستفيدين أو التواصل مع منظمات المستفيدين حول وسائل الاتصال المفضلة لديهم واختبار المعلومات مع النساء والرجال والأطفال لفهم العوائق التي تحول دون تلقي المعلومات ومعالجتها وفهمها من قبل المكفوفون، المستفيدين من أصحاب الإعاقات النفسية والاجتماعية، و الفكرية ،

وعلى فريق عمل الاستجابة القيام بتضمين المستفيدين الذين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة واستخدم التعليقات لتحسين المواد الإعلامية والتواصل والتأكد من أن المواد الإعلامية يتم إعدادها في أشكال متعددة باستخدام تقنيات مختلفة، مثل الرسائل القصيرة والراديو والتلفزيون، والمعلومات المكتوبة واللوحات الإعلانية ومن خلال الاجتماعات أو المتطوعين الذين يقدمون المعلومات من منزل إلى منزل والتأكد من أن المواد الإعلامية الخاصة للعمل حساسة ثقافيًا وتستخدم لغة وأو صورًا تراعي النوع الاجتماعي.

ويمكن استخدام الموارد والتعديلات المختلفة لتسهيل الوصول إلى المواد في حالة استخدام المواد المطبوعة عبر استخدام ألوان متباينة قوية ؛ واستخدام خط بسيط وتقديم نسخة مع الرسومات واستخدم طباعة داكنة كبيرة أحرف بحجم على الأقل لمسافة عرض أمتار لمسافة أمتار والتأكد من توفير نسخ مطبوعة كبيرة من المواد المطبوعة ، وفي حالة استخدام المواد الصوتية العمل على استخدام الإشارات الصوتية وحملات الشوارع والتوعية لتحقيق توزيع أكثر توازناً للإشارة وينبغي دمج المواد الصوتية مع المواد المطبوعة ، وفي حالة استخدام المواد الإلكترونية العمل على استخدام ألوان متباينة قوية ؛ واستخدم خطًا كبيرًا الحد الأدنى، وتضمين خيار لتكبير النص وتصميم موقعًا إلكترونيًا يسهل الوصول إليه.

وتعتبر المواد سهلة القراءة طريقة جيدة لتقديم المعلومات والنصوص والمستندات التي يسهل فهمها للأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم أو الإعاقات الذهنية ويجعل المعلومات في متناول الجميع، واتخاذ خياراتهم الخاصة. وبالنسبة لمواد الفيديو يجب التركيز على جعل

الأفكار الصعبة سهلة الفهم وأن تكون الرسالة قصيرة وواضحة وعدم التكلم بسرعة كبيرة او ببطء وبالنسبة للمواد الصوتية يجب التأكد من أن المتحدث يتمتع بنطق جيد ونطق واضح

وعلى فريق العمل الإنساني عند التعامل مع الناس عدم الكلمات الصعبة والتقنية والنسبة المئوية، والعمل على التحدث إلى الناس مباشرة ومحاولة مزج النص بالصور التي تساعد على فهم المحتوى.

التعليم والعمل الإنساني

تمثل المدارس مساحة آمنة للفتيات والفتيان أثناء وبعد حالة الطوارئ وتتيح لهم بالحفاظ على الشعور بالحياة الطبيعية في حالة الفوضى، ويعد دمج الأطفال في المدارس عنصرًا أساسيًا لمحاربة الوصمة وزيادة تمكين الأطفال واستقلاليتهم.

ومن الاعمال التي يمكن القيام بها في مجال التعليم والعمل الإنساني بناء مدارس جديدة قريبة من الملاجئ والتأكد من أن طرق الوصول آمنة ويمكن الوصول إليها وينبغي أن تكون المدارس متاحة للوصول، سواء من حيث البنية التحتية، أو الاتصالات، أو المواقف، أو المواد التعليمية، أو ترتيبات الفصول الدراسية ويجب أن تستوفي مرافق المراحيض والحمامات معايير النظافة وإمكانية الوصول وأن تكون منفصلة للفتيات والفتيان، ويجب أن تستجيب عملية التدريس في المدارس لتنوع الطلاب والتلاميذ في المنطقة، وأن تتكيف الاتصالات مع تنوع الأطفال.

وقد تكون المدارس شاملة في بعض الجوانب، ولكن ليس بعد في جوانب أخرى ومع ذلك فلجميع يواصلون العمل من أجل أن يكونوا أكثر شمولاً ويمكن الوصول إليهم لضمان أن جميع الأطفال يستطيعون، بل ويحق لهم، أن يتعلموا والعمل على الاعتراف بالاختلافات بين الأطفال واحترام السن، أو الجنس، أو العرق، أو اللغة، أو، أو أي وضع آخر، وتمكين

الهياكل والأنظمة والمنهجيات التعليمية لتلبية احتياجات جميع الأطفال، وجعل البنية التحتية للمدرسة جيدة والوصول إلى مبنى المدرسة والفصل الدراسي ممكنا.

إن التعليم الشـامل هو عملية ديناميكية تتطور باسـتمرار، ويمكن أن توفر سـياقات الطوارئ فرصًـا للنظر إلى التعليم من منظور جديد، وإعادة بناء مرافق شـاملة ويمكن الوصـول إليها وتعزيز مهارات التدريس الشاملة للأشخاص.

و من الأمور الأساسية لضمان حصول جميع الأطفال على التعليم هو معرفة من لم يذهب إلى المدرسة قبل حالة الطوارئ، ولماذا لا يذهبون، وأين يعيشون وهذا يعني دمج هذه الأسئلة البسيطة في الدراسات و التقييم ، والعمل على الاتصال بالمجموعات والمنظمات في المناطق المتضـررة مثل منظمات المسـتفيدين أو مجموعات المسـاعدة الذاتية للحصـول على صـورة دقيقة عن الأطفال الذين تم اسـتبعادهم ولماذا، ولتحديد ما هو مطلوب لإدراجهم، وإنشـاء مجلس تعليمي مجتمعي أو مخيم يشـارك فيه قادة المجتمع والمعلمون وممثلو أولياء الأمور وممثلو المستفيدين.

وستضـمن المشـاركة الواسـعة تخصـيصًـا أكثر سـلاسـة لأي من خطوات التنفيذ المسـتقبلية، والعمل مع مجلس التعليم المجتمعي وأولياء الأمور والأطفال للتوصـل إلى خطة لتسـهيل وصـولهم إلى المدرسـة والحصـول على تجربة إيجابية عند وصـولهم إليها ودعم المعلمين لتكييف النظام مع المتعلم، والعمل على توفير التكيف والإقامة والدعم في الفصـول الدراسـية العادية، و في سـياقات الطوارئ والعمل على اسـتشـارة الأطفال وأولياء الأمور لمناقشـة

الترتيبات التي يمكن إجراؤها في الفصل الدراسي ودعوتهم لزيارة مرافق المدرسة، وضمان بيئة آمنة وخالية من العوائق وتنظيم المكاتب بحيث تتوفر مساحة كافية لجميع الأطفال للتحرك بحرية، وترتيب الفصل الدراسي بحيث لا تكون المكاتب متوازية في مكاتب أو مكاتب جماعية لمساعدة الأطفال على العمل في مجموعات صغيرة وتشجيع التعلم التعاوني ، وتكوين الفصل الدراسي للأطفال ذوي الإعاقات المختلفة وإنشاء نظام الأصدقاء حيث يدعم الأقران بعضهم البعض، والذي يمكن أن يدعم بشكل خاص الثقة بالنفس والاحتياجات العملية للأطفال وتعظيم الضوء الطبيعي وتدفق الهواء، وتقليل الضوضاء قدر الإمكان للتأكد من أن جميع الأطفال يمكنهم الاهتمام بالمعلم وإعادة تأهيل أو إعادة بناء وإصلاح المباني والأراضي والمسارات المدرسية المتضررة كفرصة لتحسين إمكانية الوصول للأطفال.

المنظمات والعمل الإنساني

هناك عدد من المتخصصة المنظمات العاملة في مجال الأعمال الإنسانية جنبًا إلى جنب مع الوكالات الرئيسية ومنظمات المستفيدين وقد يقدمون الدعم والخدمات المباشرة للأشخاص أثناء الاستجابة لحالات الطوارئ، أو العمل مع المنظمات الرئيسية لضمان الإدماج وتعمل لدعم المستفيدين وغيرهم من الفئات المعرضة للخطر مثل كبار السن، أو أولئك الذين يعانون من إصابات، للوصول إلى معلومات عامة ومحددة حول الإغاثة في حالات الطوارئ ويمكن أن يشمل ذلك الإحالة إلى خدمات الصحة وإعادة التأهيل، أو الأجهزة المساعدة أو غيرها من الخدمات الخاصة للمستفيدين.

وغالبًا ما يستجيب عدد من المنظمات غير الحكومية الدولية ذات الخبرة المتخصصة في مجال وحالات الطوارئ بشكل مباشر أو غير مباشر، مع شركاء محليين، لحالات الطوارئ وقد طوروا على مر السنين خبرة كبيرة وهم قادرين على تقديم المشورة للمنظمات الأخرى لفهم المفاهيم والنهج والمسارات وتنفيذ حلول ملموسة لمواقف معينة والاتصال للحصول على الدعم لتطوير حلول بشأن إمكانية الوصول والاستجابة الشاملة، وتقديم خدمات محددة مثل الأجهزة المساعدة والصحة وإعادة التأهيل والاستشارة والنقل وتسهيل الانضمام إلى الاجتماعات، وتوفير وسائل النقل والترجمة ومشاركة المعلومات، وتنفيذ العمل في سياقات الطوارئ .

معايير العمل الإنساني

هناك العديد من معايير العمل الإنساني والتي نذكر من ضمنها معيار الاستهداف ويجب أن يكون استهداف المستفيدين في الاستجابة لحالات الطوارئ محايدًا ويستند إلى الحاجة وحدها وان يتوافق الاستهداف مع المعايير الإنسانية والا يكون له نتائج سلبية مثل زيادة الوصمة والاستبعاد ويجب عند الاستهداف تقييم القدرات والأصول والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وإمكانية الوصول والأجهزة المساعدة والمساعدة الشخصية والنقل والاحتياجات الطبية وان يكون في الاعتبار مستوى الخسارة الناجمة عن الكارثة، وإذا تسببت الكارثة في حدوث إصابات أو مشاكل صحية لأفراد الأسرة والتي تتطلب رعاية صحية إضافية أو دعم إعادة التأهيل وقد تتطلب الإعاقات الموجودة مسبقًا، وخاصة حالات الصحة العقلية أو المشكلات الصحية المزمنة، وتدخلات رعاية صحية محددة أو أدوية أو استبدال الأجهزة المساعدة، مما يزيد من نفقات الأسرة ومعرفة الوضع الاقتصادي للأسرة وكم عدد المعيلين للأسرة مقابل الأفراد المعالين والنظر على وجه التحديد في الأسر التي ترأسها نساء عازبات، أو أطفال، أو كبار السن.

وقد يخاطر النساء والرجال والأطفال بالبقاء غير مرئيين في عملية الاستهداف، ولا سيما أولئك الذين يواجهون وصمة عار كبيرة أو ذوي إعاقات أقل وضوحًا حالات الصحة العقلية، أو المشاكل الصحية المزمنة، أو فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز، أو كبار السن أو

ذوي الإعاقات الذهنية وبالتالي يجب العمل على تعزيز عملية اســـتهداف مجتمعية تمثيلية لتحديد معايير الأهلية والمستفيدين

ومن المعايير المهمة في العمل الإنســاني معيار التصــميم العالمي وتشــير مبادئ التصــميم العالمي إلى أفكار واســعة النطاق تهدف إلى تصــميم وتطوير المباني والمنتجات والخدمات والبيئات التي يمكن للجميع الوصول إليها واستخدامها بطبيعتها، عبر كبار السن والمستفيدين وغير والنســاء والرجال والفتيات والفتيان وضــمان الاســتخدام العادل أن يكون التصــميم مفيداً وقابلاً للتسويق للأشخاص ذوي القدرات المتنوعة والمرونة في الاستخدام يستوعب التصميم مجموعة واســعة من التفضــيلات والقدرات الفردية وضــمان ان من الســهل فهم اســتخدام التصــميم، بغض النظر عن خبرة المســتخدم أو معرفته أو مهاراته اللغوية أو مستوى تعليمه وان التصــميم يقوم بتوصــيل المعلومات الضــرورية بشــكل فعال إلى المســتخدم، بغض النظر عن الظروف المحيطة أو القدرات الحسية له والتسامح مع الأخطاء وتقليل المخاطر والعواقب الســلبية للعمل العرضــي أو غير المقصــود وضــمان تناســب الحجم والمســاحة للاقتراب والاســتخدام و توفير الحجم والمســاحة المناســبين للاقتراب والوصــول والتلاعب والاســتخدام بغض النظر عن حجم المســتفيد و وضــعيته و حركته ســواء في تصــميم المخيم والحمامات والملاجئ الفردية والمداخل والمنحدرات و مقابض الأبواب والاقفال والمســـاحات والمقاعد واللافتات والمرافق والإضــاءة والســلامة و فتحات التهوية والمراحيض والحمامات، و المعدات الخاصــة، و مقاعد الغســيل، والدرابزين والأرضــية والنظافة ومعدات الاســتحمام والمشــورة

ومقاعد البدلاء، والمقاعد، والأواني، والبيئة والعناصر السياقية للبلد ويجب أن تضمن مرافق الاستحمام أقصى قدر من الخصوصية والكرامة، والقبول الجيد.

ومن المعايير المهمة ما يسمى بالحواجز المؤسسية وتعتبر القوانين التمييزية، أو السياسات أو المبادئ التوجيهية الإنسانية، أو إجراءات الطوارئ أمثلة على الحواجز المؤسسية التي تميز بشكل منهجي أو تحرم مجموعات معينة من الناس وهي غالباً ما تكون نتيجة لنقص وعي المستفيدين المشاركين في كتابة التشريعات والسياسات أو نقص الوعي والخبرة لدى أولئك الذين يقودون ويسهلون الإجراءات مثل التشريعات التي لا تعترف بالمستفيدين الذين يعانون من حالات الصحة العقلية أو الإعاقات الذهنية الذين يتمتعون بالأهلية القانونية، مما قد يؤدي إلى التمييز أثناء حالات الطوارئ من خلال عدم أخذ موافقتهم في الاعتبار وسياسات التحويلات النقدية التي تفصل المستفيدين، أو لديها إجراءات تسجيل لا يمكن الوصول إليها أو غير مفهومة لجميع المستفيدين مثل المستفيدين ذوي الإعاقات الذهنية أو الصم المكفوفين للتغلب على العوائق المؤسسية .

ومن المهم العمل على تحليل السياسات والإجراءات مع المستفيدين والمجموعات الأخرى المعرضة للخطر لتحديد العوائق، وتعديل سياسات وإجراءات العمل لإزالة العوائق وخلق الظروف الملائمة لإدماج النساء والرجال وغيرهم من الخلفيات المتنوعة وإشراك صانعي السياسات وصانعي القرار لتسليط الضوء على العوائق المؤسسية في القوانين والسياسات والإجراءات وتوفير الدعم المحدد أو الترتيبات التفسيرية المعقولة للأفراد في المجتمع لضمان

قدرتهم على الوصـــول إلى الخدمات والمشـــاركة على قدم المســـاواة على الرغم من العوائق المؤسسية

ومن معايير العمل الإنســـاني ما يســـمى بنظام الإنذار المبكر وإن الفهم الجيد لاحتياجات وقدرات المستفيدين، والتسجيل الطوعي لمساكنهم وتفاصيل الاتصال بهم سيساعد على تصميم أنظمة إنذار مبكر فعالة وشاملة في المناطق المعرضة للكوارث يجب أن تكون آليات الإنذار المبكر التي تنبه السكان في حالة الطوارئ أو الكوارث وتوفر معلومات سريعة وسهلة الفهم في متناول جميع المستفيدين قم دائمًا بدمج الآليات الصوتية والمرئية في جميع أنظمة الإنذار المبكر ولضمان إمكانية الوصول إلى أنظمة الإنذار المبكر يجب استخدم الإشارات الصـــوتية مثل الأجراس، وأجهزة الإنذار، وصـــفارات الإنذار، والطبول، وإعلانات الراديو والتلفزيون أو مكبرات الصوت وتوفير المعادل البصري مثل الأعلام والأضواء الوامضة جنبًا إلى جنب مع الإنذارات وصفارات الإنذار ستصل الرسائل النصية على التلفزيون أو الهاتف المحمول إلى عدد أكبر من السكان، بما في ذلك الصم وضعاف الع ادمجها مع الصور والإيماءات واستخدام لغة الجسد عند الضرورة، وتوفير لغة الإشارة كلما تم تقديم المعلومات الشفهية قدر الإمكان، مع العلم أنه ليس كل المستفيدين الصم يعرفون لغة الإشارة ويجب أن تعرض المواد المطبوعة، على سبيل المثال الملصقات والمنشورات والصور رسائل رئيسية قصيرة وبسيطة بتنسيق سهل القراءة، وأن تستخدم الرسوم التوضيحية التي تشمل النساء والرجال والفتيات والفتيان ذوي الإعاقات المختلفة، بحيث يمكن للجميع أن يفهموا بســـرعة

الخطر الرئيسي وتعليمات ما يجب القيام به، ويجب إشراك جميع المستفيدين في التدريبات على الاستعداد والإخلاء والمشاركة على سبيل المثال في التدريبات الصورية أو غيرها من التمارين والعمل على تحديد طريقة التواصل المفضلة للأشخاص الصم وضعاف الع في المنطقة التي تعمل فيها، لغة الإشارة أو المعلومات المكتوبة أو كليهما، وتقديم معلومات مكتوبة بطريقة برايل، إذا تم تحديدها كوسيلة للوصول إلى المستفيدين المكفوفين، لتوزيعها على طول المعلومات العادية وتحديد العوائق الموجودة في أنظمة الإنذار المبكر الحالية وإيجاد طرق لإزالتها أو التعويض عنها والتأكد من تركيب أنظمة الإنذار المبكر وتشغيلها وتوافرها في المؤسسات السكنية أو المستشفيات التي قد يقيم فيها المستفيدين والأطفال والمسنون وإدراج المستفيدين أثناء تطوير نظام الإنذار المبكر الخاص بك، وتأكد من اختباره ميدانيًا على مجموعة متنوعة من السكان لا تنس تضمين النساء والفتيات والمستفيدين ذوي الإعاقات الذهنية والصم والمكفوفين بالإضافة إلى ذوي الإعاقات النفسية الاجتماعية.

وتعد الموافقة المستنيرة مبدأً مهمًا من مبادئ اتفاقية حقوق المستفيدين وتشير إلى ضمان حصول المستفيدين على جميع المعلومات الضرورية، بلغة ووسائل مفهومة لهم، حتى يتمكنوا من اتخاذ خياراتهم وقراراتهم في حياتهم اليومية على سبيل المثال العلاج الطبي وترتيبات المعيشة والأسرة والأطفال وما إلى ذلك يعد الحصول على موافقة مستنيرة من أي شخص يخضع لإجراءات طبية أو جراحية أو الوصي المعتمد، بما في ذلك النساء والرجال والأطفال وإذا لم يكن من الممكن استيفاء الإجراءات القياسية للموافقة المستنيرة على إحالة

المعلومات ومشـــاركتها بســـبب عمر الفرد أو قدرته الفكرية أو حالته العقلية، فقد تكون عدة إجراءات مفيدة في تهيئة بيئة مواتية مثل التأكد من أن بروتوكولات وسـياسـات العلاج متاحة للأشـخاص بلغة بسيطة وواضـحة سـهلة القراءة، مع التوضـيح والصـوت في المرافق الصـحية المؤقتة وتتطلب برامج التحويلات النقدية في بعض الأحيان أن يقوم الشـــخص بتعيين أحد أفراد الأسـرة أو قريب أو شـخص آخر محل ثقة لدعمه في تلقي الأموال النقدية يجب عليك التأكد من أن لديك إجراءات واضـحة تضـمن الشـفافية وتضـمن تسـليم الأموال النقدية إلى الشـــخص المعين، وبالتالي يجب إعداد وثيقة تفويض، بما في ذلك نص ســـهل القراءة، أو بطريقة برايل أو مشروحة بالصوت في نظام حفظ الملفات والمراقبة الخاص بك، قم بتضمين مربع لوضـــع علامة عند إجراء هذه المهمة وجمع الموافقة، والتأكد من أن الفريق يفهم متى يجب استخدام وثيقة التفويض هذه وتتبع ملف المستفيد أثناء المراقبة والتقييم.

ومن ضمن المعايير والنهج المستخدمة في العمل الإنساني ما يسمى بنهج المسار المزدوج، والذي يُسـتخدم عادةً لتعزيز حقوق السـكان المهمشـين، و تعزيز العمل الإنسـاني الشـامل للأشـخاص وقد يتطلب تعميم في العمل الإنسـاني خبرة متخصـصـة ولكن الأهم هو الوعي والفهم بين المنظمات بأن جميع أفراد المجتمع لديهم القدرة على المشاركة في الاستجابة ولهم نفس الاحتياجات الأسـاسـية للحماية والإغاثة، وبالتالي يجب وضـع بعض إجراءات التكيف وإمكانية الوصـول المحددة أثناء تخطيط وتنفيذ ورصـد التدخل في حالات الطوارئ لضـمان وصـول المسـتفيدين إلى الإغاثة والخدمات وإن تطبيق نهج مزدوج المسـار يعني ضـمان

حصـــول النســـاء والرجال والفتيان والفتيات الذين يعانون من جميع أنواع الإعاقات، على الوصـول الكامل إلى عمليات الإغاثة والحماية عن طريق إزالة الحواجز وتسـهيل الوصـول وتقديم حلول محددة ودعم فردي للبالغين والأطفال، ولا ســـيما أولئك الذين قد تكون لديهم احتياجات دعم أكبر، وتطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة والاختيار والاستقلال الذاتي للشخص والتعاون مع منظمات المستفيدين والمنظمات الخاصـة بالإحالة وتوفير الأجهزة والتكنولوجيا المساعدة وإعادة تأهيل محددة ودعم الأسر والمساعدين الشخصيين ومقدمي الرعاية وتوفير الدعم التربوي الموجه لتسـهيل الوصـول إلى المدرسـة والاسـتعانة بالخبرات، وتنفيذ برامج الكشـف المبكر والتدخل المبكر للأطفال ودعم الأسـر، وضـمان بدل إضـافي للنقل أو احتياجات الرعاية الصحية الإضافية وتنظيم مجموعات المساعدة الذاتية لدعم استراتيجيات التمكين والتكيف.

الوصول والتواصل في العمل الإنساني

يعتبر التواصل من أهم الاعمال في العمل الإنساني وبالتالي يجب تكييف وسائل الاتصال بحيث تتمكن المجتمعات بأكملها، بما في ذلك المستفيدين، من تلقي المعلومات المهمة وفهمها والتصرف بناءً عليها وتذكر دائمًا استخدام لغة إيجابية بشأن عند تنظيم الحملات، أو تقديم المعلومات، أو في الاجتماعات، أو عند عمل الإعلانات، أو تصميم المواد الترويجية و التواصل الشامل وترتيبات خاصة حسب نوع الصعوبة التي يواجهها المستفيدين والعمل على توفير الترجمة بلغة الإشارة أو التواصل باستخدام القلم والورقة وعند التواصل مع المستفيدين الذين يعانون من حالة صحية عقلية أو يعانون من ضائقة، والانتباه إلى لغة الجسد، والتواصل بوضوح وبهدوء واستخدام نغمة ومستوى صوت غير مهددين والاستماع بفعالية، وقراءة المواد المكتوبة للأشخاص الذين يعانون من صعوبات في القراءة أو المكفوفين ، واستخدام الصور والرسومات لاستكمال المعلومات ، وعمل اجتماعات شاملة ومناقشات جماعية مركزة واستبيانات والتأكد من تمثيل المستفيدين ذوي أنواع الإعاقات المختلفة، نساء ورجالاً، وتمكينهم من الوصول إلى المكان الذي يقام فيه الحدث واستخدام مجموعة متنوعة من أدوات الاتصال أثناء اجتماعات المعلومات، والتي ستضيف إلى فهم الرسالة الر أو الصور أو الإيماءات أو المسرح أو لعب الأدوار والاستفادة من التواصل الجيد مع المستفيدين أثناء الزيارات المنزلية واللقاءات التعريفية، لسؤالهم عن المعوقات التي قد تواجههم في الحصول على الإغاثة واقتراحاتهم للتحسين ، و إنشاء نقطة اتصال ، تعمل

كنقطة معلومات واجتماع وإحالة، في المستوطنات المؤقتة أو المخيمات أو المراكز الجماعية، مع تعيين موظفين أو متطوعين سيعمل مركز التنسيق على الربط بين المستفيدين والخدمات المحددة المطلوبة، مثل الأجهزة المساعدة أو إعادة التأهيل أو الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي على سبيل المثال، ويمكنه أيضًا معالجة المجموعات الأخرى المعرضة للخطر.

وبالنسبة للوصول يمكن العمل على استخدام نقاط الاتصال في حالات الطوارئ عبر تحديد ور خرائط خدمات الإغاثة التي تقدمها الهياكل المختلفة أثناء حالة الطوارئ، وتحديد وإحالة المستفيدين وكبار السن إلى خدمات الإغاثة ذات الصلة وكذلك إلى خدمات أكثر تخصصًا مثل صحة الأم، إعادة التأهيل، الصحة العقلية عند الضرورة، وإشراك جمعيات المستفيدين والنساء والرجال والفتيات والفتيان وكبار السن في الاستجابة لحالات الطوارئ وبناء قدراتهم على الدعوة إلى العمل الإنساني الشامل والعمل على إعادة التأهيل أو توفير التكنولوجيا المساعدة أو الدعم النفسي والاجتماعي و الخدمات المتخصصة و تحديد نقاط الاتصال كجزء من استراتيجيات الحد من مخاطر الكوارث في المناطق المعرضة لخطر حالات الطوارئ.

وبالنسبة لموضوع الوصول إلى المبنى تعتبر إمكانية الوصول قضية رئيسية بالنسبة لاستقلالية المستفيدين ومشاركتهم ويجب مراعاة أربعة مستويات من إمكانية الوصول عند تصميم وبناء أي مرفق عام أو موقع أو مأوى فردي معرفة كيفية الوصول إلى المنطقة أو

الموقع أو المأوى ضـمان سـهولة وصـول المسـتفيدين بين المواقع أو الملاجئ أو الأماكن العامة المختلفة في المسـتوطنة اختر موقعًا مسـطحًا، خاليًا من الركام، وكيفية الدخول إلى الموقع أو الملجأ الطريق من الشـارع إلى الملجأ أو الخدمات العامة يحتاج إلى عناية خاصـة يعد توفير المنحدرات والدرابزين والمداخل الواسـعة بما يكفي لمرور مسـتخدمي الكراسـي المتحركة من الأمثلة الأخرى على المباني التي يمكن الوصـول إليها، وكيفية استخدام الموقع أو المأوى أو المنشـأة يجب مراعاة توفير الأمن والخصـوصـية لتنظيم استخدام المساحة، من المهم النظر إلى جوانب مختلفة من الحياة اليومية، مع مراعاة وجهات نظر النسـاء والفتيات لذلك لا تترددوا في اسـتشـارة المسـتفيدين حول كيفية فتح الأبواب والنوافذ، والاحتياجات الإضـافية مثل المراتب أو البطانيات، وتصـميم المراحيض أو أماكن الطبخ وكذلك مرافق النظافة، وجعل التعليمات والمعلومات مفهومة للجميع يتطلب بناء الوصول أيضًا ضمان فهم الجميع للمعلومات والتعليمات تسـهل اللافتات والرموز المناسـبة على المسـتفيدين الدخول بسـهولة والتجول في الداخل تسـاعد خريطة الأرضـية اللمسـية المسـتفيدين الذين يعانون من صـعوبات في الرؤية على توجيه أنفسـهم في المبنى ينبغي تقديم تعليمات إصـلاح الملاجئ أيضًا بطريقة شفهية، أو تسهيلها باستخدام الرموز للأشخاص الصم أو الأميين.

وأثناء تصـميم وتنفيذ وإدارة أي نوع من الاسـتجابة لحالات الطوارئ، من المهم النظر في كيفية اسـتخدام المسـتفيدين ذوي الاحتياجات والقدرات المختلفة للبيئة، والتي تشـمل قضـايا النقل والتنقل يجب أن تكون جميع الخدمات والمرافق سـهلة الوصـول للجميع لزيادة مشـاركة

المســتفيدين في مناقشــات أو اجتماعات مجموعة التركيز مما يعني تضــمين وســائل آمنة ويمكن الوصول إليها وموثوقة للنقل والتنقل عند الحاجة وهذا سيمكن المستفيدين وكبار السن والنســاء والفتيات والأطفال من المشــاركة بأمان ودون عوائق، وتحديد متطلبات المســتفيدين للوصـول إلى الخدمات خارج المخيم أو المسـتوطنة أو المركز الحضـري وتقديم الدعم بالنقل عند الضـرورة بما في ذلك من خلال اسـتخدام التحويلات النقدية الإضـافية لهم وضـمان أن النســاء والفتيات يجب أن يكون بمقدورهن الســفر بأمان وقد يحتجن إلى مرافقة في بعض الحالات، ومعرفة عندما تكون وسـائل النقل العام متاحة ويمكن الوصـول إليها، ما إذا كانت تتوقف عند المرافق والخدمات التي تقدمها أو تدعمها، مثل نقاط التوزيع، والخدمات الصحية، والمراكز الجماعيـة، وأجهزة الصــراف الآلي أو محطـات نقـاط البيع الأخرى، والمـدارس، والأسواق، ونقاط المياه وما إلى ذلك ؛ وأثناء التوزيع، نظرًا لأن المأوى والمياه والمواد الغذائية وغير الغذائية يمكن أن تكون كبيرة وثقيلة يجب معرفة هل يتم توفير خدمة التوصــيل إلى المنازل للأشخاص الذين يحتاجون إليها.

وعلى مســتوى الطريق يجب العمل على إتاحة الوصــول إلى الطرق المؤدية إلى المنازل والمباني الإدارية وأو المرافق المجتمعية المراكز الصــحية والمدارس والمراحيض ونقاط المياه بما يتماشــى مع مبادئ التصــميم العالمي، والتي يمكن القيام بها من خلال تدابير ســهلة ومنخفضــة التكلفة ، وأن تكون المسـارات خالية من الركام أو النباتات أو الحبال أو الحواجز الأخرى إذا أمكن، حدد المسارات وحددها بالصخور إذا كانت الصخور مطلية باللون الأبيض

أو اللون الزاهي، فسيسهل ذلك رؤيتها إذا لم يكن من الممكن تطهير المناطق، فيجب تسييجها من أجل السلامة، أو وضع علامات عليها أو طلاءها بألوان متباينة عندما يكون ذلك ممكنًا، سيؤدي مسار الإضاءة بأنظمة الإضاءة الشمسية إلى تحسين السلامة والأمن، وخاصة للنساء والأطفال، وأن يكون عرض المسارات لاستيعاب أنواع مختلفة من حركة مرور المركبات ووضع علامات واضحة على الخنادق ومجاري تصريف المياه، وأن يكون لها نقاط عبور مع درابزين لدعمها إذا لم يكن من الممكن بناء نقطة عبور، ضع علامات واضحة على الطرق البديلة، وإضافة القذائف والحجارة المحطمة إلى البلاطة الخرسانية حاول تجنب استخدام البلاط الذي غالباً ما يكون زلقاً للغاية وتركيب خيوط إرشادية باستخدام الحبال أو أعمدة الخيزران من نقطة وجهة إلى أخرى لتسهيل التنقل للأشخاص الذين يعانون من إعاقات بصرية أو صعوبات في التعلم وعلى مستوى اللافتات فهي تسهل اللافتات المناسبة دمج المستفيدين وتنقلهم ويجب أن تكون اللافتات واضحة وسهلة القراءة والفهم وتجنب الألواح الزجاجية وفضل الألوان المتباينة وكثرة المعلومات ، ويمكن استخدام المطبوعات البارزة أو الخرائط اللمسية، واستخدام الخيوط والحبال أو الدرابزين كإشارة إلى الطريق إلى الحمامات أو الخدمات العامة الرئيسية الأخرى، لتسهيل التوجيه للأشخاص البصرية و تحديد مرافق النظافة التي يمكن الوصول إليها والأماكن الأخرى التي يمكن الوصول إليها بوضوح. ومن المهم الإشارة الى ان لغة الإشارة هي لغة بحد ذاتها، فكل بلد أو منطقة أو مجتمع قد يكون له لغة الإشارة الخاصة به وأثناء تنظيم الاجتماعات التي

يشارك فيها المستفيدين الصم أو ضعاف الع، سيساعد ما يلي في توفير تواصل جيد وتعتبر نوع مهم من أنواع التواصل الجيد مع المستفيدين. ويعد المساعدون الشخصيون موظفين معرضين للخطر، ومن الضروري تزويدهم بمعدات الحماية الشخصية، بما في ذلك الأقنعة وأو الدروع، والقفازات التي تستخدم لمرة واحدة للاستخدام الواحد والمآزر ويختلف المساعد الشخصي عن مقدم الرعاية ويمكن توظيف المساعد الشخصي من قبل شخص يحتاج إلى رعاية اجتماعية، إما بسبب عمره أو إعاقته، لتمكينه من العيش بشكل مستقل قدر الإمكان ويقوم المساعد الشخصي بدعم وتسهيل الحياة اليومية للشخص ذي الإعاقة في العمل الإنساني ، وفقًا لما يقرره ويديره الشخص ويمكن للمساعد الشخصي المساعدة في العناية الشخصية مثل الاستحمام وارتداء الملابس ولا يكون المساعدون الشخصيون دائمًا من أفراد الأسرة، وغالبًا ما تزيد حالات الطوارئ من الاعتماد على مقدمي الرعاية والمساعدين الشخصيين ومن المهم وضع خطط لتخصيص ميزانية لبدلات المساعدين الشخصيين لمرافقة ودعم النساء والرجال والأطفال ودراسة الإعدادات المختلفة التي يمكن دعمها ونشرها ضمن خدمات الرعاية المنزلية. وتعتبر المقابلات اهم طرق الاتصال ولتحسين مشاركة المستفيدين أثناءها ولضمان حصول الجميع على إمكانية التعبير عن أنفسهم العمل على اختيار مكانًا يسهل الوصول إليه لتنظيم المقابلة وأن يكون من السهل الوصول إلى المكان عن طريق وسائل النقل العام أو الطرق أو الممرات، وأن يكون الدخول خاليًا من الدرجات إن أمكن، وإذا لم يكن هناك منحدر فيجب توفيره، وأن تكون المراحيض والحمامات وأماكن تناول

الطعام سهلة الوصول وموقعة بشكل جيد، وأن يصل التواصل حول الاجتماع إلى الجميع، بما في ذلك المستفيدين الصم أو المكفوفين، وضمان سلاسة الحركة، من المدخل إلى غرفة الاجتماعات والمرحاض ومكان تقديم الطعام يجب أن تكون استقلالية الشخص ذو مثالية، واستخدام لافتات مرئية ومقروءة وواضحة وإدراج المستفيدين ذوي الإعاقات المختلفة حيث سيكون لديهم متطلبات واحتياجات مختلفة وتمثيل النساء والفتيات وتسهيل مشاركتهن ودعم المكفوفين أو المستفيدين ضعاف البصر من خلال الحصول على نسخة إلكترونية من جميع المواد قبل المقابلة.

بناء الوعي في العمل الإنساني

ويبدأ بناء الوعي في العمل الإنساني عبر حملات التوعية والتي تهدف الى تحسين المسارات أو إزالة العوائق الأخرى على طول طرق المرور الرئيسية عبر إنشاء درابزين بسيط من الحبال أو الخيزران للتأكد من سهولة الوصول إليها وسهولة استخدام الكراسي المتحركة، وتحسين إجراءات البرق والسلامة العامة وما إلى ذلك واستشارة المستفيدين الذين يعيشون في أماكن يصعب الوصول إليها لإمكانية نقلهم إلى منطقة مختلفة أو مأوى بديل خارج المستوطنة تجنب فصل المستفيدين عن شبكات الدعم الخاصة بهم، وخاصة النساء والأطفال المنعزلين وذوي الإعاقات الذهنية أو النفسية الاجتماعية.

إن جهود التوعية سيكون له تأثير أوسع على المستهدفين ورفع مستوى الوعي عندهم وبالتالي يجب تعزيز موقف محترم وإيجابي للموظفين المشاركين في العمل الإنساني واستخدام النوع الاجتماعي واللغة والصور الحساسة ثقافيًا تخطيط الإجراءات بالشراكة مع منظمات المستفيدين، في المخيمات أو المستوطنات أو مجتمع الحي مثل التعبئة والتدريب والمؤتمرات الصحفية والإعلامية.

ويعزز الوعي من السلوك الجيد ويناهض القوالب النمطية التي تبدو حميدة والتي تقلل من قيمة المستفيدين وكبار السن يمكن أن تشكل عائقًا أمام الوصول إلى الرعاية الصحية وتدابير الطوارئ وتأخير السياسات وتعزيز السلوكيات المحفوفة بالمخاطر تجاه هؤلاء

المستفيدين ولذلك فمن الأهمية بمكان أن يعتمد نشر الاستجابة لحالات الطوارئ نهجًا مزدوج المسار في أقرب وقت ممكن وأن تكون الاتصالات والمعلومات شاملة للإعاقة

ولا تزال المواقف تجاه المستفيدين، حتى يومنا هذا، سلبية ومتحيزة في كثير من البلدان ويظل المستفيدين في كثير من الأحيان ضحايا للوصم، وتستند التصورات العامة لقدراتهم إلى قوالب نمطية، وخاصة تجاه المستفيدين ذوي الإعاقات النفسية الاجتماعية ويؤدي هذا الى علاقات تمييزية أو الإفراط في حماية المواقف كما أنها تساهم في إهمال المستفيدين وسوء معاملتهم وإخفائهم أثناء الكوارث وحالات الطوارئ وإن إظهار المواقف المحترمة هو أفضل طريقة لتحدي المواقف السلبية عامل الناس بكرامة وتوقع من جميع الموظفين أن يفعلوا ذلك على سبيل المثال، منح المستفيدين ذوي الإعاقات الذهنية خيارات حقيقية في حياتهم اليومية يمكن أن يتحدى الافتراضات ويخلق تغييرات دائمة في طريقة معاملتهم ولذلك فإن تبني موقف محترم وإيجابي أمر لا بد منه لأي عامل في المجال الإنساني يشارك في الاستجابة لحالات الطوارئ ولدى المستفيدين احتياجات مساعدة مختلفة وتفضيلات مختلفة فيما يتعلق بكيفية الحصول على الدعم يعيش معظم المستفيدين بشكل مستقل ولا يحتاجون إلى المساعدة، وقد يحتاج آخرون إلى المساعدة والتي يجب تقديمها لهم.

في حين أن معظم المســـتفيدين ليس لديهم احتياجات غذائية محددة، إلا أن هناك بعض المستفيدين يحتاجون إلى بعض التعديلات على نظامهم الغذائي تحديد المستفيدين، وخاصة الأمهات والأطفال وذوي الإعاقات الذهنية أو النفســـية الاجتماعية، الذين قد يكونون أكثر عرضة لسوء التغذية في سياقات الطوارئ والتأكد من استهدافهم في الاستجابة الأمنية الجيدة وتأكد من أن توزيع الطعام الخاص بك يشـــمل التأكد من تلبية الاحتياجات الخاصـــة للأشـخاص لضـمان تقييم إمكانية الحصـول على الغذاء والحالة التغذوية الملائمة ومعالجتها في البرامج الجارية ؛ والتأكد من وجود مناطق محددة بشـكل جيد ويمكن الوصـول إليها في مرافق الخدمات الغذائية والتوزيع والتي تتكيف ثقافياً مع النسـاء الحوامل والمرضـعات وتوفر الأطعمة المناسبة من الناحية التغذوية وأو سهلة الأكل والهضم للأشخاص الذين يعانون من صـــعوبات في البلع أو المضـــغ ويمكن أن يكون الطعام المهروس أكثر ملاءمة لبعض الأطفال والبالغين الذين يعانون من صـعوبات في البلع أو المضـغ أو كبار السن الذين فقدوا أسنانهم أو الذين يعانون من مشاكل في الجهاز الهضمي وإدراج أغذية مناسبة للأشخاص المصابين بالسكري أو الحساسية أو الاحتياجات الغذائية الأخرى وقد يحتاج المستفيدين الذين لا يسـتطيعون مغادرة مأواهم بسـهولة إلى فيتامينات إضـافية، مثل فيتامين د والأغذية ذات القيمة الغذائية العالية والتأكد من أن الحصص الغذائية في متناول المستفيدين وإنشاء طوابير

منفصـلة للأشـخاص وإدارة سـوء التغذية لدى المسـتفيدين الذين يعانون من صـعوبات في الحركة والتغذية، على سبيل المثال، الوصول إلى مواقع التغذية التكميلية

إن المسـتفيدين الذين يواجهون صـعوبات في تناول أنواع معينة من الطعام، إما بسـبب حالة صـحية مزمنة أو بسـبب المتطلبات الغذائية، وكذلك المسـتفيدين الذين يواجهون تحديات في بلع الطعام الصلب، سيحتاجون إلى نظام غذائي محدد وتغذية إضـافية، مثل الأطعمة عالية الطاقة يجب أن تكون المكملات الغذائية السائلة متاحة أثناء توزيع الطعام لذلك، أثناء مرحلة التقييم، تأكد من التشـاور مع النسـاء والرجال والأطفال وكذلك المسـتفيدين الذين يعانون من مرض السكري أو غيره من المشـاكل الصـحية المزمنة عند التخطيط لبرامج التغذية التكميلية والحصص الغذائية الإضافية للبالغين وللحصول على نصائح حول جعل عملية توزيع الطعام شـاملة ومتاحة للأشـخاص، اقرأ المزيد في بطاقات التوزيع والتغذية بالإضـافة إلى ذلك فإن النصـائح التالية ستسـاعدك على التأكد من أن الطعام الذي تم شراؤه وتوزيعه مناسب للجميع عبر التشاور مع الناس حول عاداتهم الغذائية وتفضيلاتهم للتأكد من أنها مناسبة ثقافيا ودينيا وتزويد الموظفين الميدانيين بفهم أساسي لاحتياجات المستفيدين ذوي الإعاقات المحددة حتى يكونوا قادرين على معالجة وتجنب خلق حواجز أمام المستفيدين للحصول على الغذاء الكافي والكافي على قدم المساواة

وأثناء عمليات الإغاثة والاسـتجابة لحالات الطوارئ، قد يحتاج المسـتفيدين إلى مواد غير غذائية إضـافية تستجيب لاحتياجاتهم الخاصـة وخلال مرحلة التقييم، قم باستشارة مجموعات

من المستفيدين لتحديد العناصر التي يحتاجون إليها في أغلب الأحيان ويجب أن تشتمل ما لا يقل عن من مجموعات المواد غير الغذائية المعدة مسبقًا على عناصر إضافية مثل وسائد أو مراتب إضافية لوضع المستفيدين أو لتجنب المضاعفات للأشخاص ذوي القدرة المحدودة على الحركة، مثل قرح الفراش أو العدوى وبطانيات وملابس إضافية للأشخاص الذين يعانون من صعوبة الحركة لمنع فقدان الحرارة وأقلام ودفاتر ملاحظات صغيرة مزودة بخيط، يمكن تعليقها حول الرقبة للأشخاص الصم وضعاف الع الذين يحتاجون إلى شرح أنفسهم كتابيًا وتوفر الملابس الإضافية بسبب تكرار الغسيل والتآكل الناتج عن استخدام الأرجل أو الأذرع الاصطناعية أو الأجهزة الاصطناعية أو الكراسي المتحركة ويمكن توفير القفازات لمستخدمي الكراسي المتحركة ووعاء أو مغرفة لصب الماء على الج عند الاستحمام وأواني الطبخ الخاصة، والأواني الصغيرة، وأوعية المياه، والأدوات بالإضافة إلى الملاعق وأدوات المائدة العادية، يمكن أن يكون توفير الشفاطات مفيدًا جدًا لضمان تناول الطعام والمشروبات بشكل مناسب.

وتعتبر مستلزمات النظافة الإضافية مهمة للأشخاص الذين قد يواجهون صعوبات أكبر في الوصول إلى الحمام قم بتخزين مستلزمات النظافة الإضافية المخصصة للأشخاص كن على دراية بالتفضيلات الثقافية أثناء التقييمات أو الاستشارة، وكذلك احتياجات النساء والفتيات والفتيان والرجال من مختلف الأعمار ويجب التأكد من حصول النساء على الصابون والماء والفوط الصحية أو أقمشة الحيض ومنصات سلس البول وغيرها من مستلزمات النظافة وفقًا

للاحتياجات الفردية ويمكن أن تسهل حاملات الأدوات البسيطة أو الأساور استخدام الأدوات المنزلية مثل الأكواب والملاعق والأقلام وفرشاة الأسنان يوضح الر أدناه الكفة أو الحزام المستخدم لحمل فرشاة الأسنان، ويمكن تصنيعه من شريط بسيط من الأنبوب الداخلي المطاطي المعاد تدويره ويمكن تكييف ذلك مع الأدوات البسيطة الأخرى، ويمكن أن تساعد حقيبة الظهر المستفيدين الذين يستخدمون العكازات والكراسي المتحركة في نقل أمتعتهم ويتم تصميم بعض أنواع الأذرع الصناعية الأطراف الاصطناعية لمبتوري الأطراف بملحقات يمكن تبديلها ، والتأكد من استشارة المستفيدين حول احتياجاتهم واستكمال المواد غير الغذائية الضرورية ويمكن إجراء المشاورات من خلال تنظيم مناقشة جماعية مركزة، وجمع المستفيدين، والتأكد من تمثيل النساء والفتيات أيضًا، ربما في مناقشة منفصلة انتبه إلى تضمين المستفيدين ذوي الإعاقات النفسية الاجتماعية أو الذين يعانون من صعوبات التعلم والذين يميلون أيضًا إلى أن يكونوا ممثلين بشكل ناقص خلال مراحل التشاور هذه، ومرة أخرى قد يكون من المفيد عقد اجتماعات منفصلة لهذا الغرض.

التكنولوجيا والعمل الإنساني

التكنولوجيا المساعدة هي مصطلح شامل يشمل كلاً من المنتجات المساعدة المعروفة بالأجهزة المساعدة والخدمات ذات الصلة ويشمل الأجهزة التكيفية والتأهيلية، التي يستخدمها المستفيدين وكبار السن وغيرهم لتسهيل استقلاليتهم واستقلاليتهم هذه هي الأجهزة التي تساعدهم على القيام بمهامهم اليومية مثل التنقل والذهاب إلى العمل والعناية بالمنزل والمشاركة في الحياة المجتمعية وما إلى ذلك وتشمل التكنولوجيا المساعدة على سبيل المثال وسائل المساعدة على الحركة، مثل الكراسي المتحركة أو العكازات أو العلب البيضاء، والتكنولوجيا المساعدة في شكل قارئات الشاشة لأجهزة الكمبيوتر، أو أدوات الع أو زراعة القوقعة الصناعية، أو النظارات أو العدسات المكبرة، أو التكنولوجيا المعدلة مثل تعديلات السيارات أو التكيفات المنزلية شاهد بعض الأمثلة على الأجهزة المساعدة في الصور أدناه وفقًا لمشروعنا، عند الانتهاء من قائمة المنتجات الأساسية، حدد ما يمكن إنتاجه محليًا وما يجب استيراده يوصى بشدة بالاتصال بأخصائي للحصول على دعم احترافي لأي عملية شراء أثناء مرحلة الاستجابة لدى بعض المنظمات تفويض واضح وقوي للتدخلات.

ومن التكنولوجيات تلك المتعلقة بماكينة الصراف الآلي وعند اختيار أجهزة الصراف الآلي كآلية توزيع وتوصيل للتحويلات النقدية، فمن المهم التأكد من توفرها على مسافة معقولة من المكان الذي يعيش فيه المستفيدين ويتم توفير تعليمات استخدام ماكينة الصراف الآلي بتنسيق سهل الوصول إليه وسهل القراءة، مع صور وتعليمات شفهية وغالبًا ما تتطلب ماكينة

الصراف الآلي رمز ضع في اعتبارك أن بعض المستفيدين ذوي الإعاقات الذهنية أو حالات الصحة العقلية وبعض كبار السن قد يواجهون صعوبات في تذكر الرموز قم بتطوير نظام آمن لهم للحفاظ على خصوصية رموزهم، إما عن طريق الكتابة أو إبلاغ شخص موثوق به يعينه الشخص نفسه.

وقد تواجه النساء مخاطر إضافية عند جمع النقود من أجهزة الصراف الآلي بسبب الوصمة والتحيز ادعم النساء لتنظيم أنفسهن إذا كن يعشن بمفردهن أو كرئيسات لأسرهن أو قم بتنظيم أيام محددة يتم الإشراف عليها للتأكد من قدرتهن على تحصيل تحويلاتهن بأمان وان مراعاة متطلبات المستفيدين المكفوفين أو ضعاف البصر قد لا يتمكنون من الوصول إلى أجهزة الصراف الآلي، وقد يحتاجون إلى مساعدة خارجية لتحصيل الأموال النقدية وتقديم المساعدة المباشرة للأشخاص الذين لا يستطيعون الوصول إلى أجهزة الصراف الآلي بأنفسهم إذا لم يكن الدعم الفردي ممكنًا، فقم بإدخال وإضفاء الطابع الري على نظام لتعيين وتفويض شخص موثوق به لجمع الأموال النقدية على سبيل المثال، توقيع اتفاقيات "التوكيل" مع شخص موثوق يمكنه الوصول إلى الأموال النقدية بدلاً منه والتأكد من أن وسائل النقل الآمنة والتي يسهل الوصول إليها وبأسعار معقولة للوصول إلى أجهزة الصراف الآلي متاحة للأشخاص وكبار السن والمستفيدين المصابين بأمراض مزمنة والذين لديهم قدرة محدودة على الحركة.

يعد غسل اليدين بانتظام بالماء والصابون أحد أهم الإجراءات لمنع انتشار فيروس كورونا، إلى جانب التباعد الجسدي إن غسل اليدين ينقذ الحياة، ويجب أن يتم ذلك ببساطة عن طريق غسل اليدين بالماء والصابون قبل الأكل أو الرضاعة، وقبل وبعد الذهاب إلى المرحاض، وبعد لمس المناطق المعرضة بشكل متكرر للتلوث المحتمل فهو يساعد على حماية المستفيدين من الإصابة بفيروس كورونا ومنعهم من نشره ويجب أن تتضمن جميع برامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية الترويج لغسل اليدين للجميع ويجب أن تكون في متناول الجميع وينبغي تكييف مواد غسل اليدين لتناسب استخدام الجميع وينبغي وضع البنية التحتية لغسل اليدين في أماكن مرئية، حيث إن رؤيتها عنصر رائع لإشراك الناس في استخدامها ويجب وضع الرسائل الرئيسية وسهلة القراءة والصور الإرشادية بالقرب من البنى التحتية ويمكن بسهولة صنع نظام غسل اليدين من الصنبور الذي يسهل استخدامه للجميع باستخدام زجاجة أو جركن وبالتالي، يمكن بناؤها بالكامل من المواد المتاحة محليًا والتي يصنعها السكان المحليون ومع ذلك، قد تكون هشة وتحتاج إلى استبدالها بانتظام ولا تنس مراقبتهم كل شهر

ويجب بناء المراحيض مع الأخذ في الاعتبار متطلبات المستفيدين ويجب بناؤها في مناطق مضاءة جيدًا وآمنة، حتى تتمكن النساء والأطفال من الوصول إليها بأمان تأكد من توفير مراحيض نسائية يمكن الوصول إليها في حالة الطوارئ المتوقعة قصيرة المدى، يجب بناء

المراحيض على مسافة لا تزيد عن ا من الملاجئ أو الخيام وفي المستوطنات طويلة المدى، ومن الناحية المثالية، يجب أن تكون على بعد ا كحد أقصـــى من المكان الذي يعيش فيه الشخص للتأكد من أن المراحيض متاحة بسهولة ويمكن الوصول إليها وفي المتوسط، يجب أن يكون من كل مراحيض متاحاً للوصـــول، وذلك باســـتخدام مبادئ التصـــميم العالمي والمراحيض الأخرى المبنية بحيث تكون خالية من العوائق قدر الإمكان والتأكد من أن كافة المرافق التي يمكن الوصـول إليها مُعلمة برموز وصـول كبيرة، والتأكد من أن جميع المناطق الخطرة محددة جيداً ومسيجة والتأكد من نشـر جميع المعلومات باسـتخدام وسـائل الاتصـال المناســبة طباعة كبيرة، باســتخدام مكبر الصــوت، باســتخدام لغة بســيطة، والرســومات التخطيطية ويجب أن تكون مســـاحة المراحيض الانتقالية أو المتنقلة خلال المرحلة الأولية للاستجابة لحالات الطوارئ × على الأقل ولكن من الناحية المثالية × يجب أن يكون عرض الباب على الأقل وأن يكون مفتوحًا للخارج بمقبض كبير بدون مقبض دائري وحبل بالداخل للإغلاق يجب أن تكون الأقفال سهلة الاستخدام للأشخاص الذين يعانون من صعوبات في الإمساك بها، ويجب استخدام مسامير معدنية أو خشبية منزلقة أو دوارة وتأكد من تضمين منطقة حرة بحجم لا يقل عن × بجوار مقعد المرحاض ليتمكن مستخدم الكرسي المتحرك من الانتقال من الكرسي المتحرك إلى المقعد أو بدعم من شخص مساعد إذا أمكن، ينبغي توفير مساحة خالية تبلغ × حتى يتمكن الكرسي المتحرك من الدوران بشكل كامل

وأثناء تخطيط وتصـميم الحمام أو المراحيض، من المهم ترك مسـاحة حرة كافية بجوار مقعد المرحاض حتى يتمكن مسـتخدم الكرسـي المتحرك من نقل نفسـه من الكرسـي المتحرك إلى المقعد إذا أمكن، يجب توفير دائرة حرة بطول حتى يتمكن الشـخص من الدوران بشـكل كامل سيساعد وجود قضبان الإمساك المستخدم على الصعود والنزول من مقعد المرحاض ويمكن تعديل مقعد المرحاض الكلاسـيكي بقاعدة بإطار خشـبي مطلي، وفي حالة عدم وجوده، لا يمكن تثبيت الدرابزين على الجدران ويمكن أيضًا تعديل مرحاض القرفصاء عن طريق وضع درابزين في المقدمة، أو وضع كرسي بلاستيكي أو خشبي فوق الحفرة ويعتمد الارتفاع المثالي للمرحاض على طول المسـتخدم واحتياجاته البدنية والطريقة التي يدخل بها ويخرج منها من المرحاض تواصـل مع المنظمة المحلية للأشـخاص لمعرفة ما إذا كانت معايير الارتفاع الوطنية موجودة

،سـتضـمن ترتيبات الاسـتحمام أو الاسـتحمام البسـيطة قدرة المسـتفيدين على إدارة نظافتهم بكرامة وتزويدهم بمزيد من الاسـتقلالية في المخيمات، خلال حالة الطوارئ الأولى، يمكن أن تكون بعض التعديلات والأجهزة البسيطة مفيدة قبل بناء الحمامات المناسبة عبر يمكن إعادة تدوير الإطارات القديمة التأكد من تنظيفها جيداً لمسـاعدة المسـتفيدين الذين يعانون من صـعوبة التوازن أو الوقوف على الجلوس أثناء الاسـتحمام قم بربط إطارين معًا ليجلس الشخص عليهما ويضبط نظام الحبل والجركن للاستحمام، وتحتوي الجركن سعة أربعة لترات على فتحات بالقرب من الأعلى لتصـريف الماء سـتظل هناك حاجة إلى دعم الأسـرة لملء

الجراكن، ولكن ربما يكون ذلك أقل استهلاكًا للوقت من مساعدة الشخص على الاستحمام ويضمن له المزيد من الكرامة وضمان الخصوصية والسلامة والكرامة هي أولويات أي مستخدم لمرافق النظافة ويتم وضع فتحات الإضاءة والتهوية على ارتفاع كافٍ لتجنب النظر من الخارج والأبواب لديها أقفال يمكن الوصول إليها ويجب تثبيت الأقفال والمقابض على ارتفاع من الأرض لتكون صالحة للاستخدام من قبل الجميع، مع قفل سهل الإمساك ويمكن أيضًا صنع نظام سحب الحبل، حيث يتم ربط حبل بالباب والدوس عبر خطاف يسحب الشخص الخيط لإغلاق الباب ويربط نهايته بالدرابزين، وإذا كان غسل اليدين يتم عن طريق الصنبور، فيجب تكييفه ليناسب المستفيدين

وتعتبر أماكن الاستحمام المنفصلة التي يمكن الوصول إليها للإناث والذكور ضرورية لضمان السلامة والحماية والكرامة، وخاصة للنساء والفتيات ستساعد اللافتات الواضحة في تحديد المنشأة المناسبة وينبغي استشارة الرجال والنساء، وكذلك الفتيان والفتيات، بالتساوي بشأن احتياجاتهم وأولوياتهم المحددة، قبل تصميم جميع مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية يمكن إجراء المشاورات بين الجنسين مجموعة التركيز أو غيرها حيثما كان ذلك مناسبًا.

ويمكن أن يشكل عدم الوصول إلى المياه الجارية عائقًا أمام تنفيذ هذا الإجراء الأساسي، خاصة بالنسبة للأشخاص الأكثر ضعفًا، بما في ذلك المستفيدين وهناك بعض الطرق للتخفيف من هذه المشكلة مثل تنظيم توزيع الحاويات التي يمكن أن تسهل غسل اليدين

وإنشاء تركيبات مصنوعة محليًا بمواد محلية، وتركيبات تتوافق مع مبادئ التصميم العالمي الارتفاع المناسب لمستخدمي الكراسي المتحركة، والمقابض التي يمكن للجميع الوصول إليها، ومسار الوصول، والعلامات الساطعة حول التركيب، وما إلى ذلك ويعد الوصول إلى المياه النظيفة أمرًا أساسيًا في سياق الطوارئ إن الاعتماد على الآخرين للحصول على موارد المياه لأغراض الشرب أو الصرف الصحي أو النظافة أو الري يمكن أن يكون غير آمن ويؤدي إلى عواقب شخصية ضارة ويعد الوصول إلى مرافق المياه والصرف الصحي، والتي تشمل المراحيض والحمامات المغلقة ومناطق الاغتسال، من الاحتياجات الأساسية للجميع إن الاعتداء الجنسي والاستغلال المالي والعواقب الصحية المتدهورة ليست سوى عدد قليل من التحديات التي قد يواجهها النساء والرجال، بما في ذلك كبار السن والفتيات والفتيان بسبب عدم قدرتهم على الوصول الكامل إلى موارد المياه في كثير من الأحيان وعلاوة على ذلك، فإن عدم الوصول إلى الموارد المائية يمكن أن يحد من القدرة على الانضمام إلى الأماكن العامة والمشاركة في الأنشطة المجتمعية والمناسبات الاجتماعية وفي حالات الطوارئ، يمكن تسهيل الوصول إلى المياه الصالحة للشرب من خلال الأنشطة التي يسهل تنفيذها تمامًا، إذا تم التخطيط لها بشكل صحيح مسبقًا يجب وضع ميزانية للوصول إلى البئر والمضخة اليدوية والحمام منذ بداية الاستجابة ويمكن اتخاذ ترتيبات بسيطة مختلفة عند بناء الآبار، أو تكييف الآبار الموجودة، مما سيسهل على الجميع جمع المياه بأمان

وإن صـــنع مقعد، على ســبيل المثال لأغراض النظافة، أو لتكييف المراحيض من أجل تلبية الاحتياجات المحددة للأشخاص، أمر سهل نسبيًا باستخدام المواد المحلية ومع ذلك، بالنسبة لجميع التعديلات، هناك قاعدة عامة يجب تذكرها وهي التأكد من أن المقعد والكرســـي المتحرك والســـرير على نفس المســـتوى ولذلك فإن النهج الفردي ضـــروري يجب أن تكون المقاعد مصممة لتمكين الشخص الذي يعاني من صعوبات في الوقوف أو الانتقال من وإلى المقعد أو الكرسـي المتحرك من تلبية احتياجاته الصـحية بطريقة كريمة وآمنة ويمكن تصـنيع المقعد من مجموعة متنوعة من المواد، اعتمادًا على كثافة المواد الاســـتخدام المقصـــود للجلوس أو الغسيل أو مقعد المرحاض وبطبيعة الحال، تحتاج هذه العناصـر إلى إعادة تقييم للسياق المحدد في كل بلد، ولكنها تعطي خط الأساس والتوجيه لاتخاذ قرار بشأن نوع المادة وفيما يلي بعض النصـــائح التي يمكنك اســـتخدامها عند بناء أو تعديل المقاعد أو الكراســـي المختلفة لمقعد الاسـتحمام فالكرسـي أو المقعد مهم للأشـخاص الذين لا يسـتطيعون الوقوف دون دعم، أو لفترات أطول، لضـــمان قدرتهم على تنظيف أنفســـهم بطريقة كريمة وصـــحية ويمكن تثبيت المقعد أو الكرســـي على أرضـــية الحمام أو على ســـبيل المثال على المنصـــة الخرسـانية للبئر ويجب أن يكون وزنه مناسـباً للنقل بسـهولة كما ذكرنا سـابقاً يجب اسـتشـارة المسـتخدم وإشـراكه أثناء التشـكيل المقعد المنخفض يجعل من السـهل العمل على الأرض، ولكنه قد يجعل النقل المســتقل إلى كرســـي متحرك أو ســـرير صـــعبًا، وأن تكون القضـــبان الجانبية قابلة للحركة ليتمكن الشـــخص من الإمســـاك بها لتحقيق التوازن أثناء التنقل أو

الاستحمام ومصنوع محلياً بتكلفة معقولة، وسيوفر الاستقلالية والراحة للأشخاص عندما لا يتمكنون، لأي سبب من الأسباب، من الوصول إلى المراحيض أو الحمامات الخارجية ويمكن أن يكون المقعد مصنوعاً من كرسي بلاستيكي، أو مصنوعاً من الخشب.

الصحة والعمل الإنساني

قد يواجه بعض المستفيدين خطرًا متزايدًا للإصابة بالأمراض و قد يواجهون صعوبات في تنفيذ تدابير النظافة الأساسية وبالتالي يجب جعل رسائل الاتصال في متناول الجميع يجب أن توفر جميع استجابات المساعدات الإنسانية معلومات الصحة العامة التي يمكن للأشخاص الوصول إليها، مثل استخدام لغة الإشارة، والتعليقات التوضيحية، والرسائل النصية واستشارة المستفيدين حول الصعوبات التي يواجهونها في مكافحة الأمراض وقد يحتاج المستفيدين، وخاصة النساء والفتيات، إلى دعم خاص لإدارة نظافتهم بطريقة كريمة وآمنة ويجب أن تتضمن التقييمات قبل التوزيع على نطاق واسع للمواد غير الغذائية بما في ذلك مجموعات النظافة التشاور مع النساء حول هذه الاحتياجات.

وينبغي اتخاذ بعض الإجراءات لضمان ضمان الكرامة وسهولة الوصول والسلامة وبالتالي يجب توزيع منتجات النظافة الحميمة مباشرة على الشخص الذي يحتاج إليها لحماية كرامة الناس وقد يحتاج المستفيدين إلى كمية إضافية من المياه لضمان نظافتهم وتتطلب المراحيض والحمامات مساحة كافية للشخص ذي الذي يستخدم الأجهزة المساعدة و المساعد الشخصي ويجب التأكد من أن المراحيض والحمامات بها أقفال ومضاءة بشكل جيد

وأثناء وقوع الكارثة وبعدها مباشرة، تكون الحاجة إلى الدواء والرعاية الصحية أولوية دائمًا يمكن أن تنخفض مخزونات وإمدادات الأدوية والمعدات الطبية بسرعة بالإضافة إلى

مجموعات الطوارئ الطبية العامة، من المهم تضـــمين أدوية الأمراض المزمنة والإعاقات الطبية التي تتطلب علاجًا مستمرًا ويعد ضمان الوصول إلى هذه الأدوية أمرًا أساسيًا لتجنب تفاقم حالة المستفيدين وتجنب المضاعفات الثانوية وعلى الرغم من أنها ليست شاملة، إلا أن هذه هي الحالات التي يجب توفير الدواء لها ولكن تقييم الاحتياجات الإضافية سيحدد الدواء اللازم بشـكل أكبر من قبيل أدوية الحالات الصـحية المزمنة مثل مرض السـكري، وارتفاع ضـغط الدم، وأمراض الكلى غسـيل الكلى، وفيروس نقص المناعة البشـرية والإيدز، وحالات الصـحة العقلية، والمعدات الطبية مثل القسـطرة ومسـتلزمات النظافة الأسـاسـية للأشـخاص الذين يعانون من حالات سلس البول.

ويمكن أن يؤدي التوتر والصـدمات التي نعيشـها أثناء حالات الطوارئ الإنسـانية إلى ضـائقة نفســية، وقد تؤدي لدى بعض المســتفيدين إلى حالات صــحية عقلية مثل الاكتئاب والقلق واضـطراب الإجهاد اللاحق للصـدمة وحتى الذهان قد يكون المسـتفيدين أكثر عرضـة لخطر الإصـابة بمثل هذه الحالات بسبب الاستبعاد المنهجي قبل حالات الطوارئ وبعدها يمكن أن يؤدي هذا إلى بعض آليات التكيف السلبية، مثل تعاطي الكحول أو المخدرات بالإضـافة إلى ذلك، غالبًا ما تؤدي حالات الطوارئ الإنســـانية إلى زيادة تفاقم حالات الصـــحة العقلية والإعاقات النفسية الاجتماعية الموجودة مسبقًا، بسبب محنة الحدث وانهيار آليات الدعم كن واعيًا ومدركًا للمعتقدات الثقافية والسـياقية المحيطة بالصـحة العقلية ، وتعرف على الأنظمة الصـــحية المحلية والأصـــلية والتقليدية، وكذلك منظمات المســـتفيدين ومن المهم إدراج

المستفيدين الذين يعانون من حالات الصحة العقلية والإعاقات النفسية الاجتماعية في جميع مراحل الاستجابة لحالات الطوارئ، والإشارة إلى الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي عند الحاجة يمكن لبعض الإجراءات أن تساعد في القيام بذلك مثل الاتصال بالمنظمات الأخرى وتحديد ما هو إجراء الإحالة وما هي الخدمات المتاحة للأشخاص الذين يعانون من حالات الصحة العقلية وأو الإعاقات النفسية الاجتماعية لضمان الشمولية والتعاون وفعالية الاستجابة وإنشاء قائمة بجميع المرافق الصحية ومؤسسات الرعاية في المنطقة، في أقرب وقت ممكن، بالإضافة إلى الأماكن التقليدية و التي عادة ما يتم علاج أو إقامة المستفيدين الذين يعانون من حالات الصحة العقلية فيهاو تسهيل الرعاية المجتمعية وترتيبات المعيشة البديلة المناسبة مع العائلات وتوفير خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي والتأكد من تكييف جميع أشكال الدعم وإتاحتها، بما في ذلك الاتصالات والمرافق، للأشخاص ذوي جميع الإعاقات مع إيلاء اهتمام خاص للنساء والفتيات وتسهيل الظروف المناسبة لم ات الشفاء الثقافية والروحية والدينية المجتمعية، مع ضمان عدم إيذاء المستفيدين أو التمييز ضدهم وتسهيل وتعزيز المساعدة الذاتية والدعم المجتمعي، وضمان وجود مساحات آمنة وتنجم عن التفاعل بين المستفيدين الذين يعانون من إعاقات جسدية ونفسية اجتماعية وفكرية وأو بصرية وحواجز المواقف السلبية والبيئة التي تمنع مشاركتهم الكاملة والفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين اتفاقية حقوق المستفيدين – والعمل الإنساني تشير اتفاقية حقوق المستفيدين بشكل خاص إلى سلامة وحماية النساء والرجال والفتيات والفتيان في

حالات النزاع والطوارئ المادة ويواجهون مخاطر غير متناسبة في حالات الكوارث، وكثيراً ما يتم استبعادهم من المساعدة الإنسانية وعمليات إعادة التأهيل وهذا الاستبعاد يجعل من الصعب الحصول على المساعدة والخدمات المقدمة في حالات الطوارئ والأهم من ذلك، أن المستفيدين هم مجموعة متنوعة من السكان بما في ذلك النساء والرجال والأصغر سنا وكبارا، من خلفيات وأصول اجتماعية مختلفة ولا يمكن تلبية احتياجاتهم من خلال نهج "مقاس واحد يناسب الجميع" ولذلك، يجب أن تأخذ الاستجابات الإنسانية في الاعتبار القدرات والمهارات والموارد والمعرفة للأفراد الذين يعانون من أنواع مختلفة من الإعاقات لدى النساء والرجال والفتيات والفتيان نفس الاحتياجات الأساسية التي يتمتع بها أي شخص آخر في مجتمعاتهم بالإضافة إلى ذلك، قد يكون لدى البعض احتياجات محددة، مثل استبدال الأجهزة المساعدة، وترجمة المعلومات بلغة الإشارة، والاستشارة أو احتياجات الصحة العقلية والحصول على خدمات إعادة التأهيل علاوة على ذلك، يجب ألا تؤدي أي تدابير تستهدف المستفيدين إلى انفصالهم عن أسرهم وشبكاتهم المجتمعية ويمكن أن يتطور المرض أو الضيق الحاد أو الإصابة إلى إعاقة أو إعاقة بسبب مدتها أو طبيعتها المزمنة أو البيئة التي يتعذر الوصول إليها في سياق الأزمات الإنسانية، ويمكن اعتبار الإصابة أو أي ضعف آخر إعاقة إذا كانت تعيق وصول الشخص إلى المساعدة الإنسانية والمشاركة فيها ومن المهم أن ندرك ليس فقط العاهات التي يعاني منها الأفراد، بل وأيضاً الحواجز البيئية والمواقفية التي تحد من مشاركتهم ولا تشمل المساعدات الإنسانية المستفيدين تلقائيًا، حيث لا يزال الوصم وعدم فهم

قدرات المستفيدين شائعًا سيؤدي اعتماد تدابير استباقية إلى تحسين إدماجهم ومشاركتهم في تقديم المساعدات قد تكون هناك حاجة إلى اهتمامات وتدابير محددة للنساء والفتيات لتوفير الحماية والسلامة.

أنشطة ملتصقة بالعمل الإنساني

ومن اول تلك الأنشـطة الميزانية وينبغي أن يتم تعميم في التخطيط المالي وتنفيذ الاسـتجابة لحالات الطوارئ منذ البداية ونظرًا لأنه قد لا يكون لديك جميع نتائج تقييمك الأولي، وخاصة البيانات المصنفة حول، فيمكنك إنشاء مشروع استجابة أولية بميزانية مرنة مع توقع أن يقوم فريقك لاحقًا بتحديد المسـتفيدين الذين فاتتهم التقييم الأولي يمكنك دائمًا تقدير أن حوالي من السـكان سـيعانون من نوع ما من ومع أخذ ذلك في الاعتبار، قم ببناء أكبر قدر ممكن من المرونة في مقترحات التمويل والميزانيات إن دمج إمكانية الوصـول وآليات التكيف والدعم الفني من المنظمات المتخصصة في مجال على سبيل المثال وتكاليف الإقامة المعقولة في ميزانيتك سيكون أقل تكلفة من دمج ذلك في مرحلة لاحقة أثناء التنفيذ وأحد الاقتراحات للاح بالمرونة في التنفيذ هو تضـمين بند في الميزانية في اقتراحك من أجل "إمكانية الوصـول والترتيبات التيسيرية المعقولة، والتي يمكن تبريرها من خلال ضمان الدعم للجميع للوصول إلى الإغاثة والمساعدات وقد يحدث ذلك بنشر بعض الأنشطة ضمن المشروع الإنساني الرئيسي، مثل دعم المستفيدين الذين يواجهون عوائق وصعوبات في السفر إلى الخدمات الإنسـانية والوصـول إليها المدارس والمراكز الجماعية والمرافق الصـحية ونقاط التسـجيل والتوزيع ونقاط الاتصـال الخاصـة بالشـيخوخة و ونقاط التحويلات النقدية إلخ، ويمكن أن تكون العناصر أو التعديلات الإضافية لضمان الوصول للدعم وإن الإجراءات اللازمة لإدراج المستفيدين ضمن تقييمات الاحتياجات أمر لا بد منه ويعد تحديد النساء والرجال والفتيات

والفتيان خطوة أساسية لضمان تقييم شامل للاحتياجات لتوفير خدمات الطوارئ الشاملة للإعاقة في العمل الإنساني وإدراج المستفيدين منذ البداية في المناقشات المجتمعية، وأثناء الأنشطة الاستكشافية وتحليل الاحتياجات و تضمين المستفيدين وأسرهم ومساعديهم ودعمهم لتوجيه التقييم والتقييم السريع الشامل للاحتياجات وهو جمع سريع للمعلومات يتم فور ظهور حالة الطوارئ من أجل فهم احتياجات السكان المتضررين وتحديد نوع الاستجابة المطلوبة لحياة آمنة ودعم الاحتياجات الأساسية ولجعل التقييم شاملاً للأشخاص يجب توعية العاملين الميدانيين والمتطوعين ب والعمر والجنس وتجنب البدء من الصفر وإقامة اتصالات مع المنظمات المتخصصة لتبادل البيانات وغالبًا ما يكون لديها منظمات أعضاء في مناطق أخرى يمكن الاتصال بها لفهم الاحتياجات بشكل أفضل وتحديد القدرات اللازمة للمشاركة في الاستجابة و إذا كان هناك نقص في البيانات المتعلقة بالمستفيدين يمكن تقدير السكان المتضررين قد يكون لديهم نوع من الإعاقات الجسدية والحسية والفكرية والنفسية الاجتماعية ومن بينهم نساء وفتيات، وكبار السن، والأطفال والمستفيدين الذين أصيبوا أو تعرضوا لصدمات ، وقد يعاني المستفيدين من ضيق أو تفاقم حالتهم الصحية .

ويمكن العمل على بناء فرق التقييم وفرق الاستجابة التي تتضمن شخصًا لديه خبرة وإجراء مقابلات جماعية مع الرجال والنساء والأطفال الذين يعانون من أنواع مختلفة من الإعاقات في جميع الأعمار وفحص الأطفال والرضع لتحديد احتياجاتهم إذا لم يكن ذلك ممكنًا، و إجراء مقابلات مع المخبرين الرئيسيين من منظمات المستفيدين المحلية والتأكد من استشارة

الذكور والإناث وإشراكهم في التقييم لتحديد احتياجاتهم وأولوياتهم واهتماماتهم الخاصة ضمن البرمجة الخاصة بالقطاع تذكر أن المستفيدين، وخاصة المستفيدين ذوي الإعاقات الذهنية أو النفسية الاجتماعية، قد يكونون مخفيين عن الرأي العام ويحتاجون إلى السؤال عنهم على وجه التحديد، دون إلحاق الأذى بهم وتصنيف البيانات حسب الجنس والعمر ورؤية المستفيدين وكبار السن في المنطقة المتضررة؟ وما هو مستوى الإدماج والاستبعاد، وقضايا النوع الاجتماعي، ووضع المستفيدين وكبار السن وتقييم الأضرار التي لحقت بالخدمات التي يستخدمها المستفيدين وكبار السن المرافق التعليمية بجميع أنواعها، ومؤسسات الرعاية السكنية أو الصحية، ومراكز إعادة التأهيل، والخدمات الاجتماعية، وخدمات الدعم، بالإضافة إلى المنظمات التي تمثل المستفيدين والتأكد من عدم إهمال أو التخلي عن المستفيدين المقيمين في المؤسسات السكنية المغلقة غالبًا في حالة عدم توفر الموظفين توفير الأدوية الأساسية على سبيل الاستعجال، على سبيل المثال للأشخاص الذين يعانون من الصرع أو الأمراض المزمنة أو حالات الصحة العقلية أو غيرها ومن المهم العمل على تحليل البيانات لتحديد العوائق المحتملة التي يمكن أن توجد في الاستجابة المخطط لها، وشارك نتائج التقييم الخاصة بك واستخدمها للتأثير على الشركاء أو المنظمات الأخرى المشاركة في الاستجابة ومعرفة هل أدت الكارثة إلى زيادة عدد المستفيدين والإعاقات؟

ومن الأنشطة المهمة في العمل الإنساني هناك المراقبة وإن رصد وصول وإدماج الرجال والنساء والأطفال وكبار السن والفئات المهمشة الأخرى في الاستجابة الإنسانية ومتابعة

التقدم يتطلب مؤشرات محددة وبيانات مصنفة حسب والعمر والجنس سيتعين على كل قطاع من قطاعات الاستجابة تحديد بعض المؤشرات المحددة ولكن هناك مؤشرات وتدابير عامة يمكن تطبيقها في جميع القطاعات الإنسانية.

التوزيع والتحويل والعمل الإنساني

قد لا يكون توزيع مواد الإغاثة في الاستجابة الفورية للكوارث متاحًا للنساء والرجال والفتيات والفتيان بسبب مسافة السفر وطوابير الانتظار وصعوبة التضاريس وأو نقص المعلومات ويتزايد النظر إلى برامج النقد وأو القسائم كبديل للتوزيع العيني ولإجراءات التوزيع الشاملة، ومن النصائح والتوجيهات التي يمكن العمل عليها دعوة المستفيدين التأكد من تمثيل النساء والرجال عند إجراء المشاورات في عملية التخطيط لتصميم نظام البطاقات التموينية ويجب أن يشمل تقييم الاحتياجات النساء والرجال والفتيات والفتيان، وسيضمن جمع البيانات الجيد تقديم خدمات أكثر شمولاً وفعالية وإتاحة المعلومات والاتصالات حول التوزيع بما في ذلك بطاقات الحصص التموينية وإتاحة الوصول إليها باستخدام وسائل الاتصال المختلفة الراديو، والمطبوعات، والصور، وما إلى ذلك والتأكد من أن موقع التوزيع آمن ويمكن الوصول إليه ويمكن الوصول إليه للجميع، بما في ذلك الرجال والنساء والفتيات والفتيان وكبار السن والنساء أو الأسر التي يعيلها أطفال وتجنب المناطق الصخرية أو الجبلية، واختر موقعًا مسطحًا قدر الإمكان سطح موحد مع الصرف وينبغي التحقق من الوصول إلى الموقع بحيث يكون خالياً من الركام أو العوائق الأخرى، ومساراً محمياً ومحدداً بشكل جيد يجب تسوية الأرض وضغطها قدر الإمكان، ووضع لافتات يمكن الوصول إليها تشير إلى موقع الموقع والتخطيط لإنشاء خط سريع للأشخاص وغيرهم ممن لا يستطيعون الانتظار لساعات طويلة في الطوابير للتأكد من حصولهم على المساعدة والتفكير في حجم أصغر للطرود وتوزيعها

بشـكل أكثر انتظاما وتجنب الانتظار لفترات طويلة للأشـخاص الذين يعانون من صـعوبات في الوقوف والحركة، وتوفير الكراسي في منطقة الظل والتأكد من توفر المراحيض والمياه في موقع التوزيع يجب رفع خزان المياه عن الأرض بحيث يكون الصـنبور على ارتفاع مناسـب، وفي النهـايـة، اعتمـادًا على الموقع، يمكن عمـل خيط أو حبـل توجيـه بين موقع التوزيع والمراحيض لتسـهيل توجيه المستفيدين المكفوفين وذوي الإعاقات البصرية ومن المهم الانتباه إلى أن المستفيدين الذين يعانون من حالات الصحة العقلية والأعراض المرتبطة بالصدمة قد يجدون حشـودًا كبيرة وضـوضـاء عالية وموقع التوزيع مزعجًا ضـع في اعتبارك أن مواقع مناسـبات التوزيع يمكن أن تكون أيضًـا وقتًا مناسـبًا للتعرف على المسـتفيدين بما في ذلك المستفيدين الذين يعانون من حالات الصحة العقلية.

إن العوائق التي تحول دون الوصـول إلى المسـاعدات النقدية واسـتخدامها في الأوضـاع الإنسـانية لا تأتي فقط في شـكل عوائق مادية ضـع في اعتبارك جميع العوائق التالية عند تصـميم برامج المسـاعدة النقدية ومنها العوائق المادية في نقاط التوزيع والأسـواق أو البائعين المعتمدين في حالة توزيع القسـائم، بما في ذلك عدم وجود وسـائل نقل يسـهل الوصـول إليها للوصـول إلى الموقع، والدرجات، والأبواب الضـيقة، والمراحيض التي لا يمكن الوصـول إليها والتكنولوجيا التي لا يمكن الوصـول إليها والمسـتخدمة في تحويل الأموال من خلال الهواتف المحمولة أو بطاقات الصـراف الآلي مثل أرقام التعريف الشـخصـية المطبوعة فقط والشـاشـات أو أجهزة الصـراف الآلي التي لا يمكن الوصـول إليها ووجود معلومات معقدة أو لا يمكن

الوصـول إليها حول عمليات التسـجيل وآليات التسـليم والإجراءات الإدارية والتسـجيلية المعقدة أو التي يتعذر الوصـول إليها أو التمييزية في برامج التحويلات النقدية وأنظمة التسـجيل غير كافية أو تمييزية لاسـتهداف المسـتفيدين قد يؤدي عدم وجود معايير اسـتهداف شـاملة، فضـلاً عن الاستهداف الحصري لمجموعات مختارة، إلى خلق عيوب للمجموعات المعرضـة للخطر والسياسات والعمليات المعقدة أو التي يتعذر الوصـول إليها أو التمييزية فيما يتعلق بالخدمات المالية وافتراض أن المسـتفيدين أو كبار السـن أو المسـتفيدين المصـابين بأمراض مزمنة غير قادرين على إدارة النقد أو أن النقد بطبيعته ينطوي على مخاطر كبيرة بالنسـبة لهم أو أنهم لا يسـتطيعون الوصـول إليه إلا من خلال وسـطاء والافتراض بأن المسـتفيدين، في برامج النقد مقابل العمل، لا يمكنهم إلا أداء المهام الأقل تطلبًا وهناك نصـــائح لجعل التحويلات النقدية أكثر شـمولاً مثل اسـتشـارة المسـتفيدين من المجموعات المعرضـة للخطر والمنظمات التي تمثلهم لتحديد ما إذا كان النقد ممكنًا ويمكن الوصـول إليه وآمنًا للجميع وضـمان مشـاركتهم في صـنع القرار وتنفيذ برامج التحويلات النقدية وتوصـيل المعلومات حول برامج المسـاعدة النقدية من خلال قنوات مختلفة وبتنسيقات يسـهل الوصـول إليها والتأكد من وصـولها إلى كل فرد في المجتمع والتأكد من أن المســتفيدين من الفئات المعرضــة للخطر مؤهلون على قدم المسـاواة لبرامج المسـاعدة النقدية الطارئة كمتلقين مباشـرين ومراقبة حصـتهم من السـكان المستفيدين وتصـنيف البيانات المتعلقة ببيانات متلقي النقد حسـب الجنس والعمر و وضـمان حماية البيانات وتعزيز إدراج شـخص من المجموعة المعرضـة للخطر بما في ذلك النسـاء،

وكبار السن، والمستفيدين، والأطفال أو الشباب كمتلقين مباشرين للتحويلات النقدية الأسرية ومن المهم العمل على تحليل العوائق المرتبطة بآليات تسليم النقد المتاحة النقد المباشر، التحويل المصرفي، التحويل عبر الهاتف المحمول وما إلى ذلك واختيار الآلية الأكثر ملاءمة بالتشاور مع المستفيدين من المجموعات المعرضة للخطر وعند تحديد قيمة التحويل النقدي، ضع في اعتبارك التكلفة الإضافية التي قد يتحملها المستفيدين وكبار السن والنساء الحوامل والمرضعات وغيرهم من المستفيدين من الفئات المعرضة للخطر لتغطية احتياجاتهم الأساسية وفي جميع آليات تسليم النقد تأتي مع بعض العوائق لبعض الناس إن التشاور مع مختلف الفئات المعرضة للخطر، ولا سيما المستفيدين الذين يعانون من قيود وظيفية وحركية، وتحليل العوائق التي تواجه آليات التسليم المختلفة، أمر أساسي لاختيار الآلية الأكثر ملاءمة للتحويلات النقدية الطارئة في السياقات الإنسانية.

ويمكن أن يوفر التوزيع النقدي المباشر إمكانية وصول أفضل من النقد الإلكتروني، نظرًا لصعوبة التحكم في إمكانية الوصول إلى المنافذ المصرفية أو الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول أو أجهزة الصراف الآلي، ولكنه قد يؤدي إلى قيود في قابلية التوسع ويمكن أن تكون التحويلات الإلكترونية الأموال عبر الهاتف المحمول، والتحويلات المصرفية، وما إلى ذلك هي الطريقة الأكثر سهولة والأكثر أمانًا من خلال منح المستلمين المزيد من الخيارات حول توقيت ومكان تحصيل النقد ومن المهم العمل على إجراء مناقشات جماعية مركزة مع النساء والرجال والأطفال من مختلف الفئات المعرضة للخطر، بما في ذلك

المســـتفيدين المكفوفين والمســـتفيدين ذوي الإعاقات الجســـدية والمســـتفيدين ذوي الإعاقات الذهنية، لفهم تجاربهم وم اتهم في إدارة النقد والحواجز التي قد يواجهونها عند الوصـــول إلى النقد من آليات التســـليم المختلفة وتحليل العوائق المادية والمعلوماتية والمؤســـســـية لآليات التســـليم المتاحة التي يقدمها مختلف مقدمي الخدمات المالية وإعطاء الأولوية لآلية التســـليم التي يمكن للأشخاص من الفئات المعرضة للخطر الوصول إليها بأنفسهم، بدلا من أن يكون ذلك من خلال شـــخص ثالث إن حرية الاختيار والاســـتقلالية التي توفرها الأموال النقدية للأشخاص المتضررين من الكوارث هي فائدة رئيسية للنقد كوسيلة للمساعدة وإذا كانت آلية التسليم تتضمن الوصول إلى الهواتف المحمولة أو الحسابات المصرفية أو بطاقات الهوية، فتأكد من حصـــول المســـتفيدين وكبار الســـن على المســـاعدة اللازمة لتحقيق المســـاواة في الوصـــول إشـــراك الخدمات المجتمعية القائمة والمنظمات التمثيلية المحلية لتقديم الدعم ورفع مستوى الوعي لدى مقدمي الخدمات المالية لتسليط الضوء على العوائق التي تعترض آليات تقديم الخدمات أو السياسات التمييزية ومساعدتهم على التغلب عليها.

ان برامج النقد مقابل العمل للأشخاص فرصة للمساهمة في تعافي المجتمع في بيئة إنسانية والحصول على مساعدة نقدية لتعافي أنفسهم ولجعل برامج النقد مقابل العمل أكثر شمولاً فلا تقم بإنشاء برامج مختلفة للنقد مقابل العمل للأشخاص المنتمين إلى الفئات المعرضة للخطر دمجهم في البرنامج العادي حســـب قدراتهم والتعرف مع النســـاء والرجال وكبار الســـن على أنواع العمل التي ينبغي إدراجها في برامج النقد مقابل العمل والتعديلات التي ينبغي إجراؤها

لضمان إمكانية الوصول والمشاركة وتحديد مهام الإشراف والدعم للأشخاص غير القادرين على المشـــاركة في مهام العمل الرئيســـية للبرنامج، على ســـبيل المثال أعمال المراقبة والإشراف، أو تقديم الدعم لرعاية الأطفال أو توزيع الوجبات لا تقم بتكليف المستفيدين وكبار السن بمهام الدعم بشكل افتراضي وسؤالهم أولاً عما إذا كانوا قادرين على المساهمة في مهام العمل الرئيسية والتأكد من أن النساء والرجال، بما في ذلك المستفيدين، يحصلون على نفس الأجر الذي يحصل عليه المشاركون الآخرون، حتى لو كانوا يقومون بأنشطة أقل مجهودًا بدنيًا وتحليل والتأكد من أن برنامج النقد مقابل العمل لا يقوض أنشطة سبل العيش الحالية للفئات المعرضة للخطر في المجتمع.

وهناك طرق التحويل النقدي ونصائح يجب تضمينها عند اختيار طريقة المساعدة النقدية في المواقف الإنسانية من قبيل انه تعتبر التحويلات النقدية غير المشروطة طريقة مباشرة لتجنب اضطرار المستفيدين من الفئات المعرضة للخطر إلى التغلب على أي عوائق قد يواجهونها لتحقيق هذا الشرط إذا كان الشرط هو الحصول على المال مقابل العمل، فتأكد من تكافؤ فرص المشاركة للنساء والمستفيدين وكبار السن ويُفضل الاستخدام غير المقيد للتحويلات النقدية في معظم الحالات على الأموال النقدية المقيدة مثل القسائم لضمان حرية الاختيار للأشخاص من الفئات المعرضة للخطر لتغطية الاحتياجات المحددة والتكاليف الإضافية التي قد ترتبط بشراء السلع والحصول على الخدمات والعمل على إجراء تحليل لمخاطر كل من التحويل واستخدام النقد بالتشاور مع أشخاص من مختلف الفئات المعرضة للخطر،

لتحديد ما إذا كان النقد هو خيار الاستجابة المناسب، واختيار طريقة التحويل المناسبة وآلية التسليم، وإدخال التخفيف المناسب للمخاطر التدابير، بما في ذلك الاستهداف الشفاف والتشاركي وآلية تقديم الملاحظات التي يمكن الوصول إليها وعند اختيار طريقة المساعدة، ضع في الاعتبار أن النساء والفتيات يواجهن بشكل خاص خطرًا كبيرًا للعنف القائم على النوع الاجتماعي عندما تكون مخاطر الحماية مرتفعة، قد لا تكون المساعدة التي تعتمد حصريًا على المساعدة النقدية مناسبة في بعض الأحيان يمكن إدارة المخاطر من خلال الجمع بين أنواع مختلفة من خيارات الاستجابة، بما في ذلك توفير المواد والخدمات العينية.

وقد يتحمل المستفيدين من الفئات المعرضة للخطر، ولا سيما المستفيدين وكبار السن والحوامل والمستفيدين المصابون بأمراض مزمنة، تكلفة أعلى من المتوسط للوصول إلى نفس المستوى من تغطية الاحتياجات الأساسية في الحالات الإنسانية والتعافي من الكوارث وبالتالي عند حساب قيمة التحويل النقدي تحليل الفجوة، ضع في اعتبارك التكلفة الإضافية التي قد تنتج عن متطلبات غذائية خاصة، أو أدوية للحالات الطبية المزمنة أو، أو فقدان أو تلف الأجهزة المساعدة، أو خدمات إعادة التأهيل المنتظمة أو الخدمات الطبية، أو الحاجة إلى استخدام وسائل نقل يسهل الوصول إليها سيارات الأجرة أو الشاحنات الصغيرة بدلاً من وسائل النقل العام والمواد غير الغذائية المحددة المطلوبة للحياة اليومية مثل أنواع خاصة من الملابس والبطانيات وحفاضات البالغين وأدوات الرعاية الذاتية وما إلى ذلك والتشاور مع المستفيدين من المجموعات المعرضة للخطر والمنظمات التي تمثلهم لتحديد المجالات التي

قد تحدث فيها تكاليف إضافية واعتمادًا على السياق، قم بتعديل قيمة التحويل لجميع مستلمي النقد أو قم بتوفير قيمة تحويل نقدي أعلى مبلغ إضافي للأشخاص الذين يستوفون المعايير المتفق عليها المرتبطة بالتكلفة الإضافية، مثل أو المرض المزمن أو الحمل.

الملاجئ والمستوطنات في العمل الإنساني

عند تصـــميم وتنفيذ وإدارة الملاجئ أو المســـتوطنات أثناء الاســـتجابة لحالات الطوارئ، من المهم النظر في كيفية تفاعل المســـتفيدين مع البيئة – بدءًا من الوصـــول إلى المأوى وحتى التنقل بين الملاجئ الفردية والخدمات، ووضـــع المراحيض والحمامات في المكان المناســـب وسلاسة التوزيع اللوجستية وتحديد عوامل أخرى، مثل التضاريس وتصريف المياه السطحية ونوعية التربة، وما إذا كان بإمكان المستفيدين ذوي أنواع مختلفة من الإعاقات المشاركة في الأنشطة اليومية أو أن يصبحوا معزولين داخل الملاجئ

وبرامج الإيواء تعمل على التكيف مع بعض الاحتياجات المحددة للأشـــخاص أثناء التخطيط والتصـــميم والتنفيذ إشـــراك المســـتفيدين والتشـــاور معهم، والتأكد من تمثيل المســـتفيدين الذين يعانون من أنواع مختلفة من الإعاقات وتمثيل النســـــاء والرجال والفتيات والفتيان ودمج الاعتبارات الجنسانية في تخطيط وبرامج المأوى لضمان استفادة المستفيدين المتضررين من الأزمة على قدم المساواة من المأوى الآمن.

وينبغي تخصـيص ملاجئ للأشـخاص وأو أسـرهم بالقرب من المراحيض العامة والمراحيض والعيادات الصـــــحية وأو المراكز المجتمعية الأخرى ونقاط التوزيع مع الحرص على عدم فصـــــلهم عن الروابط المجتمعية والعائلية وإيلاء اهتمام خاص للنســـــاء والفتيات للتأكد من السلامة والحماية الإضاءة في المراحيض والحمامات حيث يحتاج الشخص إلى الخصوصية،

ونظام قفل الأبواب الذي يسـهل الوصـول إليه، وأفراد الأمن الذين لديهم توعية بشـأن النوع الاجتماعي ويجب أن يأخذ بناء المأوى الشـامل بعين الاعتبار مبادئ التصـميم العالمي التي تتطلب الاهتمام بالوصول إلى الموقع والمسار إلى الملجأ ومدخل خالٍ من العوائق وأن تكون الأبواب واسـعة بما يكفي لدخول مسـتخدم الكرسـي المتحرك، ويجب أن تكون المقابض قابلة للتحكم أيضًـا من قبل المسـتفيدين الذين يعانون من صـعوبات في اسـتخدام أيديهم وأن تكون المراحيض العامة والحمامات في متناول اليد، أو أن يتم بناؤها داخل أو بجانب الملجأ الذي يعيش فيه المستفيدين وأسرهم، ووجود مساحة داخل الملجأ لمستخدم الكرسـي المتحرك و أن تكون مرافق الطهي قابلة للتكيف بسهولة مع المستفيدين.

وتعتبر المستوطنات العفوية سياقات أخرى حيث يجب مراعاة وضع النساء والرجال والفتيات والفتيان، حيث أن العديد من الفئات الأكثر عرضـة للخطر غالبًا ما توجد بين السـكان في هذه المسـتوطنات وتتمثل الأولوية في تحسـين السـلامة وإمكانية الوصـول إلى الخدمات والوصـول إليها، وإيجاد ملاجئ بديلة للأشـخاص، والنسـاء والرجال، وغيرهم من المسـتفيدين الأكثر عرضة للخطر، مع الحفاظ على شبكات الدعم أو بنائها وترقيات المستوطنات عفوية عبر تحديد المكان الذي يعيش فيه المسـتفيدين، مع إيلاء اهتمام خاص للمكان الذي يعيش فيه النساء والأطفال المنعزلون وتحديد العوائق وفهم مواقف المجتمع .وتعتبر المساحة العامة مهمة في أي مسـتوطنة ومجتمع، لأنها تح للناس بالتجمع والالتقاء والتبادل والتفاعل، فضـلاً عن توفير منطقة للراحة تعد الأماكن العامة ومناطق الراحة أيضًـا أماكن جيدة لتحديد لوحات

المعلومات بعض المؤشـــرات لجعل هذه الأماكن العامة مفتوحة للجميع، وشـــاملة للنســـاء والرجال والفتيات والفتيان والتأكد من أن الطرق المؤدية إلى الأماكن العامة يمكن الوصـــول إليها ومحددة بشـــكل جيد والتأكد من أن جزءا من المســـاحة العامة مظلل وبه مناطق للاستراحة بها كراسي أو مقاعد وتوفير مساحة خاصة للنساء.

وتعتبر المراكز الجماعية هي مباني مجتمعية موجودة مســـبقًا، مثل المدارس أو الفنادق أو المراكز الدينية أو المستشفيات أو حتى المصانع القديمة أو الثكنات العسكرية التي تستضيف الســـكان النازحين بســـبب الصـــراع أو الكوارث الطبيعية ومهما كان نوع المراكز الجماعية، هناك عقبات مشـتركة أمام المسـتفيدين الموجودين في الملاجئ أو المسـتوطنات الأخرى التي ســـيوجهها المســـتفيدين ومعالجة العوائق المادية والإدارية لضـــمان ســـلامة وكرامة وإمكانية الوصول للأشخاص الذين يبحثون عن مأوى في المراكز الجماعية بحيث يحتوي على مدخل خالٍ من العوائق، مما يعني وجود باب واسـع بما فيه الكفاية، بدون سـلالم أو منحدر، وألوان متباينة ومؤشرات واضحة ومكتب تسجيل يسهل الوصول إليه، و معالجة العوائق المادية أمام حركة المرور عن طريق إضـافة منحدرات أو إزالة العتبات وتسـوية الأسـطح والتأكد من أن الأبواب والفتحات واســعة بما يكفي لمســتخدمي الكراســي المتحركة وتوفير إمكانية تقســيم المســاحة احتفظ على ســبيل المثال بمخزون من الخشــب الرقائقي أو الســتائر التي يمكن استخدامها لتحسين خصوصية المستفيدين، وخاصة النساء غير القادرات على الوصول إلى أجزاء أخرى من الملجأ لتلبية احتياجاتهن الحميمة، والتأكد من إضاءة جميع المناطق وخاصة

الممرات والأماكن العامة لتسهيل توجيه المستفيدين ضعاف البصر كما أنه مهم لحماية وسلامة النساء والفتيات، وضمان وجود لافتات مناسبة تشير إلى المسار والمرافق التي يمكن الوصول إليها وان المراحيض والحمامات ومرافق الطبخ التي يمكن الوصول إليها، وتوفير الأدوات المفيدة والمكيفة وان المباني المستخدمة للمراكز الجماعية تم تشييدها دائمًا تقريبًا قبل النزوح، وبالتالي لم يتم تصميمها لاستخدامها في السكن في البلدان المعرضة للكوارث الطبيعية، لدى العديد من الحكومات خطط طوارئ قائمة، غالبًا ما تتضمن مراكز جماعية محددة مسبقًا أو مراكز إخلاء وفي معظم الأحيان، يخلق هذا تحديات إضافية فيما يتعلق بإمكانية الوصول والسلامة للأشخاص في حين ينبغي دائمًا اعتبار المراكز الجماعية بمثابة الملاذ الأخير عند تأمين السكن للسكان النازحين، إلا أنها قد تكون خيارًا للإقامة المؤقتة إذا تمت إدارتها بشكل جيد في البلدان المعرضة للكوارث، ويجب إشراك المستفيدين، بما في ذلك المجموعات النسائية، في مرحلة الإعداد، ولا سيما لتقديم التوجيه بشأن إمكانية الوصول والسلامة والحماية.

الحرب ليست ورشة عمل

لا أعتقد بصحة المقولة الخاصة بقيادة كلب لفريق أسود إلى الهزيمة أو قيادة أسد لفريق كلاب إلى النصر وأعتبرها حكاية لا تخلو من غباء على الاقل في حالة محاولة تطبيقها على الانسان ففي حالة الانسان واحتياجات المجتمعات المتشعبة فإن من غير استطاعة القائد سماعها جميعا أو معرفتها بشكل كلي أو المشاركة في حل كل مشكلة أو توفير كل إحتياج لكل فرد حتى لو عمل على مدار الساعة بدون انقطاع، بل يحتاج الامر إلى فرق من حوله تمارس دورها مع إدارات تحت سيطرتها تمارس دورها فوق مكاتب تديرها والتي تقوم بممارسة دورها مع أفراد ينتمون اليها ويكونوا قريبين من المشكلة لتجد أن حل المشاكل أو توفير الاحتياجات يشارك فيها كل فرد وما القائد الا عنوان يستظل تحت شرعيته كل أفراد المجتمع لكنهم في حقيقة الامر يعملون كل شيء في مجتمعاتهم.

والان.. هل هادي ضعيف كشخصية أم أن من حوله هم الضعفاء.. وهل هو ضعيف كرئيس أم أن مؤسسة الرئاسة نفسها أصبحت ضعيفة وغير قادرة على حل الأزمات المتتابعة في اليمن.

أعرف أننا دول أشخاص ولسنا دول مؤسسات ولكن حتى في دول الأشخاص هناك مؤسسية في التخطيط والتنفيذ وصناعة القرار وليس هناك كما اسلفت إنسان واحد في هذا العالم قادر على إدارة أسرة بمفرده فكيف بدولة كاملة.

أعتقد أنه مع وجود فريق جيد فهذا يعني أنه لا يوجد قائد ضعيف حتى لو كان فعلا ضعيف في شخصيته أم ضعيفا بسبب مرضه أو عمره، والتاريخ يعطينا أخبار عن ملوك استلموا الحكم أطفالا أو مراهقين ومع ذلك غزوا العالم بطريقة لو فكرت قليلا بشكل منطقي ستكتشف أن تلك الخطط والانتصارات مستحيل أن تكون صادرة من شخص بذاك العمر الصغير مهما كانت درجة عبقريته.

والتاريخ أيضا يخبرنا عن خطب صادرة عن أولئك الملوك أو الزعماء والتي لو خضعت للتدقيق وتحليل الخطاب فسيقول أي قارئ باستحالة صدورها من ذاك الحاكم حتى لو كان بلغ من العلم والثقافة الكثير فلا العمر ولا الخبرة ولا الثراء اللغوي التي يكون قد كونها خلال عمره القصير يسعفنه لتقديم ذلك الخطاب حتى لو بدأ التعلم والقراءة منذ أن كان نطفة في خصية أبيه.

كل شيء يتم عبر الفرق في السلم أو في الحرب وما رأس السلطة إلا ممر للقرارات ومشرعنا للتحرك.

الان ماذا عن مؤسسة رئاسة هادي... ما أوجه الضعف فيها.. أو أين مكمن الخلل؟

أعتقد أن أحد أوجه الخلل التي يمكن أن تكون موجودة أن العديد ممن يحيطون بهادي ليسوا رجال سياسة أو خبراء حروب ذوي تاريخ في المجال، والذي أعتقد أن هادي تجاهلهم أو

أبعدهم بسبب خوفه من انتمائهم للنظام السابق أو أنه لا يطمئن لانتماءاتهم السياسية لبعض الاحزاب فتجاهلهم ورغب ببعض ممن يعتبرهم جدد وغير متحيزين لأي جهة إلا له.

كان مؤتمر الحوار الوطني كهف الكنز لهادي الذي وجد فيه ما يرغب به لتأسيس حكمه فهناك في قاعات المؤتمر كان يوجد الكثير ممن أصبحوا فيما بعد أقرب المقربين إليه.

لقد تناسى هادي الحضور السياسي والقبلي والاقتصادي والاجتماعي للمشاركين في مؤتمر الحوار وربما يكون قد اعتبرهم مجموعة من المستهلكون والغير مربحين عند استثمارهم أو مجيرين لصالح أعدائه السياسيين، وذهب إلى اختيار بضعة أشخاص كون بهم بطانته الجديدة

ان نجاح هادي في هذه الحرب يستدعي أن بقوم بتغيير بطانته إلى أشاص ذوي خبرة في ادارة الدول والحروب وليس كما يقوم الان باستخدام ذوي الخبرة في مجال الجمعيات والمؤسسات الاهلية والقادرين فقط على إدارة حملات فيسبوكية أو التفاعل مع قضايا مجتمعية يمكنه الاستفادة منهم في ترويج قضية اليمن في العالم ولكن ليس في إدارة حروب.

لقد كان يمكن لهادي الاستعانة بالشياطين ممن لا يخافون كثيرا الضمير الانساني لاسترداد سلطته ولكنه أثر إستخدام أفراد خبرتهم فقط في الجودة وادارتها والحريات والترويج لها.

تنظيم الخير

إن ما حدث في ٢٨ رمضـان الفائت الموافق ٢٠ ابريل ٢٠٢٣ في مدرسـة معين بصـنعاء ووفاة المئات من المتزاحمين على صـدقات مجموعة الكبوس التجارية السـنوية يتطلب من الجميع العمل على تنظيم عمل الخير ويمكن ذلك عبر دراسة الكثير من المتغيرات ومنها من جهة أولى يعاني الشـباب من البطالة. ومن جهة ثانية يبدو تدخل السـلطة الحالية في العمل الخيري لكبار التجار امرا مرفوض وغير مرغوب به ، ومن جهة ثالثة يبدو ان كبار التجار ما زالوا يستخدمون الاساليب التقليدية في عمل الخير مما يجعلها فوضوية، ومن جهة رابعة لا يبدو ان التجار موافقين في حال تم التوزيع عبر مؤسسات المجتمع المدني المحلية، وفي الاساس لم تعد هناك مؤسسات مجتمعية مستقلة ضمن السلطة الحالية بصنعاء والموجود منها تابعة لها ومن جهة خامسة قد يكون للتحويلات عبر شركات الصرافة مخاطرها مثل أن لا يكون لدى المسـتفيدين أرقام هواتف أو عدم وصـول رسـالة الحوالة المالية اليهم مما قد يجعل مبالغ كبيرة تدخل في حفرة ما يسمى(الحوالات المنسية)

الفكرة هي أنه في العام القادم يتم تشـكيل تجمع شـبابي مسـتقل من الشـباب ذوي الخبرة والقادرين على تنظيم أنشـطة توزيع مرتبة تتقدم بأفكار لرجال الاعمال ليتم تنظيم تدفق أموال الخير من خلالهم كمقاولين لهذا العمل عبر فرق شـبابية تتوزع في عدد كبير من النقاط لتوزيع المسـاعدات بشـكل منظم وواسـع، ويمكن للتجار اضـافة تلك التكاليف على المبلغ

الإجمالي المخصص لعمل الخير مع ضمان الشباب للتجار ما يحتاجونه من تنظيم وتوزيع وتوثيق واعلام.

وقد يكون هناك بعض الصعوبات الخاص بسلطة الحوثيين ورغبتها المتصاعدة بالتحكم بكل العمل الخيري في اليمن ولكن اعتقد ببعض التفاوض قد تنجح هذه الفكرة فالدعوة لتنظيم عمل الخير لا يعني الدعوة لتسليمه لجهة ما حكومية أو غير حكومية وخصوصا في المرحلة الراهنة والتي تمر بظروف خاصة نعرفها جميعا والدعوة لتنظيم عمل الخير دعوة لأن تكون الانشطة الخيرية أكثر أمانا، وتنظيما، وترتيبا، وموقعها مناسب، وذات جودة، وشمولية، وتتميز بالعدالة، وتحترم أكثر أدمية الانسان وكرامته.

وليس بالضرورة أن تكون أعمال الخير عبر أجهزة الدولة خوفا من أن يذهب بعضها الى الفساد أو التوزيع بمحسوبية، ولكن يمكن أن يكون بالتنسيق معها، ومسألة التنظيم والترتيب ومعايير نشاط التوزيع جزء من مسئوليات من يقوم بعمل الخير وبالتالي على أي شركة أو عائلة تجارية العمل على التجهيز لعمل الخير الخاص بها في شهر رمضان كما تجهز لأهم أنشطتها الادارية أو التنظيمية أو التجارية فمن المعيب أن تتطور تلك الشركات على كل الاصعدة وهي ما زالت في عمل الخير تعتمد الطرق العفوية القديمة.

إن عمل الخير في اليمن ما يزال بدائي، فوضوي، والغالب فيه من يصل بيده الي المحسن وليس من يحتاج الخير فعلا، ويفتقر الى أدني المعايير التنظيمية، ولا يحترم بأي درجة من

الدرجات أدمية وكرامة الانسان وعلى من يقوم بعمل الخير العمل على الإجابة على الأسئلة التالية:

١. هل توجد اليات لتوزيع المساعدات بشكل مريح للمحتاجين؟

٢. هل تم العمل على ارسال المساعدات عبر الحوالات بدلا من التجمهر؟

٣. هل تم عمل جدول زمني مريح للتوزيع بحيث لا يكون هناك تجمهر كبير حول موقع التوزيع؟

٤. هل تم تأمين مركز التوزيع بالشكل الذي يضمن أمان العاملين والمستفيدين؟

إن هناك الكثير من أوجه القصور التي سببت هذا الحادث الانساني، ومن قام بتشغيل عملية التوزيع بهذا الشـــكل البدائي هو المتســـبب الاول عن الحادث، ويجب أن تكون كل أعمال الخير مرتبة ومنظمة وجيدة وشمولية.

الطفل في الصحافة اليمنية

مما يعيب دور الإعلام في اليمن وربما في كافة الدول العربية أنه يهتم بالتغطية الخبرية على حساب الاهتمام بالتوثيق والتغطيات الكاشفة للتوصيات وأوراق العمل والنقاشات التي دارت داخل هذه الدورة التدريبية أو ورشـــة العمل أو المؤتمر أو الملتقى أو حتى الحلقات النقاشية ويجد في المساق الصحفي للإعلام رؤية للطفولة تحددت ملامحها مع الكثير من الدورات التدريبية الخاصة بالإعلاميين وكذا ورش العمل لدفعهم إلى تضمين حقوق الطفل بعامة في مقالاتهم وأخبارهم ورؤاهم وتحليلاتهم مما أنتج في المحصلة كما كبيرا من المقالات التي تشرح رؤية كاتبها أو حتى مقالات تحليلية للواقع الذي تعيشه الطفولة مرورا بالمقابلات التي يقوم بها الصحفيون مع الأشخاص النشطون مجتمعيا في مجال حقوق الطفل بعامة وهذا عدا ما تضمنه الصحف من كلمات للعديد من صناع القرار عن التزاماتهم في مجال الطفولة وحمايتها ورعايتها ولكن كل ذلك في المحصلة يبدو وكأنه قبض ريح .

إن عدم الاهتمام بتوثيق ما يدور داخل صفحات الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية وكذا الصحف الرسمية أو المعارضة أو المستقلة وكذا الصحف الالكترونية من أخبار ومقالات وتحليلات تدور في فلك الطفل يجعل الكثير من الأفكار تذهب أدراج الرياح ويصـــبح من المحال قراءتها وتحليلها وكشف مدى تحقيقها وتنفيذها.

إن اليمن تحتاج الى مشـروع الطفولة في الصـحافة اليمنية (توثيق – تحليل – توصـيات) يسـعى إلى توثيق كل الكلمات التي تحدث بها صـناع القرار في مجال حقوق الطفل وكذا المقالات والمقابلات والتحليلات التي نزلت بها الصـحف لمناقشـة هذه القضـية أو تلك من قضـايا الطفولة ومن ثم تحليل هذه المقالات والتحليلات وكذا الرسـوم الكاريكاتيرية والخروج بتوصـيات عن دور الإعلام في قضـايا الطفولة وما هي الثغرات التي لم يسـتطع الإعلام تغطيتها ومدى القدرة على أن يكون للإعلام دور أ كثر فاعلية في مجال حماية الطفل ورعايته ونموه.

وقد نشـطت الدولة وكذا مؤسـسـات المجتمع المدني في العمل على خدمة حقوق الطفل بعد انضـمام اليمن إلى اتفاقية حقوق الطفل في ١٩٩١/٥/١م وبزوغ كم كبير من منظمات المجتمع المدني التي واكبت توقيع الاتفاقية وكذا نشؤ الدولة اليمنية الموحدة وعلية ستصبح السنة ١٩٩٠م هي السنة الأساس للبحث عن الطفولة بداخل الصحافة اليمنية.

ويمكن ان يكون الاهتمام في المجالات البحثية والتوثيقية والتي يمكن أن ينتج عنها إصدارات تعمل على توثيق ما جاء في الصـحافة اليمنية بما تضـمه من ملاحق من مقالات ورسـوم كـاركتير وتحليلات وأخبـار في حقوق الطفل في الصـحافة اليمنيـة في التعليم والثقافـة والمشـاركة وحق الحياة وكيف تمت مناقشـة قضـايا العنف ضـد الأطفال وتهريب الأطفال وأطفال الشـارع والأطفال في ظروف صـعبة في الصـحافة اليمنية والاهتمام بالتحليل والتوصـيات لما جاء في الصـحافة اليمنية من كلمات لصـناع القرار ومقالات وتحليلات

ومقابلات ورســـوم كاركتورية والخروج بإصـــدارات تحليلية عن جوانب القوة والقصـــور في الصـــحافة اليمنية في تناول قضـــايا الطفولة بعامة لتكون تلك التحليلات والتوصـــيات مثرية للمهتمين من الحكومة والقطاع الخاص والصـــحافة والإعلام بعامة وكذا مؤســـسـات المجتمع المدني اليمنية والإقليمية والدولية ودور الكتب الوطنية والمواقع الالكترونية وبحيث تصـــبح متاحة للجميع من المهتمين والنشـــطين وحتى رجل الشـــارع العادي لما لذلك من فائدة في مجال معرفة جوانب القصور والقوة في الصحافة اليمنية ليسهل معالجتها فيما بعد عبر العديد من المشاريع التي ستقيمها منظمات المجتمع المدني العالمة في مجال الطفولة وبناء القدرات ليصـــبح الإعلام أكثر تضـــمينا لحقوق الطفل ضـــمن إصـــداراته وليس كأخبار عادية ولكن كتغطيات كاشفة وتحليلات واضحة تصب جميعها في مجال وضع أفضل للطفولة في اليمن .

التراث

يمثل التراث الشعبي اليمني نموذجاً خاصاً ومتميزاً وذلك لاحتوائه العديد من الجوانب الحياتية للإنسان اليمني. ومازال هذا التراث قائماً الى الآن حيث نشاهد جمال وروعة صوره المتعددة ومن هذا الموروث الشعبي الازياء النسائية التي لازالت تتجلى صورها في القرى والارياف اليمنية ولاتزال هذه الموروثات التي تتجلى في هذه الملابس الشعبية الجميلة تحظى بشعبية كبيرة رغم تقدم الحياة وتطورها الا ان الطابع الجمالي واتقان صناعتها سيجعل من هذه الازياء الجميلة كنزاً يخلد مدى الدهر لا يمكن طمسه مهما بلغت عجلة التقدم والتطور.

المطبخ اليمني غني بالعديد من المأكولات المتنوعة بامتداد جغرافية. أشهرها المندي، والمظبي، واللحم، والهريس، وعصيد التمر، والمطرود، وشمالا الشفوت، والسلتة، والجلمة، والفحسة، رقش (طعام)، والهريس، والعصيدة، والسوسي والمدفون الوزف، والمقلقل، والكاتليس، والقلابة بالفخار، والسحاوق وعدد من الحلويات كذلك مثل الخمير، والمعصوب، والعريكة، والمرسة، والمطبق (طعام)، والحنيذ، والرواني، والكبانة (طعام)، والمطفاية، والزربيان، ومشروبات مثل الشاي العدني، والحقين، والقشر (قهوة عربية).

التراث اليمني غني جداً، وقد قبس منه الفنانون اليمنيون شيئاً كثيراً، إضافة إلى إحيائه. ومن أبرز ألوانه الأهازيج التي ترافق الأعياد والاحتفالات والأعراس وما شابه ذلك. ثم الأغاني، وأنواعها كثيرة.

الرقصة الشعبية الأكثر انتشارا في اليمن هي رقصة "البرع". وتختلف أنماط الرقصة باختلاف المناطق والقبائل. فهناك البرعة الهمدانية والتهامية والحارثية واليافعية والمأربية كلها تتميز عن الأخرى بالموسيقى المصاحبة وسرعة الحركة وعلى اختلافاتها إلا أن كلها رقصات حرب وقتال ضـاربة في القدم، ومقتصـرة على القبليين فقط لم لها من دلالات ومعاني. وأهم معاني البرع هو تعليم أبناء القبيلة أن يعملوا كمجموعة مترابطة في ظروف صـــعبة إذ يســـتعمل الراقصون الخناجر وفي حالات عدة يضعون أسلحة فوق أكتافهم.

أصدقاء تعز

في الابتدائية والاعدادية كنت في مدرســـة الطبري بجوار بيتنا الكبير في صـــنعاء القديمة وأصـدقاء الطفولة هم أصـدقاء المدرسـة وفي الثانوية وفى ثانوية الكويت بدأت التعرف على عدد أكبر من الاصـدقاء على مسـتوى أوسـع كان من بينهم محمد حميد وشـقيقة خالد من القاطرة بتعز وعرفت انهم يعيشـون في نفس شـارعنا كنت أذهب معهم للثانوية وأرجع، كانوا يعيشـون مع والدهم وأسـرتهم في القرية وهذا أعطاني مزيد من الحرية لزيارتهم صـباحا ونهارا وليلا من خلالهم تعرفت على كل أصـدقائي لفترة المراهقة والشـباب وحتى الان ، عبد الرزاق ، يوسف ، رياض ، علاء ،منيف ،محمد امين ، محى الدين ، شكيب ، إبراهيم هايل ، وحيد الوزير و بعد ما تخرجت وعملت في المجتمع المدني أصـبح لدى العديد من الاصـدقاء كان أغلبهم من تعز من عهد وعرفات ومراد ومنير الغارات وبســام الجبري ومالك والاســتاذ عبد الرحمن وهشام ومعاذ وماجد وغيرهم أيضا الكثير.

معظم من عرفتهم وعشــت معهم ســنين طويله كانوا من هناك، احببت مدينتهم كأنها مدينتي صنعاء، تعز تلك المدينة التي ترسل لصنعاء أذكى أبنائها وأشجعهم وأصدقهم.

كل الحب لأصدقائي

والحياة لتعز مدينة النور.

أسطورة الحذاء والكتاب

عندما تباع الاحذية فوق أرفف زجاجية في محلات مكيفة وتباع الكتب فوق كراتين في الشوارع على الأرصفة فأعلم أننا قد اهتممنا بأقدامنا وأهملنا عقولنا فوصلنا إلى ما نحن عليه اليوم.

هذه ليست حقيقة وليست حكمة.

موضـــوع الكتب والأحذية فيه غلط ولغط.. فهناك كتب تباع حتى في أرقى دول العالم على الارصـــفة وكتب تباع في المكتبات الفخمة وكتب تباع في مكتبات صـــغيرة ورديئة ونفس الشيء بالنسبة للأحذية منها ما تباع في عروض أزياء ومنها ما تباع في متاجر فخمة ومنها ما تباع على الارصفة.

الكتب والأحذية سلع لها عرض وطلب.

ومن الصـــحيح أن التطور يتم عبر القراءة والتعليم الجيد وحرية الإبداع والاختراع والتعبير ووجود المؤسسات الداعمة والراغبة والقادرة على دعم وإدارة حركة التنمية ولكن هذا لا يعني أن تتم مهاجمة التجار لأنهم لم يفتتحوا متاجر فاخرة للكتب برغم تخصصهم في بيع الأحذية بالأصل.

هل الحب المتوفر هو حب حقا

الامر أشبه عندما تكون هناك أسرتين في جزيرة فلا يجد الشاب إلا بنت الجيران ليحبها فيبدأ يكون أو يخلق لنفسه قصة حب معها، ويصدق نفسه أنه عايش قصة حب، وهو في الأساس يعيش حب وهمي عمليا، وهي تقوم بالمثل وتخلق لنفسها قصة حب معه فقط لأن جارها هو المتاح والمتوفر.

وعمليا لو قمنا بوضع اسرة ثالثة هل كان سيتغير الامر بالنسبة للشاب والبنت وهل ممكن هي تحب بن الجيران الجدد وهل ممكن هو أيضا يحب بنت الجيران الجدد، وهل ستكون جودة الحب ومصداقيته أكبر لان هناك فرصة أكبر للاختيار أو الإعجاب.

ولنتخيل الامر في قرية أو بشكل أكبر في مدينة ونسأل نفسنا كيف ستكون مصداقية الحب في ظل كانت المدينة متحررة ومنفتحة ومختلطة وقس على ذلك المجتمعات المغلقة التي لا يجد فيها الولد او البنت الا منطقتين قابلات لصناعة قصة حب فيهما وهي الاسرة والعمل ويمكن اعتبارهما الاسرتين في الجزيرة فوق.

في المجتمعات المفتوحة لا يوجد ما يسمى حب في ظل ما هو متوفر فقيس لم يكن ليحب ليلى في حال كان في مدينة كبيرة ومتحررة ويشاهد عشرات النساء يوميا.

إن الحب ليس رغبة بعيش القصة وتقمص أحداثها وفرضها على القلب عبر اختيار الطرف الاخر من مجموعة صغيرة مما هو متاح فقط.

وعلى المحب ان يعش بلا حب خير له من أن عيش قصـــــة الحب المتوفر وليس الحب الحقيقي فقصـــص الحب الصـــادقة لا تنشـــأ الا في المجتمعات المتحررة والمفتوحة ولا يوجد حب مدهش إلا لدى الاشخاص اللذين تدهشهم التفاصيل الصغيرة.

عن والدي

بدأ والدي مسيرته كجندي مع الإمام يحي بعمر الثانية عشره تقريبا بعد تركه للقرية.

قامت ثورة سبتمبر عندما كان في العشرينات وكونه شاب فقد اتجه مع رياح التغيير منذ بدايتها.

كان الاول والوحيد لفترة من الزمن في القرية كجمهوري وهذا سبب له متاعب كثيرة من القرية أو من خارجها وبحسب حكايته كان منزلنا هناك في بني مطر الوحيد في قريتنا الصغيرة الوحيد الذي تم قصفه من جبل المنار المطل على مجموعة من قري بني مطر ومن ضمنها قريتنا.

كان هذا أحد أسباب خروجه مع زوجته الثانية إلى صنعاء والعيش هناك للدفاع عن الجمهورية ولم يكن من الضباط الكبار ولكن ورد ذكره في كتاب واحد ولمرتين فقط في كتاب عن حياة الشيخ أحمد المطري.

عاش حياته متنقلا بين مدن وقرى مختلفة محاربا أو في أعمال للجمهورية وخدمتها في ذلك الوقت وعند إستقرار الجمهورية عمل قائدا في ريمة لبعض الوقت ورجع إلى صنعاء في نهاية السبعينيات.

عاش حياته فيما بعد في العمل في العرضي حتى تحقيق الوحدة ليتحول الى التقاعد وبعدها عاش متنقلا ما بين صنعاء والقرية لرعاية أراضيه والتفرغ أيضا للصلاة وقراءة القراءن حتى

توفي في العام ٢٠٠٨م. وتم تكريمه مرتان الاولى عند تقاعده والثانية بعد أن قرر الرئيس صـالح له ولأمثاله مرتب شـهري بجانب المعاش التقاعدي يصـرف عبر القصـر الجمهوري. وكان مؤمنا بالجمهورية وســـبتمبر.. أعطاهما الكثير وقدمن له النجاح والاســـتقرار والعيش الكريم.

العدائية

يفترض أن هناك نظام إعلامي متكامل يعمل أو يحاول أن يغربل ما يقدم في الاذاعة والتلفزيون فليس من الابداع في شيء تقديم أنشودة أو زامل يضم كلمات تستخدم في الشارع وكذا في المقابلات والأحاديث على الهاتف او في المقابلات المباشـرة أو في أي برنامج من البرامج الاذاعية والتلفزيونية.

عندما تستخدم كلمات الشارع أنت لا تهين العدو بل تساهم في تعلم الاطفال والشباب وجميع مستمعيك أن الوقاحة هي الرد المناسب لأي مشكلة تحدث لهم فأنت تدمر قيم إيجابية وتزرع قيم سلبية ستستمر حتى بعد انتهاء الحرب لعقود زمنية.

العدائية الشـديدة لا تعني الوقاحة وخصـوصـا من أجهزة يفترض بها أنها تمثل دولة ويمكنها أن تسـتعير لغة الدولة الدبلوماسـية وتقدم النقد والخبر والرأي ضـمن قالب يضـيف لها ولا ينتقص من قدرها.

الاذاعة جهاز إعلامي جماهيري، تسـمعه كل الفئات في المجتمع، ولا يفترض بها إسـتخدام لغة الشارع، وحتى في حالة عدائيته لمكون أو كيان يجب أن يستخدم لغة تتناسب مع توجهه الى جميع الفئات الانسانية.

صراع العروش

من الاشـياء الذي تثبت أن مسـلسـل صـراع العروش مختلف عن كل الدراما الموجودة في العالم أجمع.

- لا يوجد بطل دائم ولا مجرم دائم وهذه نقطة تقاطع مع البشـر بخلاف كل الدراما في العالم الذي تتعامل مع البطل كبطل حتى النهاية والشرير كشرير حتى النهاية.

- يمكن للشرير أن يحاول إنقاذ البشر كما يمكن للبطل أن يقتلهم.

- بناء شـخصـية البطل ومن ثم تهميشـه أو تدميره بسـهولة وهذا صـعب جدا ومسـتحيل على أغلب المؤلفين وصناع الدراما.

- تقديم أهوال الحرب بطريقة أقرب الى الإنسـانية وما يقوم به البشـر حقيقة بعكس الدراما الأخرى التي ما زالت تقدم الحرب بطريقة سـينمائية الغرض الاسـاسـي منها تقليل التكاليف والغرق في حوارات عن الحرب لا تقديم الحرب نفسـها وهذه مشـكلة انتاجية في الاغلب.

إن هناك الكثير من الأفكار الجديدة على الدراما في العالم عبر مسـلسـل لعبة العروش لم يطرح فكرة إن الحكم عبر الوراثة شـنيع بشـكل مباشـر لأنه حتى الموسـم الثاني لا يوجد أي جملة قيلت مباشرة فى هذا الموضوع، ولكن المؤلف الخبيث عمل أحداث عبقرية تتحدث عن الملوك فى المسلسل بحيث جعل من أي ملك فيهم فيه عيب مهم.

- الاول طفل مجنون، وحشي وسادي بشكل مرعب.
- الثاني شاذ جنسي.
- الثالث عجوز خرف يمارس الرذيلة مع ساحرة.
- الرابع: طفل ساذج عمرة عشر سنين يرضع من أمه
- الخامس: بن ستارك.. قوي.. ولكنه تابع لوالدته.

إن مؤلف مسلسل صراع العروش نسف فكرة الدم الملكي والسلالة الملكية في ذهن المشاهد من غير ما يعطيها للمشـــاهد بشـــكل مباشـــر وتقديم الجمهور في الممالك القديمة ســـاكتين وملومين مهما كانت شـخصـية ملكهم فالمهم أنه من سـلالة الملوك وبافتراض أن هذا الامر يحدث أو حدث الان في أي دولة فلن يتم الســـكوت على ذلك فيما عدا الدول التســـلطية والملكية فمسلسل صراع العروش لا يهدم عروش أبطاله ولكنه ينتقد عروش الملوك في العالم الحقيقي.

العبودية في الجينات

لماذا لو سألت أي أحد في الشارع إذا كان يعرف " ميادة الحناوي " وما هي أغنيته المفضلة لها أو ما هي الأغنية الأجمل فسيخبرك ٩٩% منهم أنها أغنية أنا بعشقك برغم إنها ارداء أغانيها.

والاسئلة التي قد تتبادر للذهن عن أسباب ذلك ستكون من قبيل هل بسبب إن الاعلام لا يعرف في الحياة إلا أن يصنع ديكتاتوريات حتى في الأغاني فأغنية واحدة تكفي لكل مطرب والدليل إن أغنية ميادة هذه تحديدا كانت تعرض بشكل دائم على التلفزيون اليمني والمأخوذة من أول حفلة لها بالقاهرة في ذلك الوقت.

أم أن الشارع نفسه لا يفهم فكرة التنوع والثراء في أي مجال وعقله لم يستوعب أن هناك أكثر من أغنية جميلة لكل مطرب وأن أكثر من شخص يمكنه أن يحكم بشكل جيد وعشر صحف أفضل بكثير من صحيفة واحدة.

أنا بعشقك أبشع أغاني ميادة وأرداها وقس على ذلك كل شيء في الحياة.

فكرة الحاكم الأوحد، وفكرة النجم، وفكرة الأغنية المكسرة الدنيا فكل هذه الأفكار لا تعني أن محتواها جيد فقد يكون المشهور والمتداول والمحبوب هو أكثر الأشياء رداءة وسبب شهرته هو كسل الناس أنفسهم للقيام بالبحث عن الجيد وسط الركام.

أزمة الثقة

أغلب الظن أن أزمة الثقة بين المواطنين والحكومة لديها سببين رئيسيين

١. الفساد المالي ويدل على هذا وجود اليمن ضمن أكثر الدول فسادا في العالم

٢. الفســـاد الإداري ويدل على ذلك مجموعه من النقاط الســـلبية التي تعيب الجهاز الحكومي في اليمن

٣. عدم الالتزام

٤. عدم الحيادية والموضوعية

٥. ندرة الجودة في تقديم الخدمة

٦. عدم معرفة الموظف بحدود صـــلاحياتها وتعامله مع المواطنين بشـــكل دوله داخل الدولة

٧. التعامل الفج مع المواطن

٨. التخوين المستمر من جانب الحكومة للمواطنين

٩. التعامل بتكبر ورفعه على المواطن

١٠. زيادة الحس الأمني حتى في المعاملات المدنية

١١. قله وجود الكوادر المؤهلة التي تستطيع تقديم الخدمة بمعايير رفيعة

١٢. العمالة الكثيفة والعير منضبطة في الجهاز الحكومي

١٣. عدم وجود سياسات للتعامل مع الجمهور (الطرق – الاليات – مسار العمليات – تكلفتها)

١٤. عدم أيمان الموظف الحكومي أن الجمهور هو اساس تقييم وظيفته والمعيار الحقيقي لنجاحه

١٥. عدم وضوح اليه للثواب والعقاب وعدم تطبيقها بالشكل الصحيح حتى في المخالفات الفجة

إن بناء الثقة ما بين الموظف الحكومي والمواطن يحتاج الى أن يكون هناك حكومة أكثر التزاما بجودة العمل وأساليبه ومجتمع أكثر ثقافة بهذه الاساليب والادوات.

إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية

يميز مؤســـســـــات المجتمع المدني في اليمن اهتمامها بالجانب المحلى في مجالات تطوير المجتمع بشــكل عام في جوانبه الحقوقية و التنموية ويعيب مؤســـســـات المجتمع المدني في اليمن عدم التفاتها إلى الشــبكات العالمية التي تتكون من مؤســـســـات محلية في جميع دول العالم تتبادل فيما بينها العلاقات والخبرات والمعلومات المتعلقة بالفئات التي تخدمها وهذا عدا ما قد توفره هذه الشبكات من حماية لأعضــاها من المؤسـسـات المحلية التي تعمل في دولها وكذا ما توفره هذه الشــبكات من معلومات ناتجة عن الإصــدارات والتقارير و الرســائل البريدية والالكترونية عن القضــايا الحقوقية في العالم وكذا ما توفره هذه الشبكات من فرصــة للمؤسسات المحلية لحضور دورات تدريبية ومؤتمرات قد لا يحضرها هذه المؤسسات المحلية لأسباب تتعلق بعدم عضويتها وكذا ما توفره هذه الشبكات من فرص للمؤسسات المحلية في المشـاركة في المبادرات العالمية كما حدث مع مؤسـسـة إبحار في المبادرة التي رعتها شـبكة كرين والمتعلقة بتوقيع كل أعضـاء شبكة كرين على طلب اختيار مقرر خاص بقصية العنف ضـد الأطفال وهذا على سـبيل المثال لا الحصـر وكذا فان هذه الشـبكات في الغالب ما تقدم معلومات عن الأيام العالمية للقضــايا المختلفة وتروج لتنفيذها عبر أنشــطة محلية في الدول المختلفة في إحياء هذا اليوم أو ذاك فالانضــمام إلى الشــبكات العالمية ســيرفع من مســتوى المؤسسات المحلية بشكل يدعو إلى العمل الفوري في هذا النشاط.

أين الاســـتراتيجيات التي كانت تعج بها الوزارات كاســـتراتيجية تعليم الفتاه في وزارة التعليم واستراتيجية الانترنت في المواصلات واستراتيجية حقوق الانسان في وزارة حقوق الانسان.. الخ.. الخ.

أين السياسات التي كانت تمور في أروقة المكاتب كسياسة الكوتا لـ ٣٠% من القوة التدريسية في اليمن للنساء في وزارة التعليم.. وسياسة تفعيل مسرح الطفل في وزارة الثقافة ... وسياسة كذا.. وكذا..

أين القوانين التي قدمت مســوداتها الى وزارة الشــئون القانونية لتصــبح قوانين فاعله كقانون التحرش وقوانين الاسرة وغيرها الكثير من القوانين.

أين التقارير التي كان يجب ان تقدم بها الى اللجان الدولية كتقرير حقوق الطفل الذي كان يجب ان يقدم في ٢٠١٢ وكذا تقارير حقوق الانسان الأخرى.

أين وثيقة مؤتمر الحوار الوطني كوثيقة كان يجب ان تشـــكل على علاتها الإطار لمرحلة جديدة من تاريخ اليمن وتطوره.

أكلهن البعوي.

الله يقلعك يا بعوى ... قرطت كل حاجة وحولتها مجرد تاريخ.

التعذيب

كنت قد اشـرت الى عدم وجود مادة خاصــة بالتعذيب في تقرير الحقوق والحريات النصــفي لوثيقة الحوار الوطني عند صـــدوره واشـــرت بفرح الى وجود هذه المادة في التقرير النهائي للحقوق والحريات عند صـــدوره، والان مع وجود هذه المادة أخيرا في وثيقة مؤتمر الحوار الختامية فيمكن طرح هذه المادة على الطاولة ومعرفة جوانب تطبيقها وطرح أسئلة من قبيل:

١. ما هو التراث القانوني الخاص بمناهضـــة التعذيب في اليمن من قوانين ولوائح ومواد دستورية وتطبيقات عملية وأنشطة ومشاريع مدنيه لمناهضة التعذيب كخلفية يتم البناء عليها.

٢. ما هي أفكار مؤتمر الحوار الوطني حول التعذيب على اعتبار انه طرح في الوثيقة الختامية فقط تجريم التعذيب في مرحله القبض على الشـــخص والتحقيق معه وفى الســـجن (طرح التعذيب في منظومة العدالة الجنائية أكثر منه في مساقات أخرى)

٣. ما هي رؤية أعضـــاء مؤتمر الحوار حول تعريف " التعذيب " وحدوده وتطبيقاته وخصائصه والعقوبات على من يمارس التعذيب.

٤. للمناقشـــة على مســـتوى التنفيذ لمادة الوثيقة الختامية حول التعذيب ... هل تعتبر الحدود في الديانة الاسـلامية مثل الرجم وقطع الاعضـاء نوع من أنواع التعذيب لمن سـتكون الغلبة في المســـتقبل للرؤى العقابية في الديانة الاســـلامية أم لقوانين تطرح عقوبات أخرى تستثنى بعض الحدود.

٥. صـنفت اللجنة الدولية لمناهضـة التعذيب العنف ضـد المرأة وضـد الطفل كتعذيب وجرمته فكيف سيرى المجتمع هذه المسالة وكيف ستطرح ... وما هي أوجه تنفيذها

٦. ماذا عن السجون الخاصة للشيوخ والمتنفذين في اليمن هل يعتبر السجن خارج إطار القضاء العامل والنزيه نوع من أنواع التعذيب وكيف سيتم التعامل معه

٧. بالنسبة للتعذيب في الجماعات المسلحة ذات الطابع السياسي أو العقائدي ...

٨. بالنسـبة عن التعذيب في المؤسـسـات ذات الطابع الأمني القومي مثل الامن القومي والامن السياسي.. ماذا عنه؟

٩. في المحاكمات العسـكرية هل هناك أي فكرة لتطبيق المواد المتعلقة بتجريم التعذيب في المؤسـسـة العسـكرية اليمنية للأشـخاص التابعين لها عند دخولهم تحقيقات ومحاكمات خاصة بهم ضمن إطار المؤسسة العسكرية

١٠. من سيقوم بمراقبة أي إنتهاكات في مجال التعذيب على جميع مستوياته والمؤسسات التي تمارسه

١١. هل هناك فرصـة لعمل مفوض عام حول مناهضـة التعذيب يراقب ويرصـد ويتابع ويعاقب من يمارسون التعذيب.

١٢. ما هو دور المجتمع المدني في هذه القضية

١٣. هل هناك دور للســـلطات المحلية في الغاء العنف ضـــد الاطفال على الاقل في المدرسة كنوع من أنواع تقليل نسب التعذيب على مستوى الشارع.

١٤. هل رداءة المادة الخاصــة بالتعذيب في مؤتمر الحوار الوطني ســتشــمل أي نوع من أنواع المعاملة العنيفة أو اللاإنسـانية أو المهينة لدى أي جهة أو مؤسـسـة أو جماعه أو حتى على مســتوى الفرد أم أن التعذيب كما فهمته في مادة مؤتمر الحوار الوطني مخصــص فقط للمتقاطعين مع مسار العدالة الجنائية وحمايتهم من التعذيب في التحقيقات والسجون.

أعتقد أن مادة التعذيب من المواد التي يجب ان تحصـل على كم كبير من النقاش والمشـاركة والقوانين التفصــيلية التي يجب أن تغطى جميع أنواعه وتطبيقاته وتصــنف اليات عقابية لكل حالات التعذيب لأي فرد أو مؤسسة أو جماعه أو حتى الحكومة إن مارسته.

حق التعبير

عند سـؤالي من أحد العاملين في إنتاج فيلم وثائقي عن حرية التعبير، ونظرت له بطريقة من يسألني منكرا، وصحت به هي فين حرية التعبير في ضوء الحاصل الان فكل شيء يقول إن ما نمارسه هو التحريض والعنف فقط عبر:

١- تعزز القنوات الفضـــائية الممولة من قبل الحوثية في شـــمال اليمن مبادى العرقية والسلالية باعتبار أن زعيم الحوثية من سلاله النبي محمد (ص).

٢- تعزز القنوات الفضائية الممولة من قبل الاصلاح قيم السلفية والاصولية الدينية.

٣- تعزز القنوات الفضـــائية الممولة من الحكومة " القناة الرســـمية للدولة " من فردانية الحاكم وعبقريته وتجنيبه اليمن ويلات الحرب وتضخيم الانجازات.

٤- تعزز القنوات الممولة من قبل النظام الســـابق من الاخطاء المرتكبة في المرحلة الانتقالية الصعبة التي تمر بها اليمن وتقدمها بصورة تهويليه وصادمه للجمهور

٥- تنقســم الصـــحافة الالكترونية وعددها يزيد عن ٢٠٠ صـــحيفة الكترونية الى الاربع الجهات الرئيسية في اليمن وتنطق بما ينطقون به الا بعض المواقع الاخبارية المجهولة.

٦- تنقسـم مؤسـسـات المجتمع المدني وأدواتها الاعلامية الاجتماعية الى نفس المكونات في ظل قله عدد المؤســـســـات المســـتقلة ذات التوجه الليبرالي التحديثي القائم على حقوق الانسان والحريات العامة.

٧- ينقسم الناشطين على شبكة الانترنت الى نفس التكوينات السابقة مع قله عدد العلمانيين والليبراليين واليساريين والشباب المستقل.

٨- شيوع زيادة عدد المتابعين لدى اصحاب الصفحات الاكثر تطرفا واصولية على الانترنت مع اختراق مستمر لصفحات المستقلين والغير تابعين لتوجه ديني أو حزبي أو سيأسى.

وتأتي تقول لي عن حرية التعبير..

هذه فوضى!

التشابه

كنت أحدق كل صباح في مدينتي التي احتوت كل الشخصيات والأديان والمذاهب والأفكار.. أستنشق كل صباح رائحة البخور الذي يتصاعد من نوافذها ليجعل منها المدينة السحرية الخارجة من عوالم الجنيات والألهة القديمة والحب والغرام..

اليوم فقط شاهدت من نافذتي اللون الواحد وهو يكتسح ... الرائحة العفنة وهي تنتشر والواقع المر وهو يعلن انتصاره على الخيال ... الكراهية والبغض وهي تقتل الحب.. بالنسبة لي.. كان يوما أخيرا وسيئا للغاية.

كان الموت قريبا ولكن بود. وكانت ايامي معدودة ولكن بحب وراحة بال ... وكانت الليالي أعيشها في تسبيح وصلاة ودعاء لمن أحب. لماذا استعجلوا موتي ... كان يمكنهم أن ينتظروا أياما لأذهب حينها بسلام وابتسامة شاكرة للحياة الطويلة التي عشتها كما أحببت أن أعيشها.

مؤتمر الحوار الوطني

من قراءة مبدئية لبعض مخرجات مؤتمر الحوار الوطني أحســـســـت بثقل المطالب وتكاليف التنفيذ الباهظة فما تضمنته المواد يحتاج للكثير من الجهد والمال والوقت وسأكون سعيدا لو تم تنفيذ حتى نصف المطالب بصدق وعدالة وجودة فقرارات ومواد مؤتمر الحوار ليست وحيا بل هي اجتهادات وبالتالي فانتهاء مرحله التخطيط والعمل على الورق يتطلب الكثير منها:

١. أن تطرح هذه المخرجات على طاوله المجتمع ويتم مناقشتها من قبل أي شخص يرى في نفسه القدرة على النقد والاثراء حتى مع مناقشة هذه المخرجات في وقت سابقو الان ايضا يجب القاء نظرة إضافية.

٢. أن تطرح هذه المخرجات على طاوله حقوق الانســـــان والحريات العامة والديمقراطية لمعرفة مدى اقترابها من هذه المفاهيم وأي مادة ســيكون بها وصــم أو انتهاك أو تقييد لحرية يجب ان تناقش وتعدل عند التنفيذ

٣. أن تطرح هذه المخرجات على طاوله الفئات الانسـانية ومعرفة ما هي الفئات التي لم يشملها الحوار ولماذا؟ وكيف يمكن اشتمالها وتمتعها بمخرجات مؤتمر الحوار عند التنفيذ

٤. أن تطرح هذه المخرجات على طاوله القضايا ومعرفة القضايا التي تم تجاهلها ولماذا وكيف يمكن تطبيق أو تحقيق هذه القضايا ودمجها ضمن قضايا مؤتمر الحوار الوطني عند التنفيذ.

٥. أن يطرح مؤتمر الحوار الوطني نفسه على مستوى فكرته وأعضاءه وبنيته وأعماله وتكاليفه والاحداث التي حصلت به على طاولة التوثيق المتكامل والنقد ومعرفة المواد أو القضايا التي اختلف عليها ومعرفة كيف يمكن تجاوز هذا الاختلاف عند التنفيذ لان الاختلاف على الورق غالبا يكون ودي ولكن الاختلاف على أرض التنفيذ سيصاحبه عنف.. فيجب ان يكون هناك ملاحظة ومتابعه وحذر أكثر عند تطبيق المواد المختلف فيها.

السلام

لا أعتقد أن من الجيد على المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني المناداة لأجل السلام حاليا في ظل عدم وجود توجه لدى أطراف الحرب لإنهائها والبدء بعملية سلام جادة ومثمرة ففي هذا مضيعة للوقت والمال ، أرى أن يتم حاليا في هذا العام العمل على تحسين ظروف العيش في ظل الحرب كمكافحة الفساد الذي تفشى جدا بسبب الحرب و دعوة أطراف الحرب الى الالتزام بحقوق الانسان والقانون الانساني الدولي ومكافحة الاوبئة و تطوير اليات الاغاثة وفعاليتها وجودتها في العام القادم ٢٠١٨ سيكون هناك موارد أقل للإغاثة بسبب تقادم قضية اليمن وملل المجتمع الدولي منها ويمكن أن لا تصل الى ثلث أو نصف ما وصل في هذا العام وبالتالي من الممكن أن يكون ٢٠١٨ مكرس للعمل على تطوير طرق بحث أفضل ومصادر إغاثة أكثر والاهتمام بالمبادرات المحلية ورأس المال المحلي في الجانب الاغاثي وفي العام ٢٠١٩-٢٠٢٠ سيكون ارهاق وقلة في تمويل الحرب من الطرفين وبالتالي سيكون هناك رغبة وتنازل وتفاهمات للسلام ساعتها يمكن التدخل للمجتمع المدني لإضفاء شروط ومواد وتفاهمات تجعل من اتفاقيات السلام أجود وأشمل وقابلة للتطبيق ولها تأثير إيجابي.

إن العمل على السلام منذ الان هو أقرب إلى تكرار للنفس والانشطة من غير ذات القيمة والمستهلكة لمساحة كبيرة من الوقت وتستهلك موارد قضايا أهم. فلا تستعجلوا فسوف ستنتهي

الحرب عند صـرف أخر دولار من ميزانيتها وسـيأتي السـلام عند بدء صـرف أول دولار من ميزانية إعادة الإعمار.

الشخصية الخجولة لدى اليمنيين

ما لاحظته على العديد من اليمنيين سواء من الفنانين برغم جودة ما يقدمونه وتجربتهم الثرية أو من النشطاء في فعاليات إقليمية برغم أن ثقافتهم في مجال تخصصهم غالبا أفضل من الكثير من الحضور الا أن الخجل والاحساس بالدونية هو الغالب وغالبا أيضا ما ينزع اليمنيين الى التقوقع مع بعضهم البعض مكونين " غيتو" خاص بهم في هذه الفعاليات والاحداث الفنية أو الحقوقية أو الثقافية وكذا التنموية والفعاليات المتخصصة.وغالبا ما يكون اليمنيين الاكثر معرفة بالثقافات العربية الأخرى ويقدمون معلوماتهم تلك لزملائهم في تلك الفعاليات برغم أن الاخر المقابل لا يعرف شيئا عن اليمن ..والغريب أن هذا الاخر يعتقد " أن ما دام صديقي اليمني يعرف كل هذه المعلومات عن ثقافة بلدي فهذا يعني أن ثقافة بلدي مشهورة ومسيطرة" فيبدأ بالعلو شيئا فشيئا في الحديث ويبدأ بالتعامل مع اليمني كأنه من ثقافة أدني والغريب أنه أي " الاخ العربي" لا يكتشف في نفسه أن عدم معرفته باليمن وثقافتها وأحداثها وتجاربها هو خلل ونقص في تجربته هو وليس في الشاب أو الشابة اليمنية التي أمامه بالضرورة.

الاستقطاب الإعلامي

سيبدأ الإعلام المحلى اليمنى بالتخصص أكثر في تجييش مشاهديه لخدمه تكوينات سياسية أو دينية أو حزبية وسيعمل الإعلام المحلى في ضوء عدم وجود ضوابط على صناعه الكراهية والحض على العنف وزيادة الصراعات في المجتمعات المحلية واعتماد الإعلام المحلى على التمويل من قبل الممول لهذا الفكر السياسي أو ذاك التوجه الديني سيدفعها إلى الانهيار في حاله تم الاستغناء عن خدماتها أو انهيار الفكر الذي تخدمه وبالتالي فان الكثير من المؤسسات الإعلامية " في اليمن " صنعت لخدمه مرحله وليس للتطور والاستمرار وهذا يعنى أن الكثير من وسائل الإعلام المحلى ستختفي خلال خمس إلى عشر سنوات قادمة ولكن في هذا الموضوع تحديدا يمكن طرح أسئلة من قبيل:

١. ما هي الضمانات الدستورية والقانونية... النظرية والتطبيقية التي تكفل عدم توجه هذه المؤسسات الإعلامية على صناعه الكراهية والحض على العنف ومعاقبتها إن مارست أي دعوة لهما؟

٢. كيف نكفل أن تكون المؤسسات الإعلامية في اليمن محفزة أو متفاعلة مع قضايا حقوق الإنسان والحريات العامة؟

٣. وهل يمكن أن تتم صياغة مسودة سلوك أو قوانين تضمن حرية وسائل الإعلام من جانب وأيضا تعاقب وسائل الإعلام هذه في حال حضت على الكراهية أو العنف؟

٤. وما هي ضمانات استمرارها في أعمالها بعد انقضاء أغراض تأسيسها؟

المؤسسية الغائبة

من الممكن حتى تقبل طبيعة الشـــارع بشـــكل عام حول عدم تفكيرهم في مأســـســـة الدولة ومستوياتها وتفريعاتها وحول تفكيرهم أن الله سيبعث لنا شخص يخلصنا من الحفرة الذي إحنا فيها لأنه في النهاية والحمد لله على ذلك لم يقوموا بتحديد هذا الشـــخص ويعني ممكن يكون من أي مكان في اليمن ومن أي طبقة ومن أي مجال.

إن المصيبة الأكثر في اللذين ينادون بالشخصنة للدولة وأيضا احتكارها على طبقة اجتماعية معينة ومش كل الطبقة ولكن الاحتكار يكون على أســـرة بعينها ويزيد الاحتكار للنداء على شـخص بعينة برغم أن هذا الشـخص لم يسـبق له في جميع خطبة المتلاحقة والمتشـعبة أن أظهر رغبته أو تشـجيعه أو دعوته لبناء الدولة على أسـاس مؤسـسـي ولا يبدو في الأسـاس صاحب فكر متطور ليدعو لشيء من هذا القبيل.

وفي الحقيقة لا يوم أطلع فوق باص ويدور الكلام حول الوضـع إلا وتأتي مقولة (سيبعث الله لنا شخص ينتشلنا من هذه الحفرة ومبدئيا لماذا إدخال الله سبحانه وتعالى فيما نحن فيه وهو ليس مطالب جل شأنه بإرسال القائد الاسطورة الذي سيحل كل مشاكل البشرية فهذه دنياكم فحاربوا لأجلها أو موتوا.

،ثانيا يفترض بالدولة إنها تكون دولة مؤســســـات مش دولة أشـــخاص وبدلا من الدعاء الله ليرسل الشخص الاسطوري يمكن الدعاء أن تكون مؤسسة الرئاسة مؤسسة حقيقية قائمة على

نظم ومعايير وسياسات وقوانين وتشريعات تضمن العدل والنزاهة والشفافية وتقوم على خدمة الشعب دون إنتهاك حقوقه أو التعدي على حرياته .وتكون قابله للمسألة والمحاسبة وموجودة وتعمل ضمن أطر الديمقراطية والانتخابات النزيهة والتداول السلمي للسلطة .

ســـاعتها أي شـــخص من الممكن يشـــغل الكرســـي ويقوم بعمل ممتاز فلم يعد هناك حاجة لأبطال لو كانت هناك مؤسسات حقيقي.

فلنتوقف عن نغمة القائد والزعيم والبطل والفارس. فقد أصبحت سمجة.

التلفزيون والحقوق الإنسانية

هناك مئات القنوات العربية ولا تخلو أي قناة تلفزيونية من خمسة الى عشرة برامج أسبوعية دينية بينما لا نجد برنامج واحد في أي قناة يهتم بحقوق الانسان والحريات الأساسية والديمقراطية وتقديمها عبر شخصية حقوقية عربية تقدم الحقوق الإنسانية بنسخة شعبية قابله للفهم لدى المتفرج العربي.

١. هل هذا ناتج عن عدم فهم لأهمية حقوق الانسان من قبل الاعلام العربي والقنوات الإعلامية؟

٢. هل هذا ناتج من أن الدين والخلاف الديني الكبير بين المذاهب يصنع تشويقا للمشاهد العربي وعدد مشاهديه في ارتفاع مستمر؟

٣. هل هذا ناتج عن أن حقوق الانسان قد لا تستقطب تمويلات إعلانية للبرنامج.

٤. هل هذا ناتج عن عداء مضمر لدى الاعلام العربي تجاه حقوق الانسان؟

ومن الغريب ألا تعمل في الفترة الحالية الا بعض المنظمات الجديدة التي تفتقر الى الخبرة ولا يوجد لديها السياسات المؤسسية والخبرة العملية وتتميز فقط بأنها أسست من قبل هاشميين؟ أو تقف مع الانقلاب وبالتالي يتم تمويلها لبرامج تعزز من شيطنة حقوق الانسان والديمقراطية في الشارع اليمني.

الاغرب أن اسمائها وأهدافها المعلنة حقوقية وقانونية.

وكأن القانون مجرد أسم ذو بهرج وكأن حقوق الانسان مجرد شعار ذو لمعان.

أما عن روح القانون أو الفكرة الأســاســية للحقوق الإنســانية فليســت مهمة طالما لا تبرر الانقلاب على الشرعية والديمقراطية ولا تبرر أيضا انتهاكات الحقوق الإنسانية.

على هامش الحوار

ما الذي ســـيدفع باتجاه الاحســـاس بجدوى مخرجات مؤتمر الحوار الوطني لدى المواطن العادي؟ والجواب معرفة وتحقيق ما جاء فيها من مواد وبنود وتوصيات

هـل يعرف المواطن اليمنى بمواد مؤتمر الحوار الوطني ومـا تحقق فيـه من بنود ومواد وتوصيات؟ والجواب ... للأسف لا

مثلا؟

١. كم عدد الاشـخاص الذين يعرفون بوجود صـندوق قطري لمعالجه قضـية المبعدين قسريا من الجنوب بمبلغ يصل الى ٣٥٠ مليون دولار بحسب مخرجات الحوار الوطني

٢. كم عدد الاشـخاص الذين يعرفون بوجود مشـروع ضـخم خاص بالعدالة الانتقالية في اليمن والتي خرجت مقدراتها من رحم مؤتمر الحوار الوطني

٣. كم عدد الأشـــخاص الذين يعرفون أن هناك منحة لدى البنك الدولي بقيمة تجاوزت ثمانية مليون دولار خاص بالمجتمع المدني وتقويته وهذه كانت احدى المخرجات الخاصـــة بمؤتمر الحوار الوطني ايضا.

٤. وماذا عن الطفولة هل هناك معرفة عميقة لدى المواطن اليمنى في الشـــارع بما يتم في المنظمات الدولية العاملة في مجال الطفولة ومدى التمويل الخاص بها لتحقيق ما جاء في مؤتمر الحوار الوطني.

٥. وبخصـــوص دعم المخرجات اليس برنامج اســـتجابة في اليمن يقوم بدعم مجموعه كبيرة من الأنشطة في هذا المجال

إن هناك الكثير من المعلومات التي تبين ان هناك حراك كبير في اليمن لتنفيذ ما جاء في مخرجات الحوار الوطني وهناك مياه كثيرة تتدفق في الاسفل ولكن الجمهور لا يسمع تدفقها وبالتالي فهو لا يؤمن كثيرا ولا يعول بمخرجات الحوار الوطني وهذا ما يصـــنع أزمه الثقة وسخرية الشارع مما حدث في الموفمبيك في العام الماضي!!!

الراتب وحقوق الانسان

إن عدم صرف الرواتب سيضر بمجموعة كبيرة من الحقوق الإنسانية التي تبقت لليمنيين بعد انتهاك الحوثيين للحق في الخصـوصـية والحق في حرية التعبير والحق في التجمع والتنظيم والحق في الحماية من التعذيب والحق في المشـاركة السـياسـية ويفترض الان على أي جهة تعتقد نفسـها المسـئولة عن اليمنيين سـواء كانوا هادى وحكومته أو الحوثي وحلفاءه أن تبادر الى إنقاذ اليمنيين مما سـيقع عليهم في المسـتقبل القريب بسـبب عدم صـرف الرواتب وتدنى مستوى المعيشة وسبل العيش في محيطهم وهناك مجموعه كبيرة من الحقوق ستتضرر منها:

١. الحق في التعليم حيث سـتتجه أغلب الاسـر إلى إيقاف أبنائها عن التعليم تخفيفا للمصـاريف التعليمية وفى حال الوفرة سـيدفعون بتعليم الولد وبالتالي من المؤكد أن حق الفتاه في التعليم سيتضرر كثيرا في المستقبل.

٢. الحق في الغذاء الكافي تضـرر كثيرا في العامين الأخيرين ولكن يبدو أن هذا الحق في طريقة الى الاختفاء مسـتقبلا مع عدم صـرف الرواتب وإضـافة أعداد أكبر من اليمنيين الى تحت مستوى خط الفقر.

٣. الحق في الصحة مع عدم وجود رواتب وانخفاض الجودة الغذائية لليمنيين سيتبع ذلك مجموعه من الامراض المرتبطة بسـوء التغذية ومع عدم وجود رواتب لن يسـتطيع اليمنيين

الحصــول على خدمة صــحية جيدة في المســتشــفيات الحكومية الغارقة في الفســاد أو في المستشفيات الخاصة التي تقدم الخدمة الصحية مقابل المال.

٤. الحق في مياه نظيفة مع فشــل الشــبكة الحكومية في تقديم خدمة المياه النظيفة اتجه اليمنيين الى القطاع الخاص والان مع عدم صــرف الرواتب ســيقل بشــكل كبير اســتهلاك الاســر اليمنية للمياه التي يتم شــراءها بمبالغ كبيرة قد لا تســتطيع توفيرها ومن الطبيعي أن النقص في إمدادات المياه ســيعمل على تفشــى بعض الامراض والاوبئة في المســتقبل ذات ارتباط بعدم غسل اليدين أو الاهتمام بالنظافة الشخصية وبدء ظهور حالات كوليرا في اليمن مؤشر جيد لما يمكن أن يقع بسبب شح المياه.

٥. الحق في الضــمان الاجتماعي: ســيتضــرر العديد من الفقراء الذين يدخلون ضــمن الضــمان الاجتماعي في اليمن بســبب عدم صــرف مســتحقاتهم الضــئيلة أصــلا لتزداد هذه الاسر الفقيرة هشاشة وتنحدر أكثر في سبل المعيشة.

٦. الحق في بيئة نظيفة ســيكون هناك رفض كبير من قبل عمال النظافة للعمل في ظل عدم وجود مرتبات لهم وهذا قد يدفع بتراكم القمامة وتشويه البيئة وزيادة تفشى الامراض.

٧. الحق في المساواة لا يبدو الحوثيين قادرين على عدم الدفع لمن يتبعهم ومع ذلك يبدو أنهم لا يهتمون ببقية الشـــعب اليمني وبالتالي فأن دفع مرتبات لجزء من الناس والباقي لا يضرب الحق في المساواة بشكل كبير.

أزمة الرواتب

لا تقدم المنظمات الدولية بناء قدرات حقيقي ومتقدم ونوعي في العمل الانســـاني للمنظمات المحلية وتركز على اوليات هذا الامر دون تطويره إلى أشكال أفضل وأعمق.

فهل هذا بسـبب عدم معرفتها بالمفردات المتشـعبة للعمل الإنسـاني أم بسـبب معرفتها ولكنها تظن أن الدخول في تشـعبات العمل الانسـاني للمجتمع المدني اليمني يضـر بسـبب أنه ما يزال مجتمع مدني هزيل وبدائي ويحتاج فقط للأسس في العمل الانساني؟

ومع أزمة الرواتب وتأثيرها السـلبي على التعليم يفترض الان التفكير بشـكل اسـتباقي في أهم المؤسـسـات الخدمية الموجودة وهل سـتدخل هي أيضـا أزمة مسـتقبلية قريبة وهما هنا القطاع الصحي وقطاع الامن كاهم مؤسستين من وجهة نظري بالإضافة الى المؤسسة التعليمية فهل سـيكون هناك تأثير لازمة الرواتب على القطاع والخدمات الصـحية في المسـتشـفيات العامة وما الذي سـتقوم به وزارة الصـحة لحل هذه المشـكلة قبل ظهورها على السـطح وهل سـيكون هناك تأثير لازمة الرواتب على القطاع الامني وخدمات الامن في أقسـام الشـرطة والجهات الامنية المختلفة وما الذي سـتقوم به وزارة الداخلية لحل هذه المشـكلة قبل انتشـارها وظهور تأثير غياب الامن في الحياة العامة.

إن السـؤال الاهم الا يجب على سـلطة الامر الواقع بصـنعاء التفكير بشـكل اسـتباقي لحل أزمات تبدو واضـحة في الافق أم أنها لا تهتم بالمشاكل الا بعد ظهورها في الشارع والاعلام

وشبكات التواصل الاجتماعي ضمن استراتيجيتهم المفضلة في الحكم التي تقول " ما بدا بدينا عليه".

أسطورة التدين

من قال إننا شـــعب متدين!! أو حتى محافظ!! نحن فقط نعيش عالمين وحدهما العلني وفيه ذلك التظاهر بالإيمان والكمال والاكتمال والصـــرامة والاعتزاز بالعادات والتقاليد، والأخر الخفي المتخم باللهو والغناء والحب واللحاق وراء الطرب والاصـــوات الجميلة من المطربين والتحرش بالجمال لفتاه ملثمة والبحث عن الحرية والفرح والبهجة.

في اليمن نحاول أن نفرز أنفســـنا دينيا، ونتقمص ببلاهة دور التطرف، الغير ناشـــئ عن الدين، بل عن بيئة اجتماعية هي في الأســـاس متطرفة وعنيفة ويســـتوي في هذا الملحد والمؤمن وهذه الحروب التي نعيشـــها ليســـت ناشـــئة عن الاختلاف فنحن متشـــابهون حد التماهي، نجم نجوم العلمانية يقبع تحت قناعه وجهه الحقيقي الشـــبيه بأصـــولية الحوثي وداعش.

الكسل الإبداعي

يهرب الادباء اليمنيين الى المشـــاعر والوجدان وينغمســـون فيها لأنها الاســـهل ولا تتعبهم بالبحث عن الافكار والنظريات والحروب والصـراعات السـياسـية والدينية والثقافية التي وقعت في تاريخ اليمن والتي كان من الممكن أن تصـــنع أدب قوي ومهم بينما نرى الكتاب الاجانب يكتبون عن جماعات وطوائف وأحداث حدثت قبل مئات الســـنين ويخرجون بروايات تجد مكانها اللائق في الادب العالمي.

كل الأحاديث إكلشـــيهات ... ترددها ببغاوات ... تأخذها من مجاميع من أنصـــاف المثقفين وأصحاب المصالح، ولا يوجد جديد!!! أو تفكير نقدي!!! أو إبتكار.

مسرحة الاحداث

أعجبني جدا مفهوم " مسـرحة " الاحداث والشـخصـيات والجمهور وهو بعض ما فهمته من كتاب المؤمن الصـادق لايريك هوفر ووصـلت لي فكرة كيف أننا ننجر الى مسـرحة حياتنا وكيف تكثف الشـخصـيات المشـهورة طريقة حديثها بالشـكل الذي تعتقد أنه يتناسـب مع جمهورها فمن طريقة الحوثي في الحديث والرئيس السـابق وكذا الرئيس هادي وكذا بعض الشخصيات المشهورة الأخرى التي قد لا تكون صادقة مع أفكارها واقتناعاتها ولكنها تقدم ما يرغب به جمهورها.

تذكرت في هذا الموضـوع كيف أن أربعين ثانية في قناة المسـيرة قد تعتبر عزاء كبير وفخر لأسر خسرت أبنائها في الحرب وكيف أن الفخر هذا يعتبر الى حد كبير " مسرحة للحزن " وتقديمة للجمهور أو الجيران بطريقة بعيدة كل البعد عن الحزن الحقيقي القابع في النفوس وغرف الأمهات.

حتى نحن نبدو في صـفحاتنا بعيدين كل البعد عن شـخصـياتنا الحقيقية ونقدم ما نعتقد أنه سـيحظى بقبول الأصـدقاء والمتابعين دون النظر فيما نريده نحن حقا وما نرغب بكتابته أو نكتبه ونخفيه بعيدا عن الأنظار.

كانت تلك الفقرتين في ذلك الكتاب قد جعلتني أفكر كيف نحن نجعل من كل شـــيء حقيقي ومؤلم في الحقيقة الى مشـــهد مكتوب بأناقة ليشـــاهده أو يقراءه الاخرون، وكيف ان حياتنا أصبحت مليئة بالزيف والتمثيل على بعضنا البعض.

إن الكتابة للأطفال من أصـــعب أنواع الكتابة وعدد من يبدع في هذا المجال نادر ويعدون على الأصـــابع في أي دولة من الدول غربية أو عربية ويبقى كتاب الأطفال المبدعون حقا خالدون في التاريخ حتى بعد موتهم لأنهم يســـكنون أرواح من تربوا على كتاباتهم والرســـم للأطفال يعتبر أيضـا من أصـعب أنواع الفنون ويدخل فيه الكثير من المفاهيم المتعلقة بعمر الطفل الذي توجه اليه الرســمة والقصـــة المصـــورة ونوع الطفل والمفاهيم الأخلاقية والفكرية والمعلومات التي تظهر في رسوم هذه القصص.

ومن طبيعة الأطفال كما قراءت يوما اتجاههم الى الصـــورة والرســـمة أكثر من النصـــوص وخصوصا في مراحل الطفولة المبكرة والطفولة المتوسطة.

إن ميزة المجلات والقصـــص المصـــورة أنها تدخل كل بيت بســـبب أنها لا تحتوي على قيم تتعارض مع الشـارع والآداب العامة ولكن ماذا إن كانت تروج للضـغينة والكراهية والسـلالية والتربية على العنف وما وجه التسلية وهي إحدى أهم عناصـر المجلات والقصـص المصـورة في قصـــص ذات كتل ســـردية تمتد بحجم الصـــفحة بالكامل وما وجه الابداع في مجلة لا تحتوي سيناريوهات وحوار شيقة وأيضا تقدم المعلومة في شكل نصوص خطابية فجة.

إن إخراج الرسوم والمشـاهد يحتاج الى مواهب فذة في هذا المجال لتصـبح المجلة او القصـة المصـورة مواكبة لأحداث القصـة وتقدمها بشـكلها الملائم وبالتالي يكمن السـر في التصـميم

الانيق والبسـيط وبألوان قريبة من حياه الأطفال فهل يمكن قبول مجلة للأطفال يكون عنوانها الجهاد وقصصها الداخلية تحفز على الموت وغريبة المحتوى واللون والرسم والتصميم.

مظاهرات مارس كتجربة للطاعة

هناك الكثير من مجرمي الحرب في العالم الذين لا يحتفظون بمشاعر سلبية حول ممارستهم للتعذيب والابادة الجماعية كقواد أو كممارسين لعملية التعذيب والابادة نفسها من صغار الجنود أو أعضاء الفصيل المسلح.

وعلى الأقل فأن قيادات المؤتمر وأنصار الله ومثقفيهم يدركون في قرارة أنفسهم بخطاء ما حدث في سبتمبر ٢٠١٤م، فأن تجد مجموعه من الأشخاص يسيطرون على مؤسسات دولة بأكملها وتشرعن ذلك فهذا نوع من الخداع ولكنهم ملتزمون بدعم نظرية الانقلاب وصحته وأهميته الإيجابية في تاريخ اليمن. والالتزام هنا هو تفسير لتجربة الطاعة بغض النظر عن ممارسة الطاعة لنشاط إيجابي أو سلبي أو ممارسة حياتية محايدة ومن ذهب الى مظاهرات مارس في السبعين أو في الروضة كانوا يمارسون تجربة الطاعة بشكل كبير ولكن في جهتين.

١. الأولى / تجربة الطاعة المؤسسية: وهم من ذهبوا الى هذه المظاهرات بسبب انتمائهم للمؤتمر أو لجماعة أنصار الله بغض النظر عن إيمانهم بأخلاقية ما قام به الاثنين من انقلاب عسكري على مؤسسات الدولة وهي تناظر التجربة الخاصة بالتعذيب وكيفية عدم اكتراث القائم بالتعذيب بالجانب الأخلاقي واعتماده على ما يعتقد من صدق وصلاح المؤسسة التي ينتمي اليها.

٢. الثانية/ تجربة الطاعة المجتمعية: وهم الناس اللذين ذهبوا للفرجة أو مع أصدقائهم أو بسـبب رفضـهم للعدوان على اليمن فقط أو شـافوا الناس رايحين راحوا معاهم.. وهذه تنطبق عليها التجربة الخاصـة بالنظر الى السماء من جهة عدة أشـخاص ليصـبح العدد بعد دقائق مئات الأشخاص ينظرون الى ما ينظر الية الزحام.

إن تجربة الطاعة كما اعتقدها هي إحدى التجارب التي تقدم معلومات مهمة حول النموذج السيء للحشود او المؤسسات التي تقتل الفردانية والابداع والتفكير المستقل والحق في القرار والاختيار لدى الأشخاص.

حالات

(١)

تدخل الى صفحة صديق يسأل حول الحزبية وهل هناك إمكانية للتخلص منها، وتقول له أن الأحزاب تعدد ديمقراطي وأنها حق من حقوق الانسان في التنظيم والتجمع ولا يحق له مناقشة تجميد حق من حقوق الانسان.

يدخل لك واحد عرض يصيح " ما نشتى أحزاب أقولك !!!"

وترد عليه بهدوء أن هذا حق تكفله المواثيق الدولية والدســـاتير اليمنية عبر الزمن والقوانين وعدم وجود أحزاب في ظل ديمقراطية سـينشـي جماعات قبلية وعصـبوية وسـلالية ومناطقية تدمر البلد

فيرد عليك بعصبية أكبر " أقولك ما نشتى أحزاب "

وأيموشن وجوة غاضبة.

(٢)

تدخل الى صـفحة صـديق يسـأل ما هو الحل في اليمن؟ وتقول له أن الديمقراطية وانتخابات نزيهة هي الحل.

يدخل لك شخص يصيح " أيش من ديمقراطية أيش من ....." وترد عليه بهدوء أن هذا الحل هو الاجدى ليرد عليك بعصبية أكثر ووجوه ساخرة وغاضبة أن الانتخابات لا تصلح لليمن.

في الحقيقة هناك أشخاص لديهم أفكار غير سوية حول موضوع الديمقراطية وحقوق الانسان والتغيير السلمي ...وقد أصبحوا أغلبية.

كثرة الاشاعات تضر بقضايا الانسان الحقيقية في اليمن.

صـدار قرار بعدم التعامل بالعملة النقدية التي أصـدرتها الحكومة الشـرعية من قبل الحوثيين يضـر بالناس الذين لديهم مدخرات وجزء لا بأس به منها بالعملة الجديدة والتي أصـبحت بلا قيمة بعد رفض أصـحاب الدكاكين ومقدمي الخدمات المختلفة فى شـوارع المدن التي يسـيطر عليها الحوثيين قبولها. وإن أي سـياسـة نقدية تصـدرها جهة يجب أن تتحمل تكاليف تغييرها ويجب ان يقوم الحوثيين فى مناطق سـيطرتهم بفتح المجال لتغيير العملة الموجودة لدى الناس فى بنوك معينة وتقوم بتغييرها الى العملة التي تعترف بها وتتخلص من العملة الغير مقبولة وأما إصـدار القرارات دون تقديم الحلول والمعالجات فهذا غباء وطريقة غير مسـئولة فى الحكم.

ومن جهة أخرى فإن الحرب الكلامية بين الاقيال والسـلاليين خطاب خطير وهي خطاب كراهية سـتنتج عنه في المسـتقبل صـراعات كثيرة ومسـتمرة حتى بعد إنتهاء الحرب في وعلى اليمن.

وكسـؤال لماذا تحرص الجماعات الإرهابية والأنظمة الدكتاتورية المتطرفة على عدم تقديم خدمات مثل الكهرباء والانترنت والصـرف الصـحي بل تقوم على محاولة تعطيل الخدمات وحصـرها على منظومة قديمة متهالكة تحرص على عدم صـيانتها والجواب ببسـاطه أن الإنسـان إذا توفرت له سـبل الراحة الأسـاسـية ومقومات الحياة الإيجابية سـوف يطمح إلى

تحسين وضعه ثم محيطه ثم منطقته وحين لا يجد وسيلة إلى ذلك فإنه سيسعى إلى تدمير نفسه ومحيطه وسيحمل الحقد تجاه المنطقة بل سيعمل على تدميرها بشتى الوسائل المتاحة وهو ما يتاح لتلك الجماعات والمنظومات استيعاب اتباع مملوئين بالحقد والكراهية وعلى أتم استعداد لتوجيههم واستغلالهم في معاركها وخير مثال على ذلك ما تقوم به ميليشيات الحوثي في اليمن و الشباب المجاهدين الصومالية وغيرها من الجماعات الدينية المتطرفة.

الانتهاكات الحقوقية للصحفيين

ما الذي يدعو جماعة مسلحة تمتلك المال والسلاح الى الخوف من الكلمة.

وما اسباب سجن الصحفيين بالرغم من أن كل ما يقومون به هو نقل الحقيقة والدفاع عن حقوق الناس من الانتهاكات التي تصيبهم من جماعه تنتهج العنف في جميع تعاملاتها.

من المعيب حقا على جماعه الحوثي أن تقابل الكلمة بالسلاح والسجن والتعذيب ويجب عليها أن تتوقف حالا عن هذه التعاملات اللاإنسانية مع أصحاب الرأي وممارسي حق التعبير في اليمن.

ويبدو أن الانتهاكات الحقوقية قد أصبحت ممارسة يومية لدى الجماعة مما يستدعى مناصرة يومية لضحاياها وهذا خطير.

ويبدو أن الحركة الحوثية لا تهتم كثيرا بسمعه اليمن الدولية في مجال حقوق الانسان.

إن الافراج عن الصحفيين وإعطائهم الحق في التناول الإعلامي بحرية هو امن الحقوق المهمة التي يجب على الجميع العمل على تطبيقها سواء استمر الحوثيين في مسك مفاصل الدولة أم لا.

ثم أن الحجز لمدد طويلة ليس إنسـانيا ولا منطقيا في قضـايا تتعلق بالرأي وليسـت في جرائم جنائية تستدعى حكما قضائيا عادلا.

إن سجن الصحفيين انتهاك لحق التعبير.

الحوثيين والانترنت

أستخف ببعض النداءات لبعض مشاهير معارضي الحوثيين حول طلبهم لترجمة انتهاكات الحوثيين اليومية لتصل الى الشارع الدولي.

يعني يا سيدي معاك قناة تلفزيونية طويلة عريضة موازنتها بالملايين وما قدرت توفر مترجمين لثلاث أوارب لغات رئيسية يقومون يوميا بترجمة القصة الإنسانية أو الانتهاك الحقوقي أو القضية المتداولة وتنزيلها بلغات متعددة لإعادة تدويرها لدى عموم المستخدمين للشبكات الاجتماعية لتصل الى أصدقائهم من الأجانب وحتى لو لم يستجيب لها الشارع المحلي. يمكن عبر إعلانات قوقل او فيسبوك أو تويتر الوصول الى الأشخاص في أهم العواصم الدولية، وكل هذا لا يساوى مرتب مذيع واحد على قناتك التي لا يشاهدها أحد.

إن الحوثيين يقدمون لاتباعهم وجبات جاهزة للأنترنت وخصوصا في تويتر ونجد أن أي حملة يتبناها الحوثيين تتوفر لها (الهدف الجيد – التصميم المميز – الشعارات الإبداعية وسهله الحفظ) مما يعنى أن هناك جهة او جهات تنظم للحملات على الانترنت لتصبح ذات فعالية وتتصدر أي نشاط أخر على تويتر. بينما نجد ان من يناهض الحوثيين يرتكز على مجهودات فردية فقيرة تنشط لترويج قصة أخلاقية أو حقوقية أو إنسانية لانتهاكات الحوثيين وتنزل على الانترنت وغالبا ما يتم تداولها ضمن نطاق ضيق من الصحفيين والنشطاء ضمن مجتمع نخبوي فيسبوكي لتتلاشى أهميتها خلال ساعات من تداولها ولا تصنع أي أثر.

إن عدد مستخدمي الانترنت في اليمن أربعه ملايين وثلاثمئة وواحد وعشرين ألف وثمانمائة واربعه عشر مستخدم حتى ٢٠١٢ وكذا عدد مستخدمي الفيسبوك مليون وسبع مئة ألف حتى ٢٠١٤ ومع ذلك نجد أن مناهضي الحوثيين من تنظيمات ما زالت تستخدم الأدوات التقليدية كالتلفزيون أو تستعين في فضاء الانترنت بأفراد وقيادات أغلبهم خارج اليمن لتبني قصص يومية توثق لجرائم الحوثيين اليومية ليشاركها فى ما يشبه حملة يومية مستخدمي الفيسبوك في اليمن وصناعه حدث يومي ووجبه يومية لهؤلاء المستخدمين ، والتي يعيبها (وجود عداءات مع الشخصيات نفسها في الشارع ، سذاجة بنائها ، عدم استمراريتها والاهتمام كل يوم بقضية مختلفة ، تأليف قصص دون مصادر موثوقة يتبين فيما بعد أن بعضها كاذبة ، اقتصارها على اللغة العربية ، انحصارها على فيسبوك . عدم اكتشافها لأدوات جديدة خارج فيسبوك أو الاشتغال على أدوات فيسبوك نفسه فيما عدا تقنية " المنشور " ومشاركته.

إن الانترنت مهم ولا يجب تركة للأفراد مهما كانت قيمتهم ومتابعيهم بمواردهم المحدودة ولا يبدو أن القنوات التلفزيونية المعارضة للحوثيين ذات قيمة كبيرة، فمع انطفاء الكهرباء وعدم قدرة الطاقة الشمسية على تغذية التلفزيون لمدة طويله وعدم توفرها لدى الأغلبية الساحقة من الشارع اليمني وأيضا مع تنافس القنوات على جذب المشاهدين وسيطرة الحوثيين على الإذاعات المحلية التي تصل إلى الجمهور الأكبر، نصل إلى أن التكاليف التي يتم صرفها على هذه القنوات ليست بالاستثمار الجيد الذي يفيد المعارضة.

الدبلوماسية المفقودة

عندما نتكلم عن صـــالة التشـــريفات بالمطار وغزو الحوثيين لها لأخذ مبلغ من المال ممن يدخلون الى اليمن كنوع من محاربة الفساد.

مبدئيا يتم استعمال صالة التشريفات بعد رسالة من السفارة المعنية بالزائر والتي تطلب من الحكومة اليمنية فتح الصالة في اليوم الفلاني للزائر الفلاني.

وبعد استقبال الزائر تتم مخاطبة السفارة بالتكاليف الخاصة بفتح الصالة والمشروبات أو الأطعمة التي قدمت للزائر. وترسل السفارة التكاليف بشيك من السفارة نفسها الى الجهة المعنية والتي تتراوح ما بين ٢٥٠$ وتصـــل في بعض الاحيان الى ٢٥٠٠$ او ٣٠٠٠$ بحسب عدد المستخدمين لصاله التشريفات من الزوار والدبلوماسيين.

والان ما يقوم به الحوثيين بدخولهم بالأسلحة على الدبلوماسيين وطلب مبلغ ٢٤٠$ بخلاف أنه يتقاطع من الاعراف الدبلوماسية والطريقة المتعارف عليها في استحقاق تكاليف الضيافة وهي طريقة خالية من الفساد، إلا أنه يشيع الفساد الذي جاء الحوثيين لمحاربته عبر:

١. ليس المكلف بدفع النقود الزائر وإنما سفارة دولته وقد يأتي دون أي نقود في جيبة.

٢. ها هناك سندات يقدمها الحوثيين للزائر الذي دفع المبلغ؟

٣. الى أين تذهب ما يتم دفعه في صالة التشريفات وهل يذهب الى خزينه الدولة؟

٤. ما الداعي بالدخول بالأسلحة على دبلوماسي أو مدير وكالة تنموية دولية؟

هذه أسئلة قليلة من تساؤلات كثيرة تحاول الوصول الى إجابه.

انتهاك الحق في الصحة

الحق في الصحة والرعاية الصحية من أهم الحقوق التي تضررت في هذه الازمة التي تمر بها اليمن ولا الرداءة والجنون في قطع الطريق على أسطوانات الاوكسجين للدخول الى تعز مما قد يتضرر من هذا العمل الاف المرضى هناك واعتبار هذا الامر جريمة ضد الإنسانية يقوم بها الحوثيين.

وبدأ الانقطاع الكهربائي ليقدم أولى بوادر الازمة التي تجعل من تقديم الخدمة الصحية صعبا وخصوصا مع الندرة المستمرة في مواد الطاقة التي يمكن للمؤسسات الصحية أن توفرها لتشغيل أنظمتها وأجهزتها الصحية.

وبدأ الضرر يكبر بدخول مرضى الغسيل الكلوي والذي تدنت خدمات الرعاية الصحية الخاصة بهم الى القاع وبدأت تتكون النداءات التي تدعو المجتمع اليمنى الى دعم مرضى الفشل الكلوي وعلاجهم ليأتي بعدها النداء على مستوى اليمن لدى المصابين بالسكر وكان النداء الذي أطلقته وزارة الصحة يدعو الى اليأس فعلا في ظل حاجة أكثر من ٧٠٠ ألف شخص الى الانسولين الذي بدأ ينفذ من مخازن وزارة الصحة اليمنية والأسواق. وجاء اليوم العالمي لمكافحة الايدز ليبدو أن المتعايشين قد يكونوا قريبون للدخول في أزمة بخصوص أدويتهم.

إن الازمة التي تمر بها اليمن لا تضـــرب الحقوق الصـــحية لدى المحتاجين الى العلاج والرعاية الصـــحية بشـــكل مســـتمر ولكن أيضـــا للمحتاجين للعلاج والرعاية الصـــحية من المصـــابين والجرحى ومعاقي الحروب حيث تبدو الخدمات الصـــحية المقدمة لهم رديئة وغير مســـتمرة وكذا التعامل مع جثث الموتى من الحروب التي تحدث وإمكانية اســـتمرار هذه الخدمات بالتدني مع تكاليف الحرب الباهظة من جانب وزيادة عدد المصـــابين ومتضـــرري الحرب من جهة أخرى.

إن الحق في الصـــحة والحق في الرعاية الصـــحية من الحقوق التي ركزت عليها جميع اتفاقيات حقوق الانســـان ويجب الاهتمام بتطبيق هذه الحقوق في اليمن من قبل جميع الأطراف المتقاتلة في اليمن وعلى رأســـهم الحوثيين وعلى الجمهور اليمني أن يطالب بها ويحارب لأجلها في أي زمان ومكان.

إنتهاك الحق في المساواة

إن مجرد ترويج الطبقية في الشارع اليمنى واعتبار أشخاص اعلى مرتبة من اشخاص تحت مسميات عدة ينتهك مبدأ المساواة في العمق.

ومن الغريب أن مبدأ المساواة مبدأ مهم من المبادئ الاسلامية والقراءن الكريم وهو من يعلن الحوثيين أنهم يمضون في حركتهم بحسب آياته.

إن حق المساواة حق يولد مع الانسان نفسه بغض النظر عن لونه أو جنسه أو ديانته او وضعه الاجتماعي فكل إنسان له نفس الكرامة الانسانية لأي إنسان أخر وهذه ألف باء الحقوق الانسانية.

إن تعامل الحركة الحوثية أو من يصدقها ويتبعها بهذه الطريقة يجب أن يتوقف وأن يدرك الحوثيين وخصوصا من الطبقة التي تظن نفسها أعلى من الطبقات الاخرى أن كل بنى أدم متساوون وأن استمرار التعامل بهذه الافكار والرؤى لن يقود الا الى الصراع.

إنتهاك الحق في المعرفة

إن توالى إغلاق المواقع الاخبارية اليمنية والقنوات الفضـــائية والاذاعية يضـــرب في صـــلب الحق في المعرفة كحق من حقوق البشر المتفق عليها.

إن هذا الانتهاك بقدر ما يضـر الحق في التعبير لشـخصـيات أو لأفراد إلا أنه يضـر بشـدة بحق المجتمع كافة في المعرفة.

لقد أن الاوان ليبدأ الحوثيين في معرفة أن كتم أصـــوات الناس لن تنتج الا ضـــغينة وكراهية في أوساطهم تجاه حركتهم وأن من المهم أن يبدأ الحوثيين في التصرف بشكل أكثر إنسانية مع حقوق الانسان وحرياتهم.

إن تجاهل حقوق الانسان ومن ضمن هذه الحقوق الحق في المعرفة يأتي ضمن إطار كامل من انتهاكات حقوق الانسان التي يمارسها الحوثيين دون خجل.

ويبدو أن ممارسة هذه الانتهاكات يأتي من الضعف الذي يصيب هذه الحركة وهذه الجماعة فالحكم القوى هو الحكم الديمقراطي وما تمارسه هذه الجماعة ابعد ما يكون عن الديمقراطية.

انتهاك حقوق النشطاء والمدافعين عن حقوق الانسان

ليس هناك من مجال في هذه الظروف التي تمر بها اليمن الا اصـــطدام الحركة الحوثية بالمدافعين عن حقوق الانسان فمع الانتهاكات المستمرة التي تقوم بها الحركة فلا بد أن يثير هذا حفيظة النشـــطاء والمدافعين عن حقوق الانســـان .وقد ظهر هذا واضـــحا في أكثر من

اعتقال لمدافعي حقوق الانســان في اليمن وليس أفراد مســيرة الماء كمثال بعيد عن الشــارع اليمنى وما يزال هؤلاء المدافعين عن حق المجتمع في تعز بالحصـول على مياه نظيفة و أن يفك حولهم الحصار ، وما يزال بعضهم داخل السجون و يمارس عليهم التعذيب بأقصى قدر من الوحشية والبربرية .

إن انتهاك الحركة الحوثية لحقوق المدافعين عن حقوق الانسـان يأتي ضـمن جمله انتهاكاتها بعامة وهي كثيرة ولكن هدف هذا الانتهاك لهذه الفئة تحديدا لأجل إســكات الاصــوات عن ممارســات الحركة الحوثية للعنف في الشــارع اليمنى وبالتالي فأن أعمالهم هذه إن نجحت فيسكون هناك في العتمة أوجاع لا تحصى.

إنهم راحلون

إن التخطيط هو اللبنة الأولى للنجاح والاستمرارية ومما يدل على أن مليشيا الحوثي جماعة لا تخطط لشـــيء هو البحث في محركات البحث حول أي أخبار لافتتاح مشـــاريع في عهد الحوثيين لنجد أمامنا أن النتيجة صـفر، وهذا يعني أنهم لم يأتوا للبناء بقدر ما وجدوا للتدمير وأنهم لم يخصصوا أي مبلغ ولو لوضع حجرة أساس حتى ولو لصندقة فهم مشغولون بالنهب وبناء العمارات.

إن التخطيط يعني الاســـتمرار في المســـتقبل وهم لا يخططون للتنمية لأنهم يدركون أن لا مستقبل لهم وأن بقائهم على رأس السلطة ليس إلا فرصـة للغنيمة والثروة وأن عليهم استثمار هذه الفرصة لجمع كل ما يستطيعون من ثروة.

إن أشـرس الأنظمة أو الجماعات المسـلحة الانقلابية على سـلطة ما "شـرعية كانت أو غير شرعية" تعلن في بيانها الأول أهدافها التي من أجلها قامت بفعلتها لتسمح للشارع بفهم طبيعة المرحلة القادمة وكيفية التعامل معها، ووحدها مليشـــيا الحوثيين قدمت أســـبابا لانقلابها ولم تقدم أهدافا لمسـتقبلها أو مسـتقبل الدولة التي أمسـكوا بزمامها لأن تلك الأهداف التي كانت سـتظهر للشـارع اليمني طبيعتهم وطبيعة ما يفكرون به. ووصـل الشـارع في نهاية الامر الى عدم فهم ماهيتهم وماهية مشـــروعهم، وربما كان الإعلان عن أهداف ما خطرا عليهم فلو

كانت أهدافا خاصــة تتعلق بهم فقط وأعلنت لأضـرت بهم، وإن كانت أهدافا تنموية وأعلنوها فستحاصرهم طلبات الشارع لتنفيذها

إنهم يعرفون أنهم قبض ريح، ويدركون أنهم مرحلة، وإنهم زائلون

إن ما تعلمته هو أن لكل شــخص أو مؤســســة أو جماعه أو دولة أو تحالف دول "رؤية " يعملون لأجلها وتكون بسيطة ومعلنه ومفهومة وشاملة وقابله للاستدامة وقد بحثت كثيرا عن "رؤية " لمليشيا الحوثي ولم أجد الا التبريرات التي قدمها في ٢٠١٤ لدخوله صنعاء ولا يوجد أي نص يدل على أن لديهم رؤية مستقبلية لأنفسهم أو لليمن، وتأكدت حينها أن هذه الحركة وهذه المليشيا الى زوال وأنها فقط تعمل لأجل يومها وكم من الممكن أن تكسب أو تنهب في كل يوم إضافيا تحكم به اليمن.

إنهم يعرفون أنهم ليسوا دائمين، وأنهم سحابة صيف، وإنهم لا يؤسسون حتى لمستقبلهم هم.

سلسلة دورات الراتب

ينشر الأصدقاء منشورات عن شخص ما "حوثي " تحدث عن أن المرتبات في الأساس هي لمليون وأكثر قليلا من اليمنيين وبالتالي هي أقر لزوبعة في فنجان و لا تســـتحق كل هذه الضجة

الا يدرك الأخ هذا أن هؤلاء الموظفين في الأساس يعيلون اسر وبالتالي سيتضرر الملايين من النساء والأطفال.

الا يدرك هذا الأخ مســـتوى التعقيد في دوران رأس المال في الشـــارع وأن المرتب للموظف يعتبر مدخلات لأصـحاب المشـاريع الصـغيرة من الصـيدلاني وصـاحب المقهى وصـاحب المطعم وبائع الخضـرة والفواكه ودكاكين البضـائع الاسـتهلاكية والبقالات وغيرها وهم بدورهم يصـرفون على الملايين من أسـرهم، وان هناك أيضـا العديد من مقدمي الخدمات لصـاحب المرتب يعيشـون هم أيضـا على راتبة من دكاكين الملبوسـات والاسـكافي والخياط وصـاحب المغسلة وهم بدورهم يصرفون على الملايين.

اننا عندما نتكلم عن راتب لمليون وأكثر ومدخلات مالية ودوران المال في السوق اليمني بكل ما يحمله من بشر وتنوع في البضائع والخدمات فمن أين أتى بهذا الغباء؟؟؟

وهناك نقاط يجب توضيحها:

١. مســالة أن الحوثي " اب " فهذه نظرية غبية جدا وتكريس الابوية وللقمع والديكتاتورية وضـروري التركيز عليها وعلى السـوء الذي تحتويه لان تكريسـها وشـهرتها وإيمان الناس بها سيكون له أثر سلبي جدا مستقبلا.

٢. المصـــــروف الذي يعطيني أبي هو من أملاكة دائما.. لكن المرتب ليس من أملاك الحوثي فهو لا يعطيني من جيبة فالمرتبات تأتي من الدولة لموظفيها كأجور على جهود قاموا بها في أعمالهم فلا مجال للمقارنة.

٣. من العيب وضـــع المرتب الشـــهري الذي هو حق في مقارنة من العطية فهذا فيه استهزاء بالمواطن وتقديمة كمتسول وليس كمطالب عن حق له.

٤. إن مررنا مفردة "الاب" في النص وقبلناها برغم أنها غير مقبولة إطلاقا.. فالوالد هو من انتخبه الشعب وليس من دخل على الشعب البيت وطرد والد الشعب وجلس هو مكانه.

٥. إن قطع الماء والكهرباء ليس من الجار الســـيء ومن قام بقطع الماء والكهرباء هو "الجد " والمسمى بالحج على صالح قبل سنوات طويلة. فهذا اتهام في غير محله.

٦. إن عجز الاب الجديد بحسـب تعبير العماد وهو هنا " الحوثي "عن دفع المصـروف ليس ناتج فقط عن الحصـار وعدوان دول التحالف بقدر ما هو ناتج عن فسـاد الاب الجديد وأتباعه.

٧. إن كلمة حمار في نص الحوثي كلمة قبيحة وتعتبر قذف للملايين من اليمنيين وهذا ليس غريب على أي شخص من الحوثيين أو أتباعهم.

إصلاح وزارة الثقافة

مبدئيا لو كان هناك نية لإصلاح وزارة الثقافة فيجب:

١. اســـتثمار التوقيت الان كأخر العام والتقدم بميزانية لا تقل عن ١% من الموازنة الاجمالية للدولة وطلب الدعم من المثقفين والمؤســسـات الثقافية للوقوف مع هذا الهدف إن احتاج الامر.

٢. الالغاء الفوري لمخصصات مؤسسات المجتمع المدني الثقافية وعمل نزول ميداني لتقصـــى الحقائق عن المؤســـسـات الحقيقية والوهمية عبر لقاء مع قياداتها والاطلاع على تجاربها وأنشــطتها الثقافية ومن ثم توزيع المخصــصـات للمؤســسـات الحقيقية والموجودة والمستمرة.

٣. الالغاء الفوري لمخصصات الفنانين والادباء والشعراء الخ وإنشاء لجنه تترأسها الوزيرة خاصــة باللقاء الفردي مع كل فنان لتقديم ســيرته الذاتية وأنشــطته وتخصــيص مبلغ له قائم على حقيقة جهوده وتأثيره وليس واسطته ومن يعرفه.

٤. منع أي موظف داخل العمل الرســمي في الوزارة من الخروج من الوزارة الا لأســباب طارئة أو صـــحية وعدم ترك أبواب الوزارة للخروج طوال اليوم لزيارة الفعاليات المختلفة حتى الغير ثقافية منها.

٥. نشر السياسات الثقافية التابعة للوزارة على مستوى عام ويفضل أن يتم العمل على موقع الوزارة لنشر كل ما يتعلق بالعمل الثقافي في اليمن وخصوصا السياسات الثقافية والقوانين ومعلومات عن القائم بالأعمال لتفعيل هذه السياسات وطرق التواصل معه وجعل هذه السياسات مشاعا لمن يحب أن يقوم بتفعيلها او خدمتها او تحقيقها من الافراد او المؤسسات.

٦. عدم تقديم الوزارة كداعم للثقافة من دون مردود وتقديمها كمنسق وميسر ومسهل للعمل الثقافي في اليمن.

٧. أن تهتم الوزارة بالصناعات الثقافية والابداعية والاهتمام بكيفية جعل الثقافة ذات مردود اقتصادي للمثقفين والوزارة والمؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية والبعد عن اعتبار الثقافة كتكلفة خالصة على الدولة.

طبيعة سيئة

لو أن رئيس أي دولة غربية جمع كل قوته وكل وســـائل الاعلام التابعة له ودعا الناس الى التجمع لساحة كبيرة لاعطاءة الحرية بسلب حقوقهم أو الاعتراف بسلطته بشكل دائم أو تقليل نسب الديمقراطية التي حصلوا عليها لما خرج أحد ولوقف فى تلك الساحة وحيدا.

تلك شـعوب حددت شـخصـيتها وأهدافها ومفاهيمها وتقوم بحماية طرق عيشـها ومكتسـباتها وممارساتها ولا تعطي رقابها لأحد مهما بلغت قوته أو جاذبيته أو الخدمات التي قدمها لشعبه أو النسب الذي ينتمي إليه بينما الشعب اليمني لا يبدو أنه قد حدد اتجاهه ومفاهيمه وأهدافه وقوانينه ويبدو شعب بلا شخصية محددة.

فى ٢٠١١ خرج تبعا لنداءات ووزع ولاءاته لكل الفئات وفيما بعد خرج مع هادي ومن ثم خرج مع صـــالح حتى يوم مقتله ليخرج مع الحوثي حاليا فالشـــارع اليمني غير محدد الهوى والهوية وتنقلب اقتناعاته مع الحكام وليس كما الدول الأخرى التي ترغم الحاكم على إتباع هواها وقوانينها ورويتها وهذا لا ينطبق على المحافظات الواقعة تحت سلطة الحوثيين فقط بل والمحافظات الأخرى أيضـــا فيكفي أن يظهر قائد قد لا يحتوي من ســـمات القائد إلا القليل ولديه من العيوب الكثير ولا يوجد لديه برنامج جيد ويبدو فى حقيقة الأمر مجرد ديكتاتور صـــغير فى محافظته المحررة ومع ذلك تجد الناس يتبعونه ويؤمنون به وأغلب الظن لو

استطاع الحوثي في فترة تمدده السيطرة على مأرب على سبيل المثال لا الحصر لكنا نرى الان ساكنيها وشيوخها يدعون لقائد الحوثيين بطول العمر وبالنصر.

إن المزاج الشعبي فى اليمن يمكن صناعته بسهولة تبعا لهوى الحاكم وليس لإيمان الشارع وهذه الطبيعة اليمنية سيئة لليمنيين الذين يخسرون الكثير بسبب لحاقهم المتكرر بقيادات فاسدة ويضر أكثر بالحاكم الذي يعيش وهم السيطرة وحب الناس له ليكتشف فى الأخير أن كل هذا قبض ريح.

فعاليات مدجنة

بعد أن اســـتولى الحوثيين على الســـلطة أصـــبح المجتمع المدني في اليمن على قلته يهتم بالتمويل أكثر من اهتمامه بحقوق الانسـان والحريات والديمقراطية والدليل إذعانهم على شرط موافقة و حضـور الامن القومي والامن السياسـي في فعالياتهم بالرغم من أن فكرة حضـور أو تدخل هذه الجهات تبدو شـــاذة وغير منطقية، وأثبت المجتمع المدني فى اليمن أنه من المجتمعات المدنية المدجنة بموافقته على الحضـور الاجباري لأشـخاص من الامن السـياسـي أو الامن القومي وغيرهما فى الفعاليات المختلفة للمجتمع المدني فى اليمن وبدلا من أن يكون هذا المجتمع هو الداعي للحقوق الانســانية والحريات والديمقراطية ها هو يضـــع عنقه في يد أشد المؤسسات اليمنية فسادا وتسلطا وعنفا وظلاما.

إن الموافقة على حضـــور الامن القومي والامن الســـياســـي في فعالياتهم لأجل أن تســـتمر الفعاليات فى هذه الظروف هي خيانة للحقوق الانسانية نفسها من قبل المؤمنين بها وستدعم الدخول الاكثر شراسة للقبضة الامنية فى المجتمع المدني.

إن الرفض وتكرار الرفض سيقلل من عنف هذه القبضة ولكن من سيبدأ وما هو النفع من أن تقام فعالية حقوقية أو تنموية مع اشـتراط موافقة الأمن السـياسـي والقومي لإقامة هذه الفعالية وحضـــور مندوب منهم في هذه الفعالية في بعض الأحيان. ومن ثم أليس المســيطر في هذه الجهات هم الحوثيين ومن يتبعهم وهذه الجماعة لا تؤمن بألف باء الحقوق الإنسانية.

ولنفترض أن الفعالية عن الإعلان العالمي لحقوق الإنسـان والذي ينص البند الأول منه على المساواة كحق إنساني، وألن يثير هذا حفيظة الضيف الغير مرغوب به بسبب أن هذا الحق يضرب فكرة السلالة وما نفع وجود دورة أو ورشة أو فعالية يتم استبعاد وحذف أفكارها بسبب وجود جهة لا تؤمن بهذه الأفكار تسـيطر على الشـارع والفعاليات الخاصـة به وأليس هذا ينسف النشاط بأكمله فما الجدوى.

وفي النهاية يجب ألا تتدخل مؤسسات الأمن السياسي والقومي والجنائي في فعاليات المجتمع المدني ويجب أن يبقى المجتمع المدني حرا في أنشطته.

خجل فني

صورة الفتى اليمني هي صورة الحالم المرسومة فى عينية نجمتين وهلال الذي سحبتنا لوراء فالشاب اليمنى فى الخارج خجول بيحس أن الفوز لو أتى سيكون محل صدفة وحسنه وليس عن استحقاق.

إن الفنان الحقيقي حاليا هو الذي عينية " بجحة " ومن اولها يحســـس الناس بجبروته وهو الفنان الذي يحب أن يكتســح الســوق لازم يظل يغازل هذه ويبوس فى تلك ويعمل حركات.. ويغضــب ويخرج من مقابله ويعمل " هليله " اعلامية لأســبوعين تضــاف لرصــيده.. وتزود مبيعات البومة.. ولا بأس من شــائعه حب وزواج ســرى وطلاق مرة كل أســبوعين وإجمالا ...من دخل مكان وهو خجول فهو يستحق الدعس والهزيمة.

إن الفن والرياضــة الان ليســا إبداع ولعب بقدر ما هما قله أدب وإســتثمار للأخطاء وتهويلها وعمل هليلة من ولا حاجة وشــوية فضــائح كل فترة وعليه أقول للفنانين اليمنيين تواقحوا ... تفوزوا.

وعلى مستوى الحكام في بعض البرامج المسابقاتية الغنائية تحس وأنت بتسمعهم وهم يهيمون فى جمال الكلمات واللحن والاغنية ذاتها ويرشــون قصــائد المدح لبعضــهم حتى لو كانوا سيئين.

إن من المهم للفنان اليمن العمل على اللوك وطريقة الكلام والحضـور اللافت وطرق اسـتثارة وسائل الاعلام والاناقة بالإضافة الى صقل الموهبة نفسها لو كانت غناء أو إنشاد أو تمثيل أو موهبة رياضية أو سحرية أو ما شابة "

وفي نهاية الامر ما دام والمشاركات العربية تخدم الولاء الوطني عبر صناعه نجوم للمشاركة فى الفعاليات المسـابقاتية العربية والدولية فلماذا لا توجد مؤسـسـات متخصـصـة في تجهيز الشباب الى تلك العروض والبرامج ويكون على حساب الشباب وممكن حتى تتكفله شركات الاتصالات التي تأخذ أرباحها فيما بعد عند احتدام التصويت للمشارك اليمني.

الخير الرديء

إن هناك فرط صـدقات في شـهر رمضـان وسـوء توزيع شـديد لها لدرجة أنك يمكن أن تجد بسـهولة أسـر لديها من خمس الى عشـر سـلال غذائية من مصـادر متعددة بينما تجد أسـر أكثر فقرا لا يوجد لديها شيء وعموما لا يفترض أن تصبح الصدقات ميدانا للأقوى وصاحب العلاقات والقادر على الزحام والوصول الى مصادر هذه الصدقات والحصول على حصص فوق احتياجاته في ظل وجود محتاجين حقيقين.

إن رائحة الأسى الذي تبثه " صناعة الخير" فى رمضان كافية لتسميم العام بأكمله فى نفوس الفقراء. قوموا بتنظيم هذه الصناعة عبر تكتل لفاعلي الخير أو صندوق أو مؤسسة أو سياسة توزيع عادله تضـمن تقليل الصـراع حول هذه الموارد وعدم تكرار المسـاعدة لبعض الاسـر وحرمان بعضها.

الا يفترض بعد أكثر من ألف وأربع مئة سـنة من الخبرة في الدين الإسـلامي أن نكون قد وصلنا إلى نظام يمنع هذه الغوغائية السنوية وأليس الارتجال فى هذه الصناعة سنويا يعطي الكثير ويحرم الكثير ويصـنع من الحقد أكثر مما يصـنع من السـعادة. وأليس الخير الرديء أبشـع عند الله من ترك الفقير دون مسـاعدة. وأن ترك الفقير وحيدا دون تقديم الخير الدريء له أجر وإذا كان رجل لديه مليون ريال لعمل الخير فليشـتري بها خمسـين فسـتان متكامل أو

بدله متكاملة من حساب عشرين ألف للقطعة أفضل بكثير من أن تشتري ألف فستان رديء أو ثوب رخيص مما كرهت الانفس ولا تستطيع أي طفلة أو طفل الخروج به للعيد.

في النهاية فصناعة فرحة هي الأهم أو من الأفضل التوقف عن صناعة خيبة الامل فالخير يعني الاعطاء من صـــحنك وليس من فضـــلاتك. وهذا يعني إذا كنت ســـتعمل خير فأعط الطفل/ة ما يحلم أم تحلم به أو فتوقف عما تقوم به. وهذا يعني أنك لما تشـــتري لطفلة فقيرة أو طفل فقير ثياب العيد فأشـتري له من نفس ما تشـتري به لطفلتك أو طفلك أو التوقف عن عمل الخير ببساطة. لأنه هناك ساعات بيكون عملك للخير جزء من غضب الله عليك وهو يشاهد أحد أحبابه يبكي بسبب رداءة ما قدمته له.

وفي النهاية فإن عجين الصـدقات في رمضـان لا يفوقه في الفوضـى والغوغائية إلا عجين المساعدات الدولية في بقية الأشهر.

معلومات عن الزائر الدولي

الزائر الدولي برنامج ترعاه وزارة الخارجية الأميركية للتعرف على مختلف النواحي التي تتميز بها المؤسسات الأميركية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التربوية، والعادات الأميركية السائدة، وزيارة الأماكن التاريخية والمناطق الطبيعية، وبعض الأحداث الثقافية.

وتتميز الولايات المتحدة الأمريكية بالتنوع على الصعيد الثقافي والقومي والجغرافي، وأشخاص تواقين للتعرف على زوار من دول وحضارات مختلفة بغية تبادل الأفكار والآراء وتبادل التجارب، وهذا البرنامج ينشط برعاية وتنسيق مكتب الزائر الدولي وهو جزء من مكتب الشؤون الثقافية والتربوية (والمعروف سابقا بوكالة الإعلام الأميركية) في وزارة الخارجية الأميركية، وتتم إدارة هذا البرنامج بالتعاون مع عدد من المنظمات غير القابلة للربح في القطاع الخاص.

وتتنوع البرامج في الزائر الدولي بين برامج فردية مخصصة للزائر الذي يأتي بمفرده وبرامج للمجموعات التي يأتي الزائرون فيها من مناطق إقليمية أو من مناطق مختلفة في العالم، ويهدف البرنامج لتعزيز التفاهم المتبادل من خلال التواصل على المستويين الشخصي والمهني، والمشاركون في هذا البرنامج هم شخصيات أجنبية مرموقة ومحترمة في بلادها تلعب دورا هاما في الأوساط الحكومية والسياسية وفي مجالات الإعلام والتربية والاقتصاد ومكافحة المخدرات والجرائم والعلوم والبيئة والعمل وحقوق الإنسان وقضايا المرأة وإدارة الفنون

وشتى المجالات الأخرى. ويقوم المسؤولون في السفارات أو القنصليات الأميركية في البلدان الأجنبية باختيار المشـــاركين بالبرنامج. وتتم دعوة هؤلاء الأشـــخاص للمجيء إلى الولايات المتحدة بغية لقاء نظرائهم في الحقل المهني والتحدث معهم حول المواضـيع المهنية التي تهم الجانبين في زيارة تستغرق عادة ما بين أسبوعين وأربعة أسابيع فرصـة التعرف على الولايات المتحدة عن كثب.

ويتم عادة اختيار معظم الزائرين الدوليين لأنهم قد عملوا مع شـــخص ما أو تعرفوا على أحد المسؤولين الأميركيين في السفارة أو القنصلية الأميركية في بلده، وقد يكون هذا الشخص أو المسؤول في مكتب الشؤون العامة والثقافية في السفارة الأميركية أو في المكتب السياسي أو الاقتصـــادي أو مكتب الملحق العســـكري أو في أية منظمة للتنمية مثل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ويتم اختيار الزائر الدولي لأن بلده والولايات المتحدة ســيســتفيدان من تبادل الأفكار والآراء خلال اللقاءات المهنية، ويأتي المشـارك في برنامج الزائر الدولي إلى الولايات المتحدة بصـفة شـخصـية بالرغم أن الحكومة الأميركية تقدم سـنويا تمويلا كاملا لثلثي عدد الزائرين الدوليين.

وغالبا ما يتم دعم الزائر ببطاقة سـفر من الدرجة السـياحية ذهابا وإيابا على متن طائرة تابعة لأية شـركة طيران أميركية تسـيير خطوطا جوية من وإلى بلد الزائر، والمواصـلات الجوية أو البرية بواسـطة الحافلة أو القطار أو/ واسـتئجار سـيارة خلال وجودك في الولايات المتحدة، والعلاوة اليومية التي يحصـــل عليها الزائر ليدفع النفقات اليومية والناجمة عن الإقامة في

الفنادق وثمن وجبات الطعام وركوب التاكســـي والحافلة و/ أو مترو الأنفاق داخل المدن والمكالمات الهاتفية وثمن خدمة غســـل الثياب وتنظيفها ومنح للبقشـــيش والنفقات الحياتية الأخرى التي تطرأ خلال زيارته، ويحصـــل الزائر الدولي على بوليصـــة التأمين الصـــحي والتأمين ضد الحوادث التي توفرها له وزارة الخارجية الأميركية بشكل مؤقت خلال زيارته في الولايات المتحدة، وكتيب تفسـيري حول بوليصـة التأمين الصـحي، وهناك عدة برامج تقدمها منحة الزائر الدولي ومنها:

١. برامج الزيارة الفردية للزائر الذي يسـافر بمفرده أو برفقة المترجم أو المسـؤول الإداري الذي توفره وزارة الخارجية الأميركية.

٢. البرامج المخصصة للأفراد المسافرين بصحبة أشخاص ويكون لدى هؤلاء الأشخاص اهتماماً مشتركاً بمواضيع مثل التربية الخاصة بالمحافظة على البيئة وإعادة تنظيم المؤسسات الحكومية وتطوير البرامج الجامعية وإلخ.

٣. البرامج الفردية المخصـــصـــة للبلد الواحد: تضـــم هذه البرامج مجموعة صـــغيرة من الزائرين القادمين من بلد واحد تبحث في موضوع واحد.

٤. البرامج الإقليمية المخصـصـة للمجموعات: تضـم هذه البرامج مجموعات من الزائرين القادمين من بلدان مختلفة في منطقة جغرافية واحدة وتبحث هذه البرامج في موضـــوع واحد محدد وتعقد الندوات بلغة المنطقة المشتركة أو باللغة الإنكليزية.

٥. البرامج المخصصة للمجموعات القادمة من عدة مناطق جغرافية وتضم حوالي عشرين مشاركاً من جميع أنحاء العالم. ويكون هؤلاء الأشخاص مهتمين بموضوع معين مثل حقوق المرأة والتنمية على الصعيد الاقتصادي والتبادل التجاري في الولايات المتحدة. وتقام هذه البرامج دائماً باللغة الإنكليزية.

وتبدأ مرحلة التخطيط للبرنامج عندما يلتقي الزائر الدولي بالمسؤول في السفارة أو القنصلية الأميركية. ويشكل هذا اللقاء الفرصة الأولى التي تسمح للزائر الدولي المحتمل بمناقشة أهدافه المرجوة من خلال الاشتراك في البرنامج. وقد يطلب الزائر الدولي عقد لقاءات محددة خلال مقابلته مع المسؤول في السفارة أو القنصلية. وقد يتعلق هذا الطلب بالمقابلات المهنية حول مواضيع محددة أو قد يكون طلباً شاملاً، ويكون من الهام أن يقرر الزائر ما هي الأهداف المهنية المتوخاة خلال زيارته وتحديد الأولويات المتعلقة بهذه الأهداف قبل بدء البرنامج ويجب مناقشة الأهداف التي تشكل أهمية كبرى بالنسبة لك مع المسؤولين في السفارة أو القنصلية الأميركية لأن الوقت ومبلغ المال المتوفرين للسفر إلى الولايات المتحدة محدودان، ويجب أن يتذكر الزائر طلب عقد اللقاءات مع كبار المسؤولين غالباً ما يكون أمراً صعب المنال وأيضا المؤسسات الإعلامية وقد لا تتوفر إلا الجولات الدورية التي تمت جدولتها مسبقاً والتي تقدمها هذه المؤسسات في إطار الزيارات العادية المتاحة للجمهور، وتتسنى للزائر الفرصة خلال لقائه مع المسؤولين في السفارة أو القنصلية الأميركية لمناقشة أية مشاريع شخصية يرغب بالقيام بها عقب انتهاء الدوام اليومي للزيارة كحضور مباراة في

كرة السلة أو بزيارة متحف، وبالرغم من إعداد البرامج المكرسة للمجموعات الكبيرة مسبقاً وباكراً، قد تتسنى لك الفرصة للقيام بلقاء فردي أو زيارة متحف أو معالم تاريخية في المدينة إذا جاءت هذه الزيارات في المدينة المقرر زيارتها في البرنامج الشامل، وكذا يجب التركيز على المسافات ما بين مدن الولايات المتحدة الأمريكية والمناسبات الإجتماعية والعطل الرسمية والأعياد. وبالنسبة للأموال تعطى للزائر الدولي نقود كافية لتغطية كافة النفقات المترتبة عن الإقامة في الفنادق وثمن وجبات الغذاء والتنقل والمصاريف الأخرى مثل تنظيف الثياب وخدمة كي الملابس والبريد. ولكن يرغب بعض الزوار بإحضار مبلغا إضافي من المال لشراء المواد المهنية أو الكتب والهدايا التذكارية والهدايا للأقارب والأصدقاء، ولا ينبغي أبداً أن يترك الزائر الدولي في حوزته مبلغاً كبيراً من المال فإذا ما سرق هذا المبلغ، لن يكون هنالك أي بند أو أي مستند ينص على وجوب قيام الحكومة الأميركية بالتعويض وبالتالي على الزائر إستخدام البطاقات المالية أو الشيكات السياحية، فيمكن تعويضها واستبدالها. وإذا كان الزائر لا يتحدث اللغة الإنكليزية، سيتم توفير المترجمين في المطار، ويسافر المترجم مع الزائر خلال فترة زيارتك في داخل الولايات المتحدة، وتتمثل مهمة المترجم الأساسية بالترجمة خلال الاجتماعات، ويرافق الزائر الدولي المشارك في البرامج الفردية أو برامج المجموعات الصغيرة مترجماً يقوم بالترجمة التتابعية كمترجمين محترفين ومتخصصين بالترجمة الشفهية، والزائر الذي يجيد اللغة الإنكليزية بطلاقة يسافر عادة بمفرده. ولكن يقوم المسؤول الإداري أحياناً بمرافقة الزائر عندما يكون الزائر غير ضليع بالعادات والتقاليد

السـائدة في المجتمع الأميركي وذلك في بعض الظروف المحددة وبطلب من مدير البرنامج، ويتم في أغلب الأحيان دعم المجموعات الكبيرة في البرامج المكرســـة لعدد من البلدان بفرز مسـؤول إداري يعمل على مسـاعدة المجموعة بالشـؤون اللوجسـتية والتفاصـيل الإدارية خلال الزيارة. وثمة عادة سـائدة في الولايات المتحدة تقضـي بضـرورة الوصـول إلى المواعيد في الوقت المحدد إذ أن الأشـخاص الذين سـتقابلهم قد قبلوا طوعاً مسـاعدة الراعي المحلي لجعل زيـارتك زيـارة ممتعـة وناجحـة. وهم عادة أشـــخاص مهنيون أو يعملون في عالم الأعمال وينهمكون بمسـؤوليات أخرى كل يوم، وقد يتقبل العديد من هؤلاء الأشـخاص بلطف وصـدر رحب وصـــول الزائر متأخراً عن الموعد، وفيما يتعلق باللقاءات الاجتماعية في الولايات المتحدة، فتجري العادة أن يصـل الضـيوف ما بين خمسـة إلى عشـرين دقيقة بعد الموعد المحدد للدعوة، ويفاجأ بعض الزائرين الدوليين بأن بعض الدعوات الموجهة إليهم تحدد وقت بدء الحدث وانتهائه. وبالتالي، يكون من الطبيعي في الولايات المتحدة أن يذكر في الدعوة أن حفل الاستقبال يبدأ في تمام الساعة السادسة وينتهي في الساعة الثامنة. ويتوقع أن يبدأ المدعوون بالمغادرة قرابة هذا الوقت. وإذا رغب الزائر بالتعبير عن رأيه في الصحف ووسائل الإعلام المحلية، يجب إخطار المســـؤول عن البرنامج أو الراعي المحلي بذلك، ويمكنك حسب رغبتك أن تشارك بطاولة مستديرة أو بندوة قصيرة حول موضوع من اهتمامك. وتعقد مؤســســـات تربوية بعقد الندوات ويرحب القيمين فيها بمشـاركة الزوار من البلدان الأجنبية. ويرحب المســـؤولون في المدارس والجامعات بالمتحدثين للمجيء إلى الجامعة. وأما عن

الضيافة عند الأسرة الأمريكية فتكون هذه النشاطات بين الإقامة لليلة واحدة في منزل إحدى الأسر الأميركية أو في إحدى المزارع الأميركية أو تناول طعام العشاء مع أسرة أميركية أو لقاء بعض الأشخاص الذين يهتمون بلقاء الأجانب القادمين من الخارج في دارهم أو على مأدبة عشاء في إحدى المطاعم. وقد تشمل هذه النشاطات أيضاً الذهاب إلى المتاحف أو جولة في المدينة برفقة شخص من المدينة أو فرصة حضور مباراة أو الانضمام إلى مأدبة طعام، والأميركيين الذين يشاركون بنشاط الضيافة يتطوعون بوقتهم لأنهم يحبون أن يعرفوا الزائر الدولي على الولايات المتحدة. ولأنهم يحبون أن يتعرفوا (وأحياناً أن يجعلوا أولادهم يتعرفون) على طريقة عيش الناس حول العالم، وتشكل فقرة الضيافة عند إحدى الأسر الأميركية الفقرة المليئة بالذكريات التي يبقيها الزائر في ذهنه عن البرنامج إذ أنه يتمكن من لقاء الأميركيين الذين لن يتمكن من لقائهم في أوقات وظروف أخرى. وإذا ما قمنا بمقارنة هذه الفقرة مع فقرات البرنامج، يكون مناخ الضيافة أقل تكلف وبالتالي يكتشف الزائر الدولي النواحي العادية وغير الرسمية في حياة الأميركيين. وبالمقابل، يقوم الأميركيون المهتمون باستضافة الزائر الدولي بهذه الضيافة لأنهم يرغبون بمبادلة حفاوة الضيافة التي قدمت إليهم خلال سفرهم في الخارج. وبالرغم من أن تقديم الهدايا ليس تقليداً سائداً في الولايات المتحدة كما هو عليه في البلدان الأخرى، يرغب بعض الزوار بإحضار هدية رمزية مثل غرض من صنع حرفي يرمز إلى بلدهم أو كتاب أو قلم أو ممسكة المفاتيح. وقد يرغب الزائر الدولي أيضاً بجلب صور أسرته أو صور المدينة التي يسكن فيها أو صور بلده وذلك بهدف

مشـاطرة تقاليد بلده ونمط عيش الناس فيها مع الضـيف الأميركي، وقد يفاجئ بعض الزوار بالفضـولية التي يظهرها بعض الأميركيين وبطبيعة الأسـئلة الشـخصـية التي يطرحونها. ففي صـورة عامة، لا يتعامل الأميركيون مع الغير بشـكل رسـمي ويعتبرون أن طرح الأسـئلة الشخصية على الشخص الآخر إنما هي طريقة للتقارب والتعبير عن الصداقة. فإذا لم تشعر بالارتياح للرد على أي سـؤال، يمكنك أن تمتنع عن الإجابة بشـكل مهذب وبالنسـبة للطعام فإن ثمن وجبات الطعام في مطاعم الفنادق وفي الغرف باهظ. وقد يرغب الزائر بالذهاب إلى مطاعم ومحلات للطعام خارج الفندق. وتتوفر المطاعم في معظم المدن الأميركية الكبرى وتتراوح أسـعار الوجبات والأطباق فيها من الرخيص جداً إلى الغالي جداً. وتتوفر وجبات طعام معقولة الثمن في الكافيتريات وفي مطاعم الوجبات السـريعة حيث لا يتوقع منك أن تدفع بقشـيش بينما المياه صـالحة للشـرب في جميع أنحاء الولايات المتحدة إلا إذا أنذرت بخلاف ذلك. وتكون ماء الحنفية في الفنادق والمطاعم والمكاتب والأماكن الأخرى دائماً صالحة للشرب، ويتوفر الهاتف العمومي في كل شارع وفي المكاتب والمحلات في كل أنحاء الولايات المتحدة. ويستلزم استخدام الهاتف العمومي وضع مبلغاً معيناً من النقود، وينحسر التدخين في الولايات المتحدة ولقد أصـبح ممنوعاً في الكثير من الأماكن العامة والمكاتب والمجمعات التجارية والمحلات والحانات والمطاعم بالرغم من وجود أماكن مخصـصـة للمدخنين فيها. والتدخين ممنوع أيضـاً في جميع المباني الفدرالية الأميركية وعلى متن كافة الرحلات الجوية. وإذا كنت من المدخنين، تجري العادة في الولايات المتحدة وبالاسـتناد إلى

آداب السلوك العامة أن تستأذن ممن حولك قبل إشعال السيجارة وبالأخص إذا حللت ضيفاً في منزل أحد الأفراد. ويود المسؤول عن البرنامج أن تخبره عن أية مشاكل أو صعوبات قد تصادفها خلال الرحلة عند حدوثها عوضاً عن الانتظار إلى نهاية البرنامج. وبالتالي إذا كانت المواعيد واللقاءات المهنية لا تركز على نواحي اهتماماتك أو إذا واجهت أية صعوبات أخرى تؤثر سلباً على نوعية البرنامج، يجب أن تناقش هذه المشاكل أو الصعوبات مع المترجم أو المسؤول الإداري أو الاتصال مباشرة بالمسؤول عن البرنامج في وزارة الخارجية الأميركية. ويشكل تغيير البرنامج أو تعديل المواضيع التي يتم التركيز عليها في البرنامج أمراً في غاية الصعوبة ولكنه ليس أمراً مستحيلاً. ويبذل المسؤول عن البرنامج كل جهد للعمل معك على حل هذه المشاكل أو الصعوبات خلال الزيارة، ويرغب المسؤول عن البرنامج في وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن أن تخابره بالهاتف وتناقش معه نتائج الزيارة عموماً وتطلعه على انطباعاتك بعد انتهاء الزيارة وذلك قبل أن تغادر الولايات المتحدة عائداً إلى وطنك، وإذا شملت الدعوة الموجهة إليك للمشاركة في البرنامج تذكرة سفر دولية ذهاباً وإياباً، تتم الترتيبات في واشنطن العاصمة لعودتك إلى وطنك. ويطلب منك استخدام شركات الطيران الأميركية إلى أقصى قدر ممكن. أما إذا رغبت بالعودة إلى وطنك برحلة غير مباشرة، تكون مسؤولاً عن أية تكاليف تفوق ثمن تذكرتك الأصلية، وإذا اضطررت بالعودة إلى وطنك قبل انتهاء البرنامج، يجب أن تعيد إلى الوكالة الوطنية المسؤولة عن البرنامج أي جزء متبق من العلاوة اليومية والتي تغطي مدة الأيام المتبقية من البرنامج التي

لن تمضـيها في الولايات المتحدة. أما إذا شـئت البقاء مدة إضـافية بعد انتهاء البرنامج في الولايات المتحدة، فتكون مسـؤولاً عن أية تكاليف ونفقات تنتج خلال فترة إقامتك ويطلب مكتب الزائر الدولي منك أن تلتقي بالمسؤول في السفارة أو القنصلية الأميركية إبان عودتك إلى وطنك وذلك بهدف التمكن من تقييم البرامج ومعرفة ما هو صـالح وما هو غير صـالح في البرنامج. وتتسنى لك الفرصة خلال هذه الجلسة التقويمية للتحدث بصراحة عن المواعيد الهامة وعن المواعيد الأقل أهمية. وتتسنى لك الفرصة أيضاً بالتحدث عن الضيافة في منزل الأسرة الأميركية وعن القضايا الأخرى المتعلقة بالسياحة والفنادق والأمور اللوجستية والمترجم أو المسؤول الإداري. ويدون الشخص المسؤول في السفارة أو القنصلية كافة هذه الملاحظات ويرسـلها إلى المعنيين في مكتب الزائر الدولي الذين يطلعون بدورهم المسـؤولين في الوكالة الوطنية للبرامج والراعي المحلي عن مفادها وإذا كنت تشـعر بوجوب التعبير عن الامتنان وأنـه عليك أن تكون مهذباً، يجب أن تعي أمراً في غاية الأهمية أن المنظمون تواقون لسـماعك تتحدث بكل صـراحة عن حقيقة انطباعك حول هذه الزيارة. ويهتم المسـؤولون في مكتب الزائر الدولي لمعرفة ما إذا كانت انطباعاتك عن أميركا قد تغيرت نتيجة لزيارتك في الولايات المتحدة، ويهتم المسـؤولون في مكتب الزائر الدولي لمعرفة ما إذا كان للبرنامج أي تأثير عليك وعلى حياتك المهنية في السـنوات القادمة. وإذا بدأت برنامجاً بالاسـتناد على ما شاهدته خلال مشاركتك في برنامج الزائر الدولي أو إذا أقمت علاقات مع شخص أو مؤسسة في الولايات المتحدة نتيجة لهذه الزيارة أو إذا كتبت عن تجربتك أو اسـتخدمت هذه

الاتصالات لتضع برنامجاً أو سياسة أو خطة ما، نود منك إشعارنا بذلك. يمكنك الاتصال بنا بواسطة السفارة أو القنصلية الأميركية في بلدك بما أن المسؤولين في السفارة أو القنصلية يرغبون بمعرفة مدى تأثير برنامج الزائر الدولي على حياتك المهنية.

مقالات

سلسلة مقالات نشرت من ٢٠٠٤ الى ٢٠٢٤

الكتاب الثالث

نبيل أحمد الخضر

http://nabilalkhadher.com/

nabilng@gmail.com